

الطبعة الأولى

١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م

دار مجيئين
للطباعة والنشر والتوزيع

٤٢ طريق النمر (الأوتوستراد)

وحدة رقم ١ عمارات امتداد رمسيس ٢

مدينة نصر - القاهرة - ت. ٣٦٢١٤١٢ (٢٠٢)

المطابع، مدينة العبور - المجمع الصناعي - وحدة ٢٠٥

رقم الإيداع: ٢٠٠٢/٨٦٥٩

الترقيم الدولي: 977-60-76-01-7

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان .

وأشهد أن لا إله إلا الله ورد في محكم كتابه قوله تعالى :

﴿ وَنُنزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴾

[الإسراء: ٨٢]

والصلاة والسلام على نبينا «محمد» الذي صح عنه في الحديث الذي رواه «عليّ

ابن أبي طالب» -رضى الله عنه- ت ٤٠ هـ أن النبي ﷺ قال :

«من قرأ القرآن واستظهره فأحلّ حلاله وحرّم حرامه أدخله الله به الجنة وشقّعه في

عشرة من أهل بيته كلهم وجبت لهم النار» اهـ . [رواه الترمذى]

ويعد :

فقد أحببت أن أصنّف كتاباً أضمّنه بعض الخصائص المحمدية، والمعجزات النبوية

فصنّفت كتابي هذا وجعلته تحت عنوان :

الخصائص المحمدية .. والمعجزات النبوية

في ضوء الكتاب والسنة

أسأل الله أن ينفع به المسلمين والمسلمات . .

وأن يجعله في صحائف أعمالى يوم لا ينفع مال، ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم .

وصل اللهم على نبينا «محمد» وعلى آله وصحبه أجمعين .

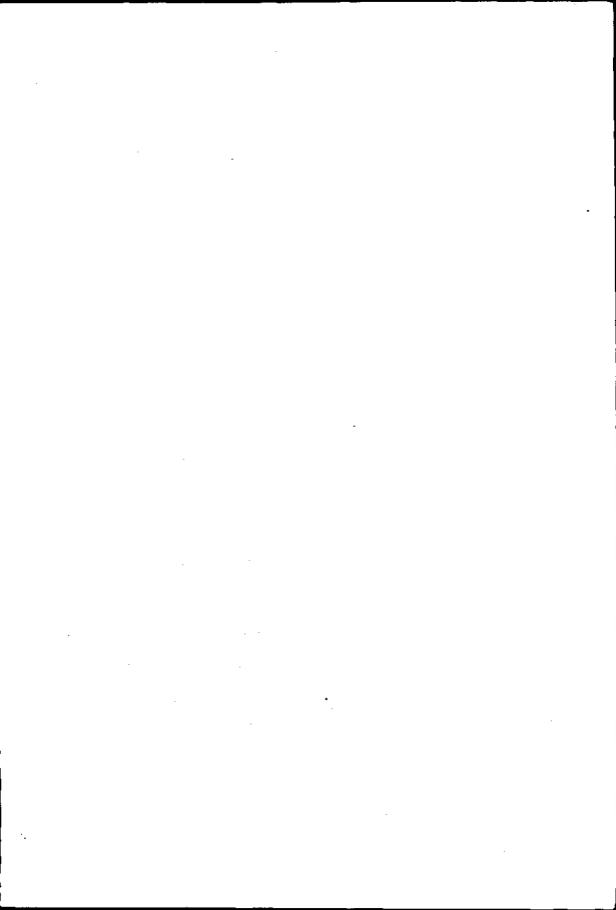
المؤلف

أ.د / محمد محمد محمد سالم محيىسن

نظر الله له ولوالديه وذريته والمعلمين

تجمعته ٢٧ ربيع الأول ١٤٢١ هـ

٣٠ يونيو ٢٠٠٠ م



الباب
الأول

الخصائص الحمديّة



الموضوع الأول

أسماء نبيّنا محمد ﷺ

اعلم أخى المسلم أنّ لنبيّنا «محمد» ﷺ أكثر من اسم .
ويأذن الله تعالى ساذكرها فيما يأتى ، ثم ألقى الضوء على معنى كل اسم على حدة
فأقول - وبالله التوفيق :
من أسمائه ﷺ : «محمد» وهو أشهرها ، وقد سمّاه الله به فى القرآن الكريم ،
فقال تعالى :

١- ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ ﴾ [آل عمران : ١٤٤].

٢- ﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رُّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ﴾

[الأحزاب : ٤٠]

٣- ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَبِّهِمْ ﴾

[محمد : ٢]

٤- ﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ﴾ [الفتح : ٢٩].

ومن أسمائه ﷺ : «أحمد» ، قال الله تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ ﴾ [الصف : ٦].

ومن أسمائه ﷺ : «المتوكل» ، «الماحى» ، «الحاشر» ، «العاقب» ، «المقتى» ، «نبي التوبة» ، «نبي الرحمة» ، «نبي الملحمة» ، «الفتاح» ، «الأمين» ، «الشاهد» ، «المبشّر» ، «البشير» ، «النذير» ، «القاسم» ، «الضحوك القتال» ، «عبدالله» ، «السراج المنير» ، «سيد ولد آدم» ، «صاحب لواء الحمد» ، «صاحب المقام المحمود» .

بعد ذلك أنتقل إلى إلقاء الضوء على معنى كل اسم من أسمائه ﷺ ، فأقول وبالله التوفيق :

أما محمد :

فهو اسم مفعول من «حَمِدَ» ؛ لأنه ﷺ كان كثير الخصال التي يحمد عليها .

وأما أحمد :

فهو اسم على وزن «أفعل» وهو مشتق من الحمد ؛ لأن أهل السموات وأهل الأرض يحمدونه ﷺ لكثرة خصاله المحمودة .

وأما المتوكل :

فمن «عبدالله بن عمرو بن العاص» -رضى الله عنهما- قال : «قرأت في التوراة صفة النبي ﷺ : «محمد رسول الله عبيد ، ورسولى سمّيته «المتوكل» ليس بفظ ، ولا غليظ ، ولا سخّاب فى الأسواق ، ولا يجزىء بالسيئة السيئة ، بل يعفو ويصفح ، ولن أقبضه حتى أقيم به الملة العوجاء : بأن يقولوا : لا إله إلا الله» اهـ . أخرجه البخارى .

وأقول : نبينا «محمد» ﷺ جدير بهذا الاسم ؛ لأنه توكل على الله فى إقامة الدين توكل لم يشركه فيه غيره .

وأما الماحى :

فهو الذى محاه الله به الكفر ، ولم يمح الله الكفر بأحد من الخلق مثل ما محاه نبينا «محمد» ﷺ ، قال الله تعالى :

﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴾

[الفتح : ٢٨]

وأما الحاشر :

فهو الذى يُحشر الناس على قدمه ؛ لأن الحشر معناه : الضم ، والجمع .

وأما العاقب :

فهو الذى جاء عقب الأنبياء جميعا ، وختم الله به الرسالات ، قال الله تعالى :

﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رُّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ﴾ [الأحزاب : ٤٠] .

وأما المقضى :

فهو الذى قضى الله به على آثار من تقدّمه من الرسل - عليهم الصلاة والسلام : فكان آخرهم ، وخاتمهم ؛ لأن كلمة «المقضى» مشتقة من «القضى» يقال : قفاه يقفوه ، إذا تأخّر عنه .

وأما نبي التوبة :

فهو الذى فتح الله به باب التوبة على أهل الأرض ، وكان ﷺ يقول : «يا أيها الناس توبوا إلى الله ربكم ، فإنى أتوب إلى الله فى اليوم مائة مرة» اهـ . أخرجه مسلم .

وأما نبي الرحمة :

فهو الذى أرسله الله رحمة للعالمين ، قال الله تعالى :

﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾ [الانبيا: ١٠٧] .

فرحم الله به جميع أهل الأرض : مؤمنهم ، وكافرهم .

وأما الضاحج :

فنبينا «محمد» ﷺ هو الذى فتح الله به باب الهدى ، قال الله تعالى :

﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴿١﴾ لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ﴿٢﴾ وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَظِيمًا ﴿٣﴾ ﴾ [سورة الفتح: ١-٣] .

وأما نبي الملحمة :

فنبينا «محمد» ﷺ بعثه الله بقتال الكفار فى كل مكان ، قال الله تعالى :

﴿ فَإِذَا انسَلَخَ الْأَشْهُرَ الْحُرُمَ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَأَحْصِرُوهُمْ وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ إِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [التوبة : ٥] .

وأما الضحوك القتال:

فهما اسمان مزدوجان لا يفرد أحدهما عن الآخر: فهو ﷺ ضحوك في وجوه المؤمنين، وهو قتال لأعداء الله لا تأخذه فيهم لومة لائم.

وأما البشير والتنذير:

فنبينا «محمد» ﷺ: هو المبشر من أطاعه وآمن به بالشواب من الله تعالى، وهو المنذر من عصاه وكفره بالعقاب من الله تعالى، قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ [الاحزاب: ٤٥].

- والله أعلم -

الموضوع الثاني

صفاته الخلقية ﷺ

يوضح ذلك الحديثان الآتيان:

الحديث الأول:

عن «أنس بن مالك» -رضى الله عنه- ت ٩١هـ قال:

«كان رسول الله ﷺ ليس بالطويل البائن ولا بالقصير ولا بالأبيض الأمهق^(١)، ولا بالأدم^(٢)، ولا بالجعد الققط^(٣)، ولا بالنسب^(٤)» اهـ^(٥).

الحديث الثاني:

عن «عليّ بن أبي طالب» -رضى الله عنه- ت ٤٠هـ قال:

«لم يكن النبي ﷺ بالطويل، ولا بالقصير، شثن الكفّين والقدمين^(٦)، ضخّم الرأس، ضخّم الكراديس^(٧)، طويل المسرّة^(٨)، إذا مشى تكفّفوا^(٩)، كأنّما ينحط من صبّ^(١٠) لم أر قبّله، ولا بعده مثله ﷺ» اهـ^(١١).

(١) أي: الشديد البياض الذي لا يخالط بياضه حمرة.

(٢) الأدمة: السمرة أي: ليس شديد السمرة.

(٣) الجعودة: التواء الشعر، وهو ضدّ السبّط، وهو استرسال الشعر.

الققط: شديد الجعودة مثل: شعر الزنوج.

(٤) السبوطة: استرسال الشعر مثل: شعر الإفرنج.

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه رقم ٣٥٤٧-٣٥٤٨، وأخرجه مسلم في صحيحه رقم ١١٣/٢٣٤٧.

وانظر: الشامائل الحمديّة للترمذی ص ٢٨.

(٦) أي: أن كفّيه، وقدميه تميلان إلى الغلظ والقصر.

(٧) الكراديس: هي رموس العظام، واحدها كردوس.

(٨) المسرّة: ما دق من شعر الصدر نازلاً إلى السرة.

(٩) التكفّف: هو التمايل إلى الأمام والخلف.

(١٠) أي: كأنّما يهوى من مكان منحدر.

(١١) أخرجه الترمذی في جامعه رقم ٣٦٣٧. انظر: الشامائل الحمديّة للترمذی ص ٣١.

تنبيه مهم :

تمّ هو متصل بصفات النبي ﷺ «الخلقية» :

وصف «أمّ معبد الخزاعية» للنبي - صلى الله عليه وسلم - أثناء مروره - عليه الصلاة والسلام - بخيمتها، وهو في طريقه مهاجراً من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة، وكان بصحبته «أبو بكر الصديق» - رضى الله عنه .

وكانت «أمّ معبد» تختبئ بقاء خيمتها: تطعم، وتسقى كل من يمرّ بها، فسألاها: هل عندك شيء؟

فألت: والله لو كان عندنا شيء ما أعوزكم القرى .

فنظر الرسول ﷺ إلى «شاة» في كسر الخيمة، فقال: ما هذه الشاة يا أمّ معبد؟
قالت: شاة خلفها الجهد عن الغنم .

فقال: هل بها من لبن؟

قالت: هي أجهد من ذلك .

فقال: أتأذنين لى أن أحلبها؟

قالت: نعم . بأبى أنت وأمى، إن رأيت بها حلباً فاحلبها .

فمسح الرسول ﷺ ضرعها، وسمى الله، ودعا: فتفاجت عليه ودرت، فدعا بإناء لها فحلب فيه، حتى علت الرغوة، فسقاها فشربت حتى رويت، وسقى أصحابه حتى رووا، ثم شرب، وحلب فيه ثانياً حتى ملأ الإناء، ثم غادره عندها فارتحلوا .

فقلماً لبثت أن جاء زوجها «أبو معبد» يسوق أعترأ عمجافاً، فلما رأى اللبن عجب، فقال: من أين لك هذا والشاة عازب؟ ولا حلوبة فى البيت؟

فألت: لا والله، إلا أنه مرّ بنا رجل مبارك كان من حديثه كيت وكيت، ومن حاله كذا وكذا .

قال: والله إنى لأراه صاحب قریش الذى تطلبه، صفيه لى يا أمّ معبد .

قالت: ظاهره الوضاعة، أبلج الوجه، حسن الخلق، لم تعبهُ ثُجْلَةٌ، ولم تزر به صُعْلَةٌ، وسيم قسيم، في عينيه دَعَجٌ، وفي أشغاره وطفٌ، وفي صوته صَحْلٌ، وفي عنقه سطم، أحور، أكحل، أرج، أقرن، شديد سواد الشعر، إذا صمت علاه الوقار، وإذا تكلم علاه البهاء، أجمل الناس وأبهاهم من بعيد، وأحسنهم وأحلاهم من قريب، حلّو المنطق: فصل لانتزر ولا هذر، كأنّ منطقهُ خرزات نظم يتحدرن، ربعة، لا تقحمه عين من قصر، ولا تشنؤه من طول، غصن بين غصنين؛ فهو أنضر الثلاثة منظرا، وأحسنهم قدرا، له رفقاء يحقون به: إذا قال استمعوا لقوله، وإذا أمر تبادروا إلى أمره، محفود مشحود، لا عابس ولا مُفند^(١) اهـ.

فقال «أبو معبد»: والله هذا صاحب قريش الذي ذكروا من أمره ما ذكروا، لقد هممت أن أصحبه، ولأفعلن إن وجدت إلى ذلك سبيلا اهـ.

- والله أعلم -

(١) انظر: زاد المعاد لابن قيم الجوزية ج ٣/ ٥٥، وانظر: سبيل الرشاد للدكتور محمد سالم محيين.

الموضوع الثالث

من أخلاق نبيينا «محمد» ﷺ مرتبة حسب حروف الهجاء

فأقول عن الخلق الكريم لنبيينا محمد ﷺ وبالله التوفيق :

أولاً: التوكل على الله الرحمن الرحيم :

لقد ضرب لنا نبيينا «محمد» ﷺ المثل الأعلى في التوكل على الله في كل شيء، ومن يقرأ القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة، يجد الكثير من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي توجب على كل مسلم، ومسلمة التوكل على الله تعالى في جميع شئون حياته اقتداء بالهادي البشير ﷺ عملاً بقول الله تعالى :

﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ٦١ ﴾ [الأحزاب: ٢١].

وهذا قيس من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية المتضمنة وجوب التوكل على الله تعالى :

فمن القرآن الكريم :

١ - قول الله تعالى :

﴿ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ١١٠ ﴾ وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَى مَا آذَيْتُمُونَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ ١١٢ ﴾ [إبراهيم: ١١-١٢].

٢ - وقول الله تعالى :

﴿ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ﴾

[الطلاق: ٣]

ومن السنة المطهرة الأحاديث الآتية:

- ١ - عن «أنس بن مالك» - رضى الله عنه - بت ٩١ هـ قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال إذا خرج من بيته: بسم الله توكلت على الله ولا حول ولا قوة إلا بالله، يقال له: هُدِيَتْ، وَكُفِّيَتْ، وَوَقِيَتْ، وَتَنَحَّى عَنْهُ الشَّيْطَانُ» اهـ^(١).
- ٢ - عن «عمر بن الخطاب» - رضى الله عنه - ت ٢٣ هـ قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول:
- «لو أنكم تتوكلون على الله حقّ توكله لرزقكم، كما يرزق الطير: تغدو خصاصا، وتروح بطانا» اهـ^(٢).

ثانياً: التواضع،

لقد كان نبينا «محمد» ﷺ في قمة المتواضعين لله تعالى .
ومن يقرأ القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة يجد الكثير من الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية التي ترغب في التواضع، وتحذّر من الكبر والعجب والافتخار، وهذا قبس منها:

فمن القرآن الكريم،

- ١ - قول الله تعالى: ﴿وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٥].
- ٢ - وقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ [المائدة: ٥٤].

(١) رواه أبو داود، والترمذي، والنسائي: انظر: رياض الصالحين للنووي ص ٦٠.

وانظر: الأنوار الساطعة للدكتور محمد سالم محيسن.

(٢) رواه الترمذي، وقال: حديث حسن: انظر: رياض الصالحين للنووي ص ٥٨.

وانظر: الأنوار الساطعة للدكتور محمد سالم محيسن.

ومن السنة المطهرة الأحاديث الآتية:

١ - عن «عياض بن حمّاد» - رضى الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ:

«إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ تَوَاضَعُوا حَتَّى لَا يَفْخِرَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ، وَلَا يَبْغِي أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ» اهـ^(١).

٢ - وعن «أبي هريرة» - رضى الله عنه - ت ٥٩ هـ: أن رسول الله ﷺ قال:

«مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ، وَمَا زَادَ اللَّهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلَّا عِزًّا، وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ» اهـ^(٢).

٣ - وعن «جابر بن عبد الله» - رضى الله عنهما - ت ٧٨ هـ: أن رسول الله ﷺ قال:

«إِنَّ مِنْ أَحْبَبِكُمْ إِلَيَّ، وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحْسَنُكُمْ أَخْلَاقًا، وَإِنْ أَبْغَضْتُمْ إِلَيَّ، وَأَبْعَدْتُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ: الثَّرَاوُونَ، وَالتَّشْدِقُونَ، وَالتَّمْضِيقُونَ؟

قالوا: يا رسول الله قد علمنا الثرثارون والتشدقون، فما التمشيقون؟

قال: المتكبرون» اهـ^(٣).

ثالثاً: حسن الخلق:

لقد كان نبينا محمد ﷺ أحسن الناس أخلاقاً، ومن الأدلة على ذلك ما يلي:

أولاً: قول الله تعالى في وصفه ﷺ:

﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القم: ٤].

(١) رواه مسلم، وأبو داود، وابن ماجه، وانظر: الترغيب والترهيب للمنذرى ج٣/ ٨١٠،

وانظر: الأنوار الساطعة للدكتور محمد سالم محيسن.

(٢) رواه مسلم، والترمذى: انظر: الترغيب والترهيب ج٣/ ٨١٠،

وانظر: الأنوار الساطعة للدكتور محمد سالم محيسن.

(٣) رواه الترمذى، وأحمد، وابن حبان.

انظر: الترغيب والترهيب ج٣/ ٨١٥، وانظر: الأنوار الساطعة للدكتور محمد سالم محيسن.

ثانياً: الأحاديث الآتية:

١ - عن «أبي الدرداء» - رضى الله عنه - ت ٣٢هـ قال: سألت «عائشة أم المؤمنين» - رضى الله عنها - عن خلق رسول الله ﷺ، فقالت:
«كان خلقه القرآن: يرضى لرضاء، ويسخط لسخطه» اهـ^(١).

٢ - وعن «عبدالله بن عمرو بن العاص» - رضى الله عنهما - ت ٦٥هـ قال: لم يكن النبي ﷺ فاحشاً، ولا متفحشاً، وكان يقول: «إن من خياركم أحسنكم أخلاقاً» اهـ^(٢).
وابها: الحلم:

لقد كان نبينا «محمد» ﷺ «حليماً» وكان يرفق بجميع المخلوقات.

ولذا اتى الله تعالى عليه بقوله: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القم: ٤].

ومن يقرأ السنة المطهرة يجد الكثير من الأحاديث الصحيحة التي ترغب في «الحلم» وتبين فضله.

أقتبس منها الأحاديث الآتية:

١ - عن «عائشة أم المؤمنين» - رضى الله عنها - ت ٥٨هـ: أن النبي ﷺ قال:

«إن الله رفيق يحب الرفق، ويعطى على الرفق، ما لا يعطى على العنف، وما لا يعطى على سواه» اهـ^(٣).

٢ - وعن «عائشة أم المؤمنين» - رضى الله عنها - أن رسول الله ﷺ قال لها:

«يا عائشة ارفقى، فإن الله إذا أراد بأهل بيت خيراً أدخل عليهم الرفق» اهـ^(٤).

(١) انظر: شمائل الرسول ﷺ لابن كثير ص ٦٥، وانظر: الأنوار الساطعة للدكتور محمد سالم محيسن.

(٢) انظر: شمائل الرسول ﷺ لابن كثير ص ٦٧، وانظر: الأنوار الساطعة للدكتور محمد سالم محيسن.

(٣) رواه مسلم: انظر: الترغيب والترهيب ج ٣/ ٦٥٩، وانظر: الأنوار الساطعة للدكتور محمد سالم محيسن.

(٤) رواه أحمد، والبيهقي: انظر: الترغيب والترهيب ج ٣/ ٦٦٠، وانظر: الأنوار الساطعة للدكتور محمد سالم محيسن.

٣- وعن «ابن مسعود» - رضى الله عنه - ت ٣٢هـ قال : قال رسول الله ﷺ :
«الآن أخبركم بمن يُحرّم على النار، أو بمن تُحرّم عليه النار: تُحرّم على كل هين
لئن سهّل» اهـ^(١).

٤ - وعن «ابن عباس» - رضى الله عنهما - ت ٦٨هـ قال : قال رسول الله ﷺ :
«لأشجع عبد القيس» : «إنّ فيك لخصلتين يُحبهما الله ورسوله : الحلم والأناة» اهـ^(٢).

خامسا: الحياء :

لقد كان نبينا «محمد» ﷺ أشدّ الناس حياء حتى من العذراء فى خدرها .
ومن يقرأ السنة المطهرة يجد الكثير من الأحاديث التى ترغّب فى الحياء ، وتبيّن
فضله ، اقتبس منها الأحاديث الآتية :

١ - عن «أبى سعيد الخدرى» - رضى الله عنه - قال :
«كان رسول الله ﷺ أشدّ حياء من العذراء فى خدرها ، فإذا رأى شيئا يكرهه
عرفناه فى وجهه» اهـ^(٣).

٢ - وعن «عمران بن حصين» - رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ :
«الحياء لا يأتى إلا بخير» اهـ^(٤).

٣ - وعن «ابن مسعود» - رضى الله عنه - ت ٣٢هـ قال : قال رسول الله ﷺ :
«استحيوا من الله حقّ الحياء» .
قلنا : يا نبيّ الله إنا لنستحيى والحمد لله .

(١) رواه الترمذى ، وابن حبان فى صحيحه : انظر : الترغيب والترهيب للمنذرى ج٣ / ٦٦٣ .

وانظر : الأتوار الساطعة للدكتور محمد سالم محيسن .

(٢) رواه مسلم : انظر : الترغيب والترهيب ج٣ / ٦٦٤ ، وانظر : الأتوار الساطعة للدكتور محمد سالم محيسن .

(٣) متفق عليه : انظر : رياض الصالحين للنووى ص ٢٨٥ ج٣ ، وانظر : الأتوار الساطعة للدكتور محمد سالم محيسن .

(٤) متفق عليه : انظر : رياض الصالحين ص ٢٨٤ ، وانظر : الأتوار الساطعة للدكتور محمد سالم محيسن .

قال: ليس ذلك، ولكن الاستحياء من الله حقّ الحياء: أن تحفظ الرأس وما وعى، وتحفظ البطن وما حوى، ولتذكر الموت والهلى، ومن أراد الآخرة ترك زينة الدنيا. فمن فعل ذلك فقد استحيا من الله حقّ الحياء» اهـ^(١).

سادسا: الزهد :

لقد كان نبينا «محمد» ﷺ زاهداً في الدنيا، ومقبلاً على الآخرة.

ومن يقرأ السنة المطهرة يجد الكثير من الأحاديث الصحيحة التي تدل على «زهده» ﷺ أذكر من هذه الأحاديث ما يأتي:

- ١ - عن «ابن عباس» - رضى الله عنهما - ت ٦٨هـ: «أن رسول الله ﷺ كان يبيت الليالى المتتابعة طاويًا، وأهله لا يجدون عشاء، وكان عامّة خبزهم خبز الشعير» اهـ^(٢).
- ٢ - وعن «عائشة أمّ المؤمنين» - رضى الله عنها - ت ٥٨هـ: أنها سئلت عن «فراش» رسول الله ﷺ فقالت: «كان من «آدم» حشوه ليف» اهـ^(٣).
- ٣ - وعن «عائشة أمّ المؤمنين» - رضى الله عنها - قالت: كان يمرّ بنا هلال، وهلال ما يوقد فى بيت من بيوت رسول الله ﷺ نار، قال «عروة بن الزبير»: ياخاله على أى شىء كنتم تعيشون؟ قالت: على الأسودين: التمر والماء» اهـ^(٤).
- ٤ - وعن «عائشة أمّ المؤمنين» - رضى الله عنها - قالت: «ما شبع أكل «محمد» ثلاثًا من خبز برّ حتى قبض رسول الله، وما رُفِع من مائدته كسرة قطّ حتى قبض» اهـ^(٥).

(١) رواه الترمذى: انظر: الترغيب والترهيب ج ٣ / ٦٤٠، وانظر: الأنوار الساطعة للدكتور محمد سالم محيسن.
 (٢) رواه الإمام أحمد: انظر: شمائل الرسول ﷺ لابن كثير ص ١٠٠، وانظر: الأنوار الساطعة للدكتور محمد سالم محيسن.
 (٣) رواه الشيخان: انظر: شمائل الرسول ﷺ ص ١٠٢، وانظر: الأنوار الساطعة للدكتور محمد سالم محيسن.
 (٤) رواه الإمام أحمد: انظر: شمائل الرسول ﷺ لابن كثير ص ٩٨، وانظر: الأنوار الساطعة للدكتور محمد سالم محيسن.
 (٥) رواه الإمام أحمد: انظر: شمائل الرسول ﷺ لابن كثير ص ٩٧، وانظر: الأنوار الساطعة للدكتور محمد سالم محيسن.

سابعاً، الصبر،

لقد كان نبينا «محمد» ﷺ في قمة الصابرين .

ومن يقرأ القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة يجد الكثير من الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية الصحيحة التي تحث على الصبر، وتبين الثواب الجزيل الذي أعدّه الله للصابرين . وهذا قيس من هذه النصوص الكريمة:

فمن القرآن الكريم قول الله تعالى،

- ١- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾ [البقرة: ١٥٣].
- ٢- ﴿ وَلَيَلْوَنَكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٥﴾ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴾ [البقرة: ١٥٥-١٥٧].
- ٣- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾

[آل عمران: ٢٠٠]

ومن السنة المطهرة الأحاديث الآتية،

١- عن «أنس بن مالك» - رضی الله عنه - ت ٩١هـ قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «إن الله - عزَّ وجلَّ - قال: إذا ابتليت عبدي بحبيتيه^(١)، فصبر عَوْضته عنهما الجنة» اهـ^(٢).

٢- وعن «أبي يحيى صُهَيْب بن سنان» - رضی الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «عجبا لأمر المؤمن إن أمره كله خير، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن: إن أصابته سرَّاءُ شكر فكان خيراً له، وإن أصابته ضراءُ صبر، فكان خيراً له» اهـ^(٣).

(١) المراد بحبيتيه: عينيه.

(٢) رواه البخاري: انظر: رياض الصالحين للنووي: ص ٣٩.

وانظر: الأنوار الساطعة للدكتور محمد سالم محيسن.

(٣) رواه مسلم: انظر: رياض الصالحين ص ٣٥، وانظر: الأنوار الساطعة للدكتور محمد سالم محيسن.

ثامناً: الصدق:

لقد كان نبينا «محمد» ﷺ في قمة الصادقين.

ومن يقرأ القرآن الكريم والسنة المطهرة يجد الكثير من الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية الصحيحة التي ترغّب في الصدق، وتبين الثواب الجزيل الذي أعدّه الله للصادقين.

فمن الآيات القرآنية قول الله تعالى:

١ - ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾ [التوبة: ١١٩].

٢ - ﴿ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ ﴾ [محمد: ٢١].

ومن الأحاديث النبوية ما يأتي:

١- عن «الحسن بن علي» - رضی الله عنهما - ت ٥٠ هـ:

قال: حفظتُ من رسول الله ﷺ: «دَعُ مَا يَرِيكَ إِلَى مَا لَا يَرِيكَ فَإِنَّ الصِّدْقَ طَمَآنِينَةٌ، وَالكَذِبُ رِيبةٌ» اهـ^(١).

٢- وعن «ابن مسعود» - رضی الله عنه - ت ٣٢ هـ قال: قال رسول الله ﷺ:

«عليكم بالصدق فإن الصدق يهدي إلى البرِّ، والبر يهدي إلى الجنة، وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقاً. وإياكم والكذب، فإن الكذب يهدي إلى الفجور، والفجور يهدي إلى النار، وما زال العبد يكذب، ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذاباً» اهـ^(٢).

٣- وعن «معاوية بن أبي سفيان» - رضی الله عنهما - ت ٦٠ هـ قال: قال رسول الله ﷺ:

«عليكم بالصدق، فإنه يهدي إلى البرِّ وهما في الجنة، وإياكم والكذب فإنه يهدي إلى الفجور، وهما في النار» اهـ^(٣).

(١) رواه الترمذي: انظر: الترغيب والترهيب ج٣/ ٨٤٠.

وانظر: الأنوار الساطعة للدكتور محمد سالم محيسن.

(٢) رواه البخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي: انظر: الترغيب والترهيب للمناذري ج٣/ ٨٤١.

وانظر: الأنوار الساطعة للدكتور محمد سالم محيسن.

(٣) رواه الطبراني في الكبير بإسناد حسن: انظر: الترغيب والترهيب ج٣/ ٨٤٣.

وانظر: الأنوار الساطعة للدكتور محمد سالم محيسن.

تاسعا: الكرم :

لقد كان نبينا «محمد» ﷺ من أكرم الناس، وأجودهم، وكان سخيا، يعطى عطاء من لا يخشى الفقر.

ومن يقرأ القرآن الكريم، والسنة المطهرة يجد الكثير من الآيات القرآنية، والاحاديث النبوية الصحيحة التي ترغب في «الكرم»، والإنفاق في وجوه الخير، أقتبس منها ما يأتي:

فمن القرآن الكريم :

١ - قول الله تعالى: ﴿ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَأَنْفُسِكُمْ وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفِّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٢٧٢].

٢ - وقال الله تعالى: ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سَنَابِلٍ مِائَةٌ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾

[البقرة: ٢٦١]

٣ - وقال الله تعالى: ﴿ وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتُبَيَّنَّا مِنْ أَنْفُسِهِمْ كَمَثَلِ حَبَّةٍ بَرِيَّةٍ أَصَابَهَا آبِلٌ فَآتَتْ أَكْثَلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا آبِلٌ فَطَلَّ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ [البقرة: ٢٦٥].

٤ - وقال الله تعالى: ﴿ وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ [البقرة: ١٢٢] الذين ينفقون في السراء والضراء والكواظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين ﴿ [آل عمران: ١٣٣-١٣٤].

ومن السنة المطهرة الأحاديث الآتية:

- ١ - عن «ابن عباس» - رضى الله عنهما - ت ٦٨ هـ: قال: «كان رسول الله ﷺ أجود الناس، وكان أجود ما يكون في شهر رمضان حين يلقاه جبريل» بالوحي، فيدارسه القرآن، فلرسول الله ﷺ أجود بالخير من الريح المرسلة» اهـ (١).
- ٢ - وعن «أبي هريرة» - رضى الله عنه - ت ٥٩ هـ: قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان، فيقول أحدهما: اللهم أعط منفقا خلفا، ويقول الآخر: اللهم أعط ممسكا تلفا» اهـ (٢).
- ٣ - وعن «عبدالله بن عمرو بن العاص» - رضى الله عنهما - ت ٦٥ هـ: أن رجلا سأل رسول الله ﷺ: أى الإسلام خير؟ قال: «تطعم الطعام، وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف» اهـ (٣).
- ٤ - وعن «أبي هريرة» - رضى الله عنه - ت ٥٩ هـ: قال: قال رسول الله ﷺ: «من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب - ولا يقبل الله إلا الطيب - فإن الله يقبلها بيمينه، ثم يربيها لصاحبها، كما يربي أحدكم فلوه، حتى تكون مثل الجبل» اهـ (٤).
- ٥ - وعن «أبي هريرة» - رضى الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «ما نقصت صدقة من ملل، وما زاد الله عبداً بعفو إلا عزاً، وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله - عز وجل» اهـ (٥).

(١) انظر: شمائل الرسول ﷺ لابن كثير ص ٧٩.

(٢) انظر: رياض الصالحين للنووي ص ٣٤١.

(٣) متفق عليه: انظر: رياض الصالحين للنووي ص ٢٤١.

(٤) متفق عليه: انظر: رياض الصالحين للنووي ص ٢٤٥.

(٥) رواه مسلم: انظر: رياض الصالحين للنووي ص ٢٤٣.

عاشرا: مراقبة الله - عزوجل :

اعلم أخی المسلم أن «مراقبة الله - عزّ وجلّ -» من الصفات المحمودة التي رغب فيها الشارع، ولقد ضرب نبينا «محمد ﷺ» للعالم أجمع المثل الأعلى في مراقبة الله تعالى في السرّ والعلانية .

ومن يقرأ القرآن الكريم، والسنة المطهرة يجد الكثير من الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية الصحيحة التي ترغب في مراقبة الله الذي لاتخفى عليه خافية في الأرض، ولا في السماء، اقتبس من هذه النصوص ما يأتي:

فمن القرآن الكريم :

١- قول الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ٥﴾ ﴿٥﴾

[آل عمران : ٥]

٢- وقول الله تعالى: ﴿وَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ٢١٧﴾ الذي يرآك حين تقوم ﴿٢١٨﴾ وَتَقْلُبُ فِي السَّاجِدِينَ ﴿٢١٩﴾ [الشعراء : ٢١٧-٢١٩].

٣- وقول الله تعالى: ﴿يَعْلَمُ مَا يَلْجِ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ٤﴾ [الحديد : ٤].

٤- وقول الله تعالى: ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ ١٩﴾ [غافر : ١٩].

ومن السنة المطهرة الحديث الآتي،

* عن «ابن عباس» - رضی الله عنهما - ت ٦٨ هـ:

قال: كنت خلف النبي ﷺ يوماً فقال: «يا غلام إني أعلمك كلمات: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام، وجفت الصحف». [رواه الترمذي]

وفي رواية غير الترمذي:

«احفظ الله تجده أمامك، تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة، واعلم أن ما أخطأك لم يكن ليصيبك، وما أصابك لم يكن ليخطئك، واعلم أن النصر مع الصبر، وأن الفرج مع الكرب، وأن مع العسر يسرا» اهـ^(١).

- والله أعلم -

(١) انظر: رياض الصالحين للنووي ص ٥٠.

الموضوع

الآيات القرآنية التي تضمنت وصف النبي ﷺ

الرابع

بالأخلاق الفاضلة - والصفات الحسنة الكريمة

ومضمون هذا الموضوع له اتصال وثيق بخصائص نبينا محمد ﷺ وذلك في الآيات الآتية التي رتبها حسب ترتيب القرآن الكريم، ثم أقيمت الضوء على معنى كل آية على حدة، فأقول وبالله التوفيق:

أولاً: قال الله تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لنت لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ [آل عمران: ١٥٩].

معنى الآية، قال «قتادة بن دعامة» ت ١١٨ هـ في قوله تعالى:

﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لنت لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾

قال معنى ذلك: فبرحمة من الله لنت لهم يا رسول الله، والله طهرك من الفظاظة، والغلظة، وجعلك رحيما رءوفا بالمؤمنين، ثم يقول قتادة: «وذكر لنا أن نعت نبينا «محمد» ﷺ في «التوراة»: ليس بفظ، ولا غليظ، ولا صحاب في الأسواق، ولا يجرى بالسبيثة مثلها، ولكن يعفو ويصفح» اهـ.

ثم يقول قتادة: ومعنى قوله تعالى: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾: أمر الله نبيه «محمدًا» ﷺ أن يشاور أصحابه في الأمور، وهو يأتيه وحى السماء؛ لأنه أطيّب لأنفس القوم، وإن القوم إذا شاور بعضهم بعضا وأرادوا بذلك وجه الله تعالى: عزم لهم على رشده» اهـ^(١).

ثانياً: قال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [الاعراف: ١٥٧].

(١) انظر: تفسير الدر المنثور للسيوطي ج ٢/ ١٥٩.

معنى الآية:

عن «ابن عمر» - رضى الله عنهما - ت ٧٣هـ قال: قال رسول الله ﷺ: «إنا أمة أمية لانكتب، ولا نحسب، وإن الشهر كذا وكذا، وضرب بيده ست مرات، وقبض واحدة» اهـ^(١).

وعن «عبد الله بن عمرو بن العاص» - رضى الله عنهما - ت ٦٥هـ قال: خرج علينا رسول الله ﷺ يوماً كالمودع فقال: «أنا محمد النبي الأمي، أنا محمد النبي الأمي، أنا محمد النبي الأمي، وأوتيت فواتح الكلم وخواتمه، وجوامعه، وعلمت خزانة النار، وحملة العرش، فاسمعوا وأطيعوا مادمت فيكم، فإذا ذهب بى فعليكم كتاب الله: أحلوا حلاله وحرموا حرامه» اهـ^(٢).

وعن «ابن مسعود» - رضى الله عنه - ت ٣٢هـ قال: قال رسول الله ﷺ: «صفتى: أحمد، المتوكل، مولده بمكة، ومهاجره إلى طيبة، ليس بفظ ولا غليظ، يجزى بالحسنة الحسنة، ولا يكافى بالسيئة. أمته الحمادون يأترون على أنصافهم، ويوضئون أطرافهم، أنا جليهم فى صدورهم، يصقون للصلاة كما يصقون للقتال، قربانهم الذى يتقربون به إلى الله دماؤهم، رهبان بالليل، ليوث بالنهار» اهـ^(٣).

وعن «عائشة أم المؤمنين» - رضى الله عنها - ت ٥٨هـ قالت: «إن النبي ﷺ مكتوب فى الإنجيل: لافظ ولا غليظ ولا صاحب فى الأسواق، ولا يجزى بالسيئة مثلها، ولكن يعفو ويصفح» اهـ^(٤).

ثالثاً: قال الله تعالى:

﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ

رَحِيمٌ ﴿١٢٨﴾ [التوبة: ١٢٨].

(١) انظر: تفسير الدر المنثور للسيوطى ج ٣/ ٢٤٢.

(٢) انظر: المرجع السابق: ج ٣/ ٢٤٢.

(٣) انظر: المرجع السابق: ج ٣/ ٢٤٤.

(٤) انظر: المرجع السابق: ج ٣/ ٢٤٦.

معنى الآية:

عن «ابن عمر» - رضى الله عنهما - ت ٧٣ هـ قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله خلق الخلق، فاختار من الخلق بنى آدم، واختار من بنى آدم العرب، واختار من العرب مُضَرَ، واختار من مُضَرَ قريشا، واختار من قريش بنى هاشم، واختارنى من بنى هاشم، فأنا من خيار إلى خيار» اهـ^(١).

وعن «وائله بن الأسقع» قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله اصطفى من ولد «إبراهيم» «إسماعيل»، واصطفى من ولد «إسماعيل»، «بنى كنانة»، واصطفى من «كنانة» «قريشا»، واصطفى من «قريش» «بنى هاشم»، واصطفانى من بنى هاشم» اهـ^(٢).

وعن «أنس بن مالك» - رضى الله عنه - ت ٩١ هـ قال: خطب النبى ﷺ فقال: «أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصى بن كلاب ابن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة ابن إلياس بن مضر بن نزار، وما افترق الناس فرقتين إلا جعلنى الله فى خيرهما، فأخرجت من بين أبوى فلم يصبنى شيء من عهد الجاهلية، وخرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح من لدن آدم حتى انتهيت إلى أبى وأمى، فأنا خيركم نفسا وخيركم أباه» اهـ^(٣).

رابعا: قال الله تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾ [الأنبياء: ١٠٧].

معنى الآية:

عن «أبى هريرة» - رضى الله عنه - ت ٥٩ هـ قال: قال رسول الله ﷺ: «إنما أنا رحمة مهداة» اهـ^(٤)، وعن «أبى أمامة الباهلى» - رضى الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله بعثنى رحمة للعالمين وهدى للمتقين» اهـ^(٥).

(١) انظر: تفسير الدر المنثور للسيوطى ج٣/٦٢٦.

(٢) انظر: تفسير الدر المنثور للسيوطى ج٢/٥٢٦، وانظر: الأنوار الساطعة للدكتور محمد سالم محيسن.

(٣) انظر: تفسير الدر المنثور للسيوطى ج٣/٥٢٥، وانظر: الأنوار الساطعة للدكتور محمد سالم محيسن.

(٤) أخرجه البيهقى فى الدلائل: انظر: تفسير الدر المنثور للسيوطى ج٤/٦١٤، وانظر: الأنوار الساطعة للدكتور محمد سالم محيسن.

(٥) أخرجه «أبو نعيم» فى الدلائل: انظر: تفسير الدر المنثور للسيوطى ج٤/٦١٤، وانظر: الأنوار الساطعة للدكتور محمد سالم محيسن.

خامساً: قال الله تعالى:

﴿ لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَسْتَلُونَ مِنْكُمْ لَوْ آذًا فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ لِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [النور: ٦٣].

معنى الآية:

عن «ابن عباس» - رضى الله عنهما - ت ٦٨ هـ:

في قوله تعالى: ﴿ لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا ﴾ :

قال: «كانوا يقولون: يا «محمد»، يا «أبا القاسم»، فنهاهم الله عن ذلك؛ إعظاماً لنبينا ﷺ، فقالوا: يانبي الله، يارسول الله» اهـ^(١).

وعن «مجاهد بن جبر» - رضى الله عنه - ت ١٠٤ هـ: في معنى الآية قال: «أمرهم الله أن يدعوه: يارسول الله في لين وتواضع، ولا يقولوا: يا محمد في تجهم» اهـ^(٢).

وعن «قتادة بن دعامة» ت ١١٨ هـ: في معنى الآية قال: «أمر الله أن يُهاب نبي ﷺ، وأن يُجَلَّ، وأن يُعْظَم، وأن يُفخَّم ويشرف» اهـ^(٣).

وعن «عكرمة مولى ابن عباس» - رضى الله عنه - ت ١٠٥ هـ: في معنى الآية قال: «لا تقولوا: يا «محمد» ولكن قولوا: يارسول الله» اهـ^(٤).

سادساً: قال الله تعالى: ﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٤٠].

معنى الآية:

عن «أبي سعيد الخدرى» - رضى الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «مَثَلِي وَمِثْلُ النَّبِيِّينَ كَمِثْلِ رَجُلٍ بَنَى دَارًا فَأَتَمَّهَا إِلَّا لَبْنَةً وَاحِدَةً فَجَنَّتْ أُنَا فَأَتَمَّتْ تِلْكَ اللَّبْنَةَ» اهـ^(٥).

(١) أخرجه «ابن أبي حاتم، وأبو نعيم» في الدلائل: انظر: تفسير الدر المنثور للسيوطي ج٥/ ١١٠.

(٢) أخرجه «ابن أبي شيبه، وعبد بن حميد»: انظر: تفسير الدر المنثور للسيوطي: ج٥/ ١١١.

وانظر: الأنوار الساطعة للدكتور محمد سالم محبين.

(٣) أخرجه «عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن المنذر»: انظر: تفسير الدر المنثور للسيوطي ج٥/ ١١١.

(٤) أخرجه «عبد بن حميد»: انظر: تفسير الدر المنثور للسيوطي، ج٥/ ١١١.

وانظر: الأنوار الساطعة للدكتور محمد سالم محبين.

(٥) أخرجه أحمد ومسلم: انظر: تفسير الدر المنثور للسيوطي ج٥/ ٣٨٦.

وعن «الحسن البصرى» ت ١١٠ هـ: فى معنى قول الله تعالى:

﴿ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ﴾ قال:

«ختم الله النبيين بنبينا «محمد» ﷺ، وكان آخر من بُعث» اهـ^(١).

وعن «حذيفة بن اليمان» - رضى الله عنه - ت ٣٦ هـ: أن النبي ﷺ قال:

«فى أمتى كذّابون ودجالون: سبعة وعشرون؛ منهم أربع نسوة، وأنا خاتم النبيين ولا نبى بعدى» اهـ^(٢).

سابعاً: قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٥٦].
معنى الآية:

عن «أنس بن مالك» - رضى الله عنه - ت ٩١ هـ: أن النبي ﷺ قال:

«إن جبريل - عليه السلام - جاءنى فقال: من صلى عليك واحدة صلى الله عليه عشرة، ورفع له عشر درجات» اهـ^(٣).

وعن «أنس بن مالك» - رضى الله عنه - : أن النبي ﷺ قال:

«من صلى على صلاة واحدة صلى الله عليه عشر صلوات، وحطّ عنه عشر خطيئات» اهـ^(٤).

وعن «أبى طلحة» - رضى الله عنه - قال: «دخلت على النبي ﷺ، فوجدته مسروراً فقلت، يا رسول الله ما أدرى متى رأيتك أحسن بشراً، وأطيب نفساً من اليوم؟

قال: وما يمتنعى وجبريل خرج من عندى الساعة، فبشرنى أن لكل عبد صلى على صلاة يكتب له بها عشر حسنات، ويمحى عنه عشر سيئات، ويرفع له بها عشر درجات» اهـ^(٥).

(١) أخرجه عبد بن حميد: انظر: تفسير الدر المنثور للسيوطى ج ٥/٣٨٦.

وانظر: الأنوار الساطعة للدكتور محمد سالم محيسن.

(٢) أخرجه الإمام أحمد: انظر: تفسير الدر المنثور للسيوطى ج ٥/٣٨٦.

وانظر: الأنوار الساطعة للدكتور محمد سالم محيسن.

(٣) أخرجه «البخارى»: انظر: تفسير الدر المنثور للسيوطى ج ٥/٤٠٩.

(٤) أخرجه أحمد والبخارى: انظر: تفسير الدر المنثور للسيوطى ج ٥/٤٠٩.

وانظر: الأنوار الساطعة للدكتور محمد سالم محيسن.

(٥) أخرجه عبد الرزاق: انظر: تفسير الدر المنثور للسيوطى ج ٥/٤١٠.

وعن «ابن مسعود» - رضى الله عنه - ت ٣٢هـ: أن رسول الله ﷺ قال:

«أولى الناس بى يوم القيامة أكثرهم على صلاة» اهـ^(١).

ثامناً: قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خَلْقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم: ٤].

معنى الآية:

عن «عائشة أم المؤمنين» - رضى الله عنها - ت ٥٨هـ: قالت:

«ما كان أحد أحسن خلقاً من رسول الله ﷺ: ما دعاه أحد من أصحابه، ولا من أهل بيته إلا قال: لبيك؛ فلذلك أنزل الله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خَلْقٍ عَظِيمٍ﴾» اهـ^(٢).

وعن «سعد بن هشام» قال: أتيت «عائشة أم المؤمنين» - رضى الله عنها -، فقلت: يا أم المؤمنين أخبرينى بخلق رسول الله ﷺ، فقالت:

«كان خلقه القرآن أما تقرأ القرآن: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خَلْقٍ عَظِيمٍ﴾» اهـ^(٣).

وعن «أبى الدرداء» - رضى الله عنه - قال: سألت «عائشة أم المؤمنين» - رضى الله عنها - عن خلق رسول الله ﷺ فقالت:

«كان خلقه القرآن يرضى لرضاه، ويسخط لسخطه» اهـ^(٤).

وعن «زينب بنت يزيد» قالت: كنت عند «عائشة أم المؤمنين» - رضى الله عنها - إذ جاءها نساء أهل الشام، فقلن: يا أم المؤمنين أخبرينا عن خلق رسول الله ﷺ، قالت:

«كان خلقه القرآن، وكان أشد الناس حياءً من العواتق فى خُدُرِها» اهـ^(٥).

(١) أخرجه أحمد، والترمذى، وابن حبان: انظر: تفسير الدر المنثور للسيوطى، ج ٥/ ٤١٠. وانظر: الأنوار الساطعة للدكتور محمد سالم محيسن.

(٢) أخرجه «ابن مردويه»، وأبو نعيم: انظر: تفسير الدر المنثور للسيوطى ج ٦/ ٣٨٩.

(٣) أخرجه «ابن أبى شيبه»، ومسلم، وابن المنذر: انظر: تفسير الدر المنثور للسيوطى ج ٦/ ٣٨٩. وانظر: الأنوار الساطعة للدكتور محمد سالم محيسن.

(٤) أخرجه البيهقى فى الدلائل: انظر: تفسير الدر المنثور للسيوطى ج ٦/ ٣٨٩.

(٥) أخرجه «ابن مردويه»: انظر: تفسير الدر المنثور للسيوطى ج ٦/ ٣٨٩. وانظر: الأنوار الساطعة للدكتور محمد سالم محيسن.

تاسعاً: قال الله تعالى: ﴿ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴾ [الشرح: ٤].

معنى الآية: عن «أبي سعيد الخدري» - رضى الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «أتانى جبريل فقال: إن ربك يقول: أتدرى كيف رفعت ذكرك؟ قلت: الله أعلم. قال: إذا ذكرت ذكرت معى» اهـ^(١).

وعن «مجاهد بن جبر» ت ١٠٤ هـ فى قول الله تعالى: ﴿ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴾: قال معنى ذلك: «لا يذكر الله إلا ذكر معه النبى ﷺ: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله» اهـ^(٢).

وعن «الحسن البصرى» ت ١١٠ هـ: فى قوله الله تعالى: ﴿ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴾ قال: «ألا ترى أن الله لا يذكر فى موضع إلا ذكر معه نبىه ﷺ» اهـ^(٣).

وعن «قتادة بن دعامة» ت ١١٨ هـ فى قول الله تعالى: ﴿ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴾ قال: «رفع الله ذكره فى الدنيا والآخرة: فليس خطيب، ولا متشهد، ولا صاحب صلاة إلا ينادى: "أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله» اهـ^(٤).

- والله أعلم -

(١) أخرجه «أبو نعيم» فى الدلائل: انظر: تفسير الدر المنثور للسيوطى ج٦/ ٦١٥.

(٢) أخرجه البيهقى فى الدلائل: انظر: تفسير الدر المنثور للسيوطى ج٦/ ٦١٥. وانظر: الأنوار الساطعة للدكتور محمد سالم محيسن.

(٣) أخرجه ابن عساکر: انظر: تفسير الدر المنثور للسيوطى ج٦/ ٦١٥.

(٤) أخرجه البيهقى فى الدلائل: انظر: تفسير الدر المنثور للسيوطى ج٦/ ٦١٥. وانظر: الأنوار الساطعة للدكتور محمد سالم محيسن.

تنبيهات مهمة ومفيدة

التنبيه الأول: وجوب الاقتداء بالنبى ﷺ في هذه الأخلاق الكريمة الفاضلة

وذلك عملاً بقول الله تعالى:

﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ [الأحزاب: ٢١].

وهذه الأخلاق الفاضلة أشير إليها إشارة خفيفة فيما يلي:

أولاً: وجوب التوكل على الله تعالى في جميع شئون الحياة؛ عملاً بقول الله تعالى: ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [إبراهيم: ١١].

ثانياً: وجوب التواضع وعدم الكبر والعجب والافتخار؛ عملاً بقول الله تعالى لنبى «محمد» ﷺ: ﴿وَاحْفَظْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٥].

ثالثاً: وجوب التحلى بالأخلاق الحسنة الكريمة؛ عملاً بقول الهادى البشير ﷺ: «إن من خياركم أحسنكم أخلاقاً» اهـ.

رابعاً: يجب على كل مسلم أن يكون حليماً؛ عملاً بقول الله تعالى:

﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ [نصرت: ٣٤].

خامساً: يجب على كل مسلم أن يكون عنده حياة؛ لأنه دليل الإيمان، قال ﷺ: «الحياة من الإيمان، والإيمان فى الجنة» اهـ. [رواه الإمام أحمد]

سادساً: أن يكون المسلم زاهداً فى الدنيا، ومقبلاً على الآخرة؛ عملاً بقول الله تعالى: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفِثَنَّهُمْ فِيهِ وَرَزَقْنَاكَ مِنْ خَيْرٍ وَأَبْقَىٰ﴾ [طه: ١٣١].

سابعاً: التحلى بالصدق؛ لأن الصادقين لهم عند ربهم الأجر العظيم، والثواب الجزيل، وقد قال ﷺ: «عليكم بالصدق فإن الصدق يهدى إلى البر، والبر يهدى إلى

الجنة، وما زال الرجل يصدق، ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقاً» اهـ^(١).

ثامناً: أن يكون المسلم ساعياً في قضاء حوائج المسلمين: قال الرسول ﷺ:

«لا يزال الله في حاجة العبد مادام في حاجة أخيه» اهـ^(٢).

ثاسعاً: أن يكون المسلم كريماً؛ عملاً بقول الله تعالى:

﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَتَيْتَ سَعْيَ سَابِلٍ فِي كُلِّ سَبِيلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٦١].

عاشرًا: أن يكون المسلم مراقباً لله - عز وجل: قال الرسول ﷺ:

«اتق الله حيثما كنت، وأتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق الناس بخلق حسن» اهـ^(٣).

التنبيه الثاني: وجوب الإيمان بالنبي ﷺ وتصديقه فيما جاء به

ومن الأدلة على ذلك:

١ - قول الله تعالى: ﴿فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [الأعراف: ١٥٨].

٢ - وقول الله تعالى:

﴿فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [التغابن: ٨].

وقول الرسول ﷺ:

«أمرت أن أقاتل الناس، حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله» اهـ^(٤).

التنبيه الثالث: وجوب طاعة النبي ﷺ، والعمل بما جاء به

ومن الأدلة على ذلك:

١ - قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنَّهُ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ ﴿٢٠﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿٢١﴾﴾ [الأنفال: ٢٠-٢١].

(١) رواه ابن مسعود. (٢) رواه زيد بن ثابت. (٣) رواه الترمذي.

(٤) رواه البخاري، ومسلم: انظر: الشفا بتعريف حقوق المصطفى للغفاس عياض ج ٢/٥٤٤.

٢ - وقول الله تعالى: ﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرُّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ [آل عمران: ١٣٢].

٣ - وقول الله تعالى:

﴿ مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّىٰ فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ﴾ [النساء: ٨٠].

٤ - وقول الله تعالى:

﴿ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرُّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا ﴾ [النساء: ٦٩].

وقول النبي ﷺ في الأحاديث الآتية:

١ - عن «أبي هريرة» - رضى الله عنه - ت ٥٩ هـ: أن رسول الله ﷺ قال:

«من أطاعنى فقد أطاع الله، ومن عصانى فقد عصى الله» اهـ^(١).

٢ - وعن «أبي هريرة» - رضى الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال:

«كل أمتى يدخلون الجنة إلا من أبى، قالوا: يارسول الله ومن أبى؟ قال:

من أطاعنى دخل الجنة، ومن عصانى فقد أبى» اهـ^(٢).

٣ - وعن «أبي هريرة» - رضى الله عنه: أن النبي ﷺ قال:

«المتمسك بستى عند فساد أمتى له أجر مائة شهيد» اهـ^(٣).

التنبيه الرابع: وجوب محبة نبينا محمد ﷺ

والدليل على ذلك من الكتاب قول الله تعالى:

﴿ قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴾ [٢٤] [التوبة: ٢٤].

(١) رواه مسلم: انظر: الشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضي عياض ج ٢/ ٥٣٩.

(٢) رواه الحاكم: انظر: الشفا بتعريف حقوق المصطفى ج ٢/ ٥٤٥.

(٣) رواه الطبراني في الأوسط: انظر: الشفا بتعريف حقوق المصطفى ج ٢/ ٥٥٣.

ومن السنة المطهرة الأحاديث الآتية:

- ١ - عن «أنس بن مالك» - رضى الله عنه - ت ٩١ هـ: أن رسول الله ﷺ قال:
«لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده، ووالده، والناس أجمعين» اهـ^(١).
- ٢ - وعن «أنس» - رضى الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال:

«ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله، وأن يكره أن يعود في الكفر كما يكره أن يقذف في النار» اهـ^(٢).

التنبيه الخامس: وجوب توقير نبينا محمد، ﷺ وتعظيمه

ومن الأدلة على ذلك:

١- قول الله تعالى:

﴿لِيُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ [الفتح: ١٩].

٢ - وقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٢﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٣﴾﴾ [الحجرات: ١-٣].

ومن السنة الجديشان الاتيان،

١- عن «ابن عباس» - رضى الله عنهما - ت ٦٨ هـ: قول الله تعالى:

﴿لَا تَجْعَلُوا دَعَاءَ الرُّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدَعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا...﴾ [النور: ٦٣].

قال: «معنى ذلك: كدعاء أحدكم إذا دعا أخاه باسمه، ولكن وقروه وعظموه، وقولوا له: يا رسول الله، ويا نبي الله» اهـ^(٣).

(١) رواه البخارى، ومسلم، والنسائى: انظر: الشفا بتعريف حقوق المصطفى جـ/٢٣٠٦٣.

(٢) رواه البخارى، ومسلم: انظر: الشفا جـ/٢٤٠٦٤.

(٣) أخرجه أبو نعيم في الدلائل: انظر: تفسير الدر المنثور للسيوطى جـ/٥٠١١٠.

٢- وعن «مجاهد بن جبر» ت ١٠٤ هـ في معنى قول الله تعالى:

﴿ لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا ... ﴾ [النور: ٦٣].

قال: «أمرهم الله أن يدعوه: يارسول الله في لين وتواضع، ولا يقولوا: يا محمد في تجهم» اهـ^(١).

التنبيه السادس: الصلاة والسلام على نبينا محمد ﷺ

إذ في الصلاة والسلام عليه الأجر العظيم، والثواب الجزيل، والدليل على ذلك من الكتاب، والسنة:

فمن الكتاب قول الله تعالى:

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

[الأحزاب: ٥٦]

ومن السنة المطهرة الأحاديث الآتية:

١- عن «عبد الله بن عمرو بن العاص» - رضى الله عنهما - ت ٦٥ هـ:

أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «من صلى على صلى الله عليه بها عشرا» اهـ^(٢).

٢- وعن «ابن مسعود» - رضى الله عنه - ت ٣٢ هـ: أن رسول الله ﷺ قال:

«أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم على صلاة» اهـ^(٣).

٣- وعن «أبي هريرة» - رضى الله عنه - ت ٥٩ هـ: أن رسول الله ﷺ قال:

«ما من أحد يسلم على إلا رد الله على روحى، حتى أرد عليه السلام» اهـ^(٤).

٤- وعن «علي بن أبي طالب» - رضى الله عنه - ت ٤٠ هـ:

أن رسول الله ﷺ قال: «البخيل من ذكرت عنده فلم يصل على» اهـ^(٥).

- والله أعلم -

(١) انظر: تفسير الدر المنثور للسيوطي ج ٥/ ١١١ . (٢) رواه مسلم: انظر: رياض الصالحين للتنوير ص ٤٧٦ .

(٣) رواه الترمذى: انظر: رياض الصالحين للتنوير ص ٤٧٦ . (٤) رواه أبو داود: انظر: رياض الصالحين ص ٤٧٧ .

(٥) رواه الترمذى: انظر: رياض الصالحين ص ٤٧٧ .

الموضوع الخامس

نشأة النبي ﷺ

أولاً، الكيفية التي رُوي بها النبي ﷺ :

يحدثنا التاريخ : إن نبيتنا «محمداً» - صلى الله عليه وسلم : ولد في عام الفيل ، وتوفى والده وأمه حامل فيه ، ثم توفيت والدته «بالأبواء» : وهي قرية بينها ، وبين «الجحفة» مما يلي المدينة المنورة بثلاثة وعشرون ميلاً : وذلك منصرفها من المدينة بعد زيارة أخواله - عليه الصلاة والسلام - ، وكانت سنُّ النبي ﷺ إذ ذاك لم يستكمل سبع سنين ، ثم كفله جده «عبد المطلب» ، ثم توفى جده وكانت سن النبي ﷺ نحو ثمانى سنين ، وقيل عشر سنين ، ثم كفله عمه «أبو طالب» ، واستمرت كفالته له حتى بعثه الله نبياً وهدايا ومبشراً ونذيراً .

ولمَّا بلغ النبي ﷺ ثنتى عشرة سنة خرج به عمه «أبو طالب» إلى الشام فى تجارة له ، وأثناء سيرهم رآه «بحيرى الراهب» ، فأمر عمه ألا يقدم به إلى «الشام» ؛ خوفاً عليه من اليهود ، فرده عمه مع بعض غلمانه إلى «مكة المكرمة» ، ثم توفى «عمه أبو طالب» فى العام الذى توفيت فيه زوجته «خديجة أم المؤمنين» - رضى الله عنها - ، وسمى الرسول ﷺ هذا العام : (عام الحزن) .

ثانياً، مرضعاته ﷺ :

- ١- منهن «ثوية» مولاة «أبى لهب» لما أعتقها «أبو لهب» أرضعت النبي ﷺ ، وأرضعت معه «أبا سلمة عبد الله بن عبد الأسد المخزومي» بلبن ابنها «مسروح» ، وأرضعت معهما عمه «حمزة بن عبد المطلب» ، واختلف فى إسلامها .
- ٢- ثم أرضعته ﷺ «حليمة السعدية» بلبن ابنها «عبد الله» ، وأرضعت معه ابن عمه «أبا سفيان بن الحارث بن عبد المطلب» ، وأسلم عام الفتح وحسن إسلامه ، وكان عمه «حمزة ابن عبد المطلب» مسترضعاً فى «بنى سعد بن بكر» ، فأرضعت أمه رسول الله ﷺ يوماً وهو عند أمه «حليمة السعدية» ، فكان عمه «حمزة» رضيع الرسول - صلى الله عليه وسلم - من جهتين : من جهة «ثوية» ، ومن جهة «حليمة» .

ثالثاً: حواضن النبي ﷺ :

- ١- أمه «أمّنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب».
- ٢- «ثويبة» مولاة أبي لهب، وكانت من مرضعاته.
- ٣- «حليمة السعدية» وكانت من مرضعاته.
- ٤- «الشيامة» بنت «حليمة السعدية»: وهي أختة من الرضاع وكانت تحضنه مع أمها، وهي التي قدمت على النبي ﷺ في «وفد هوازن»، فبسط لها النبي ﷺ «رداءه»، وأجلسها عليه تكريماً لها ورعاية لحقها.
- ٥- ومنهن «أم أيمن بركة الحبشية»: وكان ورثها من «أبيها»، وزوجها حبه: «زيد بن حارثة»، فولدت له: «أسامة» حب رسول ﷺ وابن حبه، وهي التي دخل عليها «أبو بكر، وعمر» بعد موت النبي - صلى الله عليه وسلم - وهي تبكي، فقالا لها: «يا أم أيمن ما يبكيك فما عند الله خير لرسوله؟» فقالت: «إني لأعلم أن ما عند الله خير لرسوله، وإنما أبكي لانقطاع خبر السماء، «فهيّجتها على البكاء فبكيها» اهـ^(١).

- والله أعلم -

(١) انظر: زاد المعاد لابن قيم الجوزية ج ٣/ ٨٢-٨٣.

الموضوع

أزواج النبي ﷺ وسراييه

السادس

يحدثنا التاريخ: إن أولى أزواجه - عليه الصلاة والسلام: كانت «خديجة بنت خويلد» القرشية الأسدية. تزوجها الرسول ﷺ قبل النبوة، وكانت سنّها أربعين سنة، وهى التى آزرته على النبوة، وأمّنت به، وواسته بنفسها ومالها، وجاهدت معه، وكان جميع أولاده منها - رضى الله عنها - إلا «إبراهيم» فإنه كان من «مارية القبطية». ولم يتزوج عليها الرسول ﷺ، حتى توفاها الله تعالى قبل الهجرة بثلاث سنين، ثم تزوج الرسول - صلى الله عليه وسلم - بعد موت «خديجة» «سودة بنت زمعة» القرشية، ثم تزوج بعدها الصديقة بنت الصديق: «عائشة بنت أبى بكر الصديق» - رضى الله عنهما: تزوجها الرسول ﷺ فى شوال وعمرها ست سنين، وبنى بها فى شوال فى السنة الأولى من الهجرة وعمرها تسع سنين، وكانت من أحب الخلق إليه، ولم يتزوج بكراً غيرها.

وكانت - رضى الله عنها - أفقه نساء الأمة وأعلمهن على الإطلاق، وكان أكابر الصحابة يستفتونها، ويرجعون إلى أقوالها، ثم تزوج الرسول ﷺ: «حفصة بنت عمر ابن الخطاب» - رضى الله عنهما -، ثم تزوج «زينب بنت خزيمة بن الحارث القيسية» من بنى هلال بن عامر، وتوفيت - رضى الله عنها - بعد أن دخل بها بشهرين، ثم تزوج الرسول - صلى الله عليه وسلم - «أم سلمة هند بنت أبى أمية» القرشية المخزومية، وكان ذلك فى شوال سنة أربع من الهجرة. وتوفيت - رضى الله عنها - سنة اثنتين وستين فى خلافة «يزيد»، ثم تزوج الرسول ﷺ: «زينب بنت جحش» من بنى أسد بن خزيمة. وهى ابنة عمته «أميمة»، ومن خواصها: أن الله - سبحانه وتعالى - هو الذى زوجها للرسول ﷺ، وفيها نزل قول الله تعالى:

﴿لَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا﴾ [الاحزاب: ٣٧].

وكانت «زينب بنت جحش» قبل أن يتزوجها الرسول ﷺ زوجة لـ «زيد بن حارثة» الذي تبناه الرسول ﷺ، فلما طلقها «زيد» زوجها الله إياها لتتأسى به أمته في نكاح أزواج من تبته، كما قال تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا﴾ [الاحزاب: ٣٧].

وتوفيت «زينب بنت جحش» - رضی الله عنها - في أول خلافة «عمر بن الخطاب» - رضی الله عنه -، ثم تزوج الرسول - صلى الله عليه وسلم - «جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار» المصطلقية، وكانت من سبايا «بنی المصطلق» فجاءت الرسول ﷺ تستعين به على كتابتها، فأدى الرسول - صلى الله عليه وسلم - عنها كتابتها وتزوجها.

ثم تزوج الرسول ﷺ «أم حبيبة بنت أبي سفيان صخر بن حرب» القرشية الأموية، وقد أجمع المؤرخون على أن «أم حبيبة» كانت تحت «عبد الله بن جحش» وولدت له، وهاجر بها وهما مسلمان إلى أرض الحبشة، ثم تنصر «عبد الله بن جحش»، وثبتت «أم حبيبة» على إسلامها، فبعث الرسول ﷺ إلى «النجاشي» ملك الحبشة يخطبها عليه، فزوجها إليها وأصدقها عنه أربعمائة دينار، وسيقت إلى النبي من الحبشة فدخل بها، وذلك في سنة سبع من الهجرة.

ثم توفيت - رضی الله عنها - في عهد أخيها «معاوية بن أبي سفيان»، وتزوج النبي ﷺ «صفية بنت حبي بن أخطب» سيد بني النضير، وكانت صارت إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - أمة؛ فأعتقها وجعل عتقها صداقها، فصار ذلك سنة للأمة الإسلامية إلى يوم القيامة: أن يعتق الرجل أمته ويجعل عتقها صداقها، فتصير زوجته بذلك.

ثم تزوج الرسول ﷺ «ميمونة بنت الحارث» الهلالية تزوجها بمكة المكرمة في عمرة القضاء بعد أن حل بها، وكانت «ميمونة» - رضی الله عنها - آخر امرأة تزوجها الرسول ﷺ لأنه نزل عليه قول الله تعالى:

﴿لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدِ وَلَا أَنْ تَبْدُلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ لَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا

مَلَكَتْ يَمِينُكَ﴾ [الاحزاب: ٥٢].

وقد أجمع العلماء على أن النبي ﷺ توفّي عن تسع نسوة وهنّ:

سودة، عائشة، حفصة، أم سلمة، زينب بنت جحش، جُوَيْرِيَّة، أم حبيبة، صفية، ميمونة.

أما عن سراريه ﷺ: فقد قال «أبو عبيدة معمر بن المثنّى» ت ٢١٠هـ:

كان للرسول صلى الله عليه وسلم أربع سرارى وهنّ:

١- مارية وهى أمُّ ولده «إبراهيم».

٢- ريحانة.

٣- جارية وهبتها له «زينب بنت جحش».

٤- جارية أصابها فى بعض السبى.

- والله أعلم -

الموضوع السابع

جهر النبي ﷺ بالدعوة

من أهمها الأمران الآتيان:

أولاً ، ابتداء الدعوة للناس عامة :

لَمَّا نَزَلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ﴿١﴾ قُمْ فَأَنْذِرْ ﴿٢﴾ ﴾
أى شمرّ عن ساق الدعوة، وادع إلى الله ليلاً ونهاراً، وسراً وجهاً.

ثانياً ، اشتداد أذى الكفار للرسول ﷺ وللمؤمنين :

لَمَّا صَدَعَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بِأَمْرِ اللَّهِ - وَصَرَحَ لِقَوْمِهِ بِالدَّعْوَةِ ، وَبَيَّنَّ لَهُمْ أَنَّ
الْأَلِهَةَ الَّتِي يَعْبُدُونَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا تَنْفَعُ وَلَا تَضُرُّ .

كما قال الله تعالى :

﴿ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ نَصْرَكُمْ وَلَا أَنْفُسُهُمْ يَنْصُرُونَ ﴾

[الأعراف: ١٩٧]

وقد اقتضت حكمة الله تعالى أنه لا بد من امتحان النفوس كما قال الله تعالى :

﴿ أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴾ [المنكوت: ٢].

- والله أعلم -

الموضوع الثامن

خدّام - كتاب - كتب - رسل نبينا « محمد » ﷺ

ومضمونه الامور الآتية:

أولاً: خُدّامُه - عليه الصلاة والسلام

يحدّثنا التاريخ: إن النبي ﷺ كان له خُدّام يقومون على قضاء مصالحه، منهم:

- ١- «أنس بن مالك» - رضى الله عنه - ت ٩١هـ، وكان على حوائج النبي ﷺ.
- ٢- «عبدالله بن مسعود» - رضى الله عنه - ت ٣٢هـ: وكان صاحب سواك النبي ﷺ، ونعّاله.
- ٣- «بلال بن رباح» - رضى الله عنه - وكان مؤذّن النبي ﷺ.
- ٤- «عقبة بن عامر» - رضى الله عنه: وكان صاحب «بغلة» النبي - صلى الله عليه وسلم - يقودها به في الأسفار.
- ٥- «أسلع بن شريك» - رضى الله عنه - وكان صاحب راحلة النبي ﷺ.
- ٦- «أبو ذرّ الغفاريّ» - رضى الله عنه.
- ٧- «أيمين بن عبيد» - رضى الله عنه: مولى النبي - صلى الله عليه وسلم -، وكان «أيمين» على مطهرة النبي، وحاجته.
- ٨- «أمّ أيمين» - رضى الله عنها - مولاة النبي ﷺ (١).

ثانياً: كتاب النبي ﷺ

يحدّثنا التاريخ: إن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان له كتاب يكتبون القرآن الكريم، ويكتبون للنبي - صلى الله عليه وسلم - كتبه التي أرسلها إلى المسلمين، وإلى الملوك.

(١) انظر: زاد المعاد لابن قيم الجوزيّة ج ١/ ١١٦-١١٧.

فمن كتابه ﷺ :

١ - «زيد بن ثابت» - رضى الله عنه - ت ٤٥ هـ، وكان «زيد» ممن جمع القرآن على عهد الرسول ﷺ وأمره الرسول أن يتعلم كتاب يهود، ليقراه على النبى ﷺ إذا كتبوا إليه فتعلمه فى خمسة عشر يوماً.

٢ - أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعليّ، والزيبر، وعامر بن فهيرة، وعمرو بن العاص، وأبى بن كعب، وعبدالله بن الأرقم، وثابت بن قيس، وحنظلة بن الربيع، والمغيرة بن شعبة، وعبدالله بن رواحة، وخالد بن الوليد، وخالد بن سعيد بن العاص، ومعاوية بن أبى سفيان^(١).

ثالثاً: كتبه التى كتبها ﷺ إلى أهل الإسلام :

١ - كتابه فى الصدقات الذى كان عند «أبى بكر الصديق» - رضى الله عنه .
٢ - كتابه إلى أهل اليمن : وهو كتاب عظيم فيه أنواع كثيرة من الفقه، والزكاة، والديات، وذكر الكباثر، والطلاق، والعقاق، وحكم الصلاة فى الثوب الواحد، وحكم مسّ المصحف، وغير ذلك . اهـ^(٢).

رابعاً: كتبه ورسله ﷺ إلى الملوك :

لماً أراد النبى - صلى الله عليه وسلم - أن يكتب إلى الملوك؛ ليدخلوا فى الإسلام، قيل له: إنهم لا يقرءون كتاباً إلا إذا كان مختوماً، فاتخذ خاتماً فضةً، ونقش عليه (محمد رسول الله)، وكان يختم به الكتب التى يرسلها إلى الملوك .

ويحدثنا التاريخ : أنه أرسل ستة نفر فى يوم واحد فى شهر الله المحرم سنة سبع من الهجرة وهم :

١ - «عمرو بن أمية الضممرى» : بعثه إلى «النجاشى» ملك الحبشة، فعظّم النجاشى كتاب النبى ﷺ ثم أسلم .

ولمّا مات صلى عليه النبى ﷺ بالمدينة، وكان النجاشى - رحمه الله - بالحبشة .

(١) انظر: زاد المعاد لابن قيم الجوزية ج١/١١٧ .

(٢) انظر: زاد المعاد لابن قيم الجوزية ج١/١١٧-١١٨ .

- ٢- وبعث «دحية الكلبي» إلى «هرقل» ملك الروم.
- ٣- وبعث «عبدالله بن حذافة السهمي» إلى «كسرى أنوشروان»، فمزق كتاب النبي ﷺ، فقال النبي ﷺ: «اللهم مزق ملكه»، فمزق الله ملكه وملك قومه^(١).
- ٤- وبعث «حاطب بن أبي بلتعة» إلى «المقوقس» ملك «الإسكندرية» عظيم القبط فقال خيراً ولكنه لم يسلم، وأهدى للنبي ﷺ «مارية القبطية»: أم ولده «إبراهيم».
- كما أهدى المقوقس للنبي ﷺ ألف مثقال ذهباً، وعشرين ثوباً، وغلاماً، وبغلة، وفرساً، وحماراً، وعسلاً.
- ٥- وبعث «شجاع بن وهب الأسدي» إلى «الحارث بن أبي شمّر الغساني» ملك «البلقاء».
- ٦- وبعث «سليط بن عمرو» إلى «هودة بن عليّ الحنفي» باليمامة، فهؤلاء الستة هم الذين بعثهم رسول الله ﷺ في يوم واحد^(٢).
- ٧- وبعث «عمرو بن العاص» في ذي القعدة سنة ثمان هجرية إلى «جيفر»، وعبدالله ابني الجندى «الأزديين بعمان؛ فأسلما وصدقاً في إسلامهما.
- ٨- وبعث «العلاء بن الحضرمي» إلى «المنذر بن ساوى» ملك البحرين؛ فأسلم وصدق في إسلامه.
- ٩- وبعث «المهاجر بن أبي أمية المخزومي» إلى «الحارث بن عبد كلال الحميري» باليمن، فقال: سأنظر في أمري.
- ١٠- وبعث «أبا موسى الأشعري، ومعاذ بن جبل» إلى «اليمن» داعيين إلى الإسلام، فأسلم عامة أهلها طوعاً.
- ١١- وبعث «جزير بن عبدالله البجلي» إلى «ذو الكلاع الحميري»؛ فأسلم.
- ١٢- وبعث «عمرو بن أمية الضمري» إلى «مسيّمة الكذاب»؛ فلم يسلم.
- ١٣- وبعث «عياش بن أبي ربيعة المخزومي» إلى «الحارث، ومسروح، وتعيم بنى عبد كلال» من «حمير» اهـ^(٣).

- والله أعلم -

(١) انظر: زاد المعاد لابن قيم الجوزية ج١/ ١٢٠-١٢١. (٢) انظر: زاد المعاد لابن قيم الجوزية ج١/ ١٢٢.

(٣) انظر: زاد المعاد لابن قيم الجوزية ج١/ ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤.

الموضوع

مؤذنو - أمراء - حراس نبينا محمد ﷺ

التاسع

أولاً: مؤذنو النبي ﷺ :

يحدثنا التاريخ : إن النبي ﷺ كان له أربعة مؤذنين : اثنان بالمدينة المنورة وهما :

- ١- «بلال بن رباح» : وهو أول من أذن للرسول ﷺ .
 - ٢- «وعمر بن أم مكتوم» القرشى ، وكان «أعمى البصر» .
- ويقبأ مؤذّن واحد وهو «سعد القرظ» مولى عمّار بن ياسر .
ويمكّة مؤذّن واحد وهو : «أبو محذورة» ، واسمه : «أوس بن مغيرة الجمحي» .
وكان «أبو محذورة» يرجع الأذان ، ويثني الإقامة ، وكان «بلال» لا يرجع ، ويفرد الإقامة . اهـ^(١) .

ثانياً: أمراء النبي ﷺ :

يحدثنا التاريخ : إن النبي ﷺ كان له أمراء : أمرهم النبي ﷺ على بعض المدن الإسلامية أذكر منهم :

- ١ - «بازان بن ساسان» : أمره الرسول ﷺ على «أهل اليمن» : وهو أول أمير في الإسلام على «اليمن» .
- ٢ - ولماً توفى «بازان» وتلى الرسول ﷺ ابنه : «شهر بن باذان» على «صنعاء» .
- ٣ - ولماً قُتل «شهر بن باذان» أمر الرسول ﷺ على «صنعاء» «خالد بن سعيد بن العاص» .
- ٤ - وولّى الرسول ﷺ : «زياد بن أمية الأنصاري» «حضر موت» .
- ٥ - وولّى «أبا موسى الأشعري» زيد ، وعدن ، والساحل .

(١) انظر : زاد للعاد لابن قيم الجوزية ج١/ ١٢٤ .

- ٦ - وولّى «أبا سفيان صخر بن حرب» نَجْران .
- ٧ - وولّى «يزيد بن أبي سفيان» تيماء .
- ٨ - وولّى «عتاب بن أسيد» مكة .
- ٩ - وولّى «عليّ بن أبي طالب» الأخماس باليمن والقضاء بها .
- ١٠ - وولّى «عمرو بن العاص» عُمان . اهـ^(١) .

ثالثاً، حراس النبي ﷺ :

يحدثنا التاريخ : إن النبي ﷺ كان له حراس أذكر منهم :

- ١ - «سعيد بن معاذ» - رضى الله عنه : حرسه «يوم بدر» حين نام في العريش .
- ٢ - «محمد بن مسلمة» - رضى الله عنه : حرسه «يوم أحد» .
- ٣ - «الزبير بن العوام» - رضى الله عنه : حرسه «يوم الخندق» ، وحرسه آخرون غير هؤلاء^(٢) .

فلما نزل قول الله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ﴾ [المائدة: ٦٧] .

أخرج النبي ﷺ «رأسه» من القبة وقال لهم :

«أيها الناس انصرفوا فقد عصمنى الله» اهـ^(٣) .

- والله أعلم -

(١) انظر : واد المعاد لابن قيم الجوزية ج١/ ١٢٥-١٢٦ .

(٢) انظر : واد المعاد لابن قيم الجوزية ج١/ ١٢٧ .

(٣) أخرجه الترمذى رقم/ ٣٠٤٩ .

الموضوع العاشر

ملابس - طعام - شراب النبي ﷺ

ملابسه ﷺ :

يحدثنا التاريخ : إن النبي ﷺ كان يلبس الأشياء الآتية :

١- العمامة :

وكان النبي ﷺ إذا اتمَّ أرخى عمامته على كتفيه : فقد روى «مسلم» في صحيحه عن «عمرو بن حريث» قال : رأيت رسول الله ﷺ على المنبر ، وعليه عمامة سوداء قد أرخى طرفيها بين كتفيه «اهـ»^(١) .

٢- القميص :

وكان أحب الثياب إليه ، وكان كُمُّه إلى «الرَّسْغ» .

٣- وليس الإزارة والرداء :

وكان غالب ما يلبس ما نسج من القطن ، وربما لبس ما نسج من الصوف والكتان ، وكان أحب الألوان إليه البياض ، وقال : «هي من خير ثيابكم فالبسوها وكفُّوا فيها موتاكم» اهـ^(٢) .

وكان إذا لبس قميصه بدأ بجمامته ، وكان إذا لبس ثوبا جديداً سمَّاه باسمه ، وقال : «اللهم أنت كسوتني هذا أسألك خيره وخير ما صنع له ، وأعوذ بك من شره وشر ما صنع له» اهـ^(٣) ، وكانت مخدَّته ﷺ من «أدم» حشوها ليف .

وفى الصحيحين عن «ابن عمر» - رضى الله عنهما - ت ٧٣ هـ قال : قال رسول الله ﷺ : «من جرَّ ثوبه خيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة» اهـ^(٤) .

فقال رجل : يا رسول الله إني أحب أن يكون ثوبي حسنا وتعلني حسنة ، أفمن الكبير ذاك؟ فقال : لا . إن الله جميل يحب الجمال . الكبير : بطر الحق ، وعمط الناس «اهـ»^(٥) .

(٢) انظر : زاد المعاد لابن قيم الجوزية ج١/ ١٤٠ .

(١) انظر : زاد المعاد لابن قيم الجوزية ج١/ ١٣٥ .

(٤) انظر : زاد المعاد لابن قيم الجوزية ج١/ ١٤٦ .

(٣) انظر : زاد المعاد لابن قيم الجوزية ج١/ ١٤٣ .

(٥) رواه مسلم رقم / ٩١ انظر : زاد المعاد ج١/ ١٤٧ .

طعامه ﷺ وشرابه :

في طعامه ﷺ وشرابه : يحدثنا التاريخ أن النبي ﷺ كان لا يرد طعاماً موجوداً، ولا يتكلف طعاماً مفقوداً.

فما قُرب إليه شيء من الطيبات أكله إلا أن تعافه نفسه، فيتركه من غير تحريم.

وأكل النبي ﷺ : الحَلْوَى والعسل، وكان يحبهما.

وأكل لحمَ الجوزور والضأن والدجاج والأرنب، وأكل الشواء والرطب والتَّمْر، وأكل التَّمْر بالخبز، والخبز بالخل، وأكل الثريد: وهو الخبز باللحم، وأكل الخبز بالزيت والتَّمْر بالزبد، وكان يأكل بأصابعه الثلاثة، ويلعقها إذا فرغ، وكان لا يأكل متكثراً.

وكان يسمي الله تعالى على أول طعامه، ويحمده في آخره فيقول: «الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه غير مكفى ولا مودع ولا مستغنى عنه، وربما قال: الحمد لله الذي أطعم وسقى وسوغه» اهـ^(١).

وقد شرب النبي ﷺ الأشياء الآتية: فشرب اللبن خالصاً، ومخلوطاً بغيره، وشرب العسل بالماء، وشرب نقيع التَّمْر، وكان أكثر شربه ﷺ «قاعداً»، وشرب مرة قائماً ليبان جواز الأمرين، وكان إذا شرب أعطى مَنْ كان على يمينه، وإن كان مَنْ على يساره أسن منه. اهـ^(٢).

- والله أعلم -

(١) انظر: زاد المعاد لابن قيم الجوزية ج١/١٤٧-١٤٩.

(٢) انظر: زاد المعاد لابن قيم الجوزية ج١/١٤٩-١٥٠.

الموضوع الحادي عشر حياء - ضحك - مزاح - بكاء - نوم النبي محمد ﷺ

أولاً : صفة حياء الرسول ﷺ :

يبينها الخبر الآتي :

عن «أبي سعيد الخدري» - رضى الله عنه - قال : «كان رسول الله ﷺ أشدَّ حياءً من العذراء في خدرها، وكان إذا كره شيئاً عرفناه في وجهه» اهـ^(١).

ثانياً : ضحك الرسول ﷺ :

من يقرأ السنة المطهرة يجد أن النبي صلى الله عليه وسلم - كان يضحك وفقاً للكيفية التي بينها الخبران الآتيان :

١- فعن «عبدالله بن الحارث» - رضى الله عنه - قال :

«ما كان ضحك رسول الله ﷺ إلا تبسماً» اهـ^(٢).

٢- وعن «عامر بن سعد بن أبي وقاص» قال : قال «سعد» - رضى الله عنه :

«لقد رأيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ضحك يوم الخندق حتى بدت نواجذته» اهـ^(٣).

ثالثاً : صفة مزاح الرسول ﷺ :

١ - فعن «أنس بن مالك» - رضى الله عنه - ت ٩١هـ : قال :

كان النبي - صلى الله عليه وسلم - يخالطنا حتى يقول لأخ لى صغير : يا أبا عمير ما فعل التُّغَيْرُ ؛ وذلك لأنه كان له تَغْيِيرٌ يلعب به ، فمات فحزن الغلام عليه ، فمازحه النبي ﷺ فقال له : «يا أبا عمير ما فعل التُّغَيْرُ»^(٤).

(١) انظر : الشمائل الحمديدية للترمذي ص ٢٩٧.

(٢) انظر : الشمائل الحمديدية للترمذي ص ١٨٧.

(٣) انظر : الشمائل الحمديدية للترمذي ص ١٩٢.

(٤) انظر : الشمائل الحمديدية للترمذي ص ١٩٤.

٢ - وعن «الحسن بن أبى الحسن البصرى» قال: أتت عجوز إلى النبى ﷺ، فقالت: يا رسول الله ادع الله أن يدخلنى الجنة، فقال: «يا أم فلان إن الجنة لا تدخلها عجوز»، فولت تبكى، فقال النبى ﷺ:

«أخبروها أنها لا تدخلها وهى عجوز، إن الله تعالى يقول: ﴿إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنشَاءً﴾ (٣٥) فجعلناهن أبكاراً ﴿٣٦﴾ عرباً آترأباً ﴿٣٧﴾» [الواقعة: ٣٥-٣٧] (١).

رابعاً: صفة بكاء النبى ﷺ

١ - فعن «عبدالله بن مسعود» - رضى الله عنه - قال: «قال لى رسول الله ﷺ: «اقرأ على» فقلت: يا رسول الله اقرأ عليك وعليك أنزل؟ قال: «إنى أحب أن أسمعه من غيرى»، فقرأت سورة النساء حتى بلغت: ﴿وجنابك على هؤلاء شهيدا﴾. قال: فرأيت عيني رسول الله ﷺ تَهْمَلان: أى تذرفان الدمع» اهـ (٢).

٢ - وعن «عبدالله بن عمرو بن العاص» - رضى الله عنهما - قال: «انكسفت الشمس يوماً على عهد رسول الله ﷺ، فقام رسول الله - صلى الله عليه وسلم- يصلى حتى لم يكذب ركع ثم ركع، فلم يكذب يرفع رأسه ثم رفع رأسه، فلم يكذب يسجد ثم سجد، فلم يكذب يرفع رأسه ثم رفع رأسه، فلم يكذب يسجد ثم سجد، فلم يكذب يرفع رأسه فجعل ينفخ ويبكى ويقول: رب ألم تعدنى أن لا تعذبهم وأنا فيهم؟ رب ألم تعدنى أن لا تعذبهم وهم يستغفرون؟ ونحن نستغفرك.

فلما صلى ركعتين انحلت الشمس، فقام فحمد الله تعالى وأثنى عليه ثم قال: إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله، لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته، فإذا انكسفا فافزعوا إلى ذكر الله تعالى» اهـ (٣).

٣ - وعن «عائشة أم المؤمنين» - رضى الله عنها - ت ٥٨هـ: أن رسول الله ﷺ قبل «عثمان بن مظعون» وهو ميت، وهو يبكى» اهـ (٤).

(٢) انظر: الشامل المحمدية للترمذى ص ٢٦٤.

(١) انظر: الشامل المحمدية للترمذى ص ١٩٩.

(٤) انظر: الشامل المحمدية للترمذى ص ٢٦٨.

(٣) انظر: الشامل المحمدية للترمذى ص ٢٦٦-٢٦٤.

خامساً: صفة نوم الرسول ﷺ :

١- فعن «البراء بن عازب» - رضى الله عنه :

«أن رسول الله ﷺ كان إذا أخذ مضجعه وضع كفه اليمنى تحت خده الأيمن وقال :
«ربّ قنى عذابك يوم تبعث عبادك» اهـ^(١) .

٢- وعن «عائشة أم المؤمنين» - رضى الله عنها - ت ٥٨ هـ قالت :

«كان رسول الله ﷺ إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه، فنفت فيهما وقرأ فيهما : «قل هو الله أحد»، و «قل أعوذ برب الفلق»، و «قل أعوذ برب الناس»، ثم مسح بهما ما استطاع من جسده : يبدأ بهما رأسه ووجهه، وما أقبل من جسده، يصنع ذلك ثلاث مرّات» اهـ^(٢) .

- والله أعلم -

(١) انظر : الشمائل الحمديّة للترمذى ص ٢١٦ .

(٢) انظر : الشمائل الحمديّة للترمذى ص ٢١٩ .

الموضوع الثاني عشر

صفة خاتم النبوة

١ - فعن «الجعد بن عبد الرحمن» قال :

سمعتُ «السائب بن يزيد» يقول : ذهبت خالتي إلى رسول الله ﷺ ، فقالت : يا رسول الله إن ابن أختي وجمع ، فمسح ﷺ «رأسي» ، ودعا لي بالبركة ، وتوضأ فشربت من وضوئه ، وقمت خلف ظهره فنظرت إلى «الخاتم» بين كتفيه فإذا هو مثل «زر الحجلة» اهـ^(١) .

٢ - وعن «جابر بن سمرة» قال : «رأيت «الخاتم» بين كتفي رسول الله ﷺ : غدة حمراء مثل بيضة الحمامة» اهـ^(٢) .

٣ - وعن «عبد الله بن سرجس» قال : أتيت رسول الله ﷺ وهو في ناس من أصحابه ، فدرت هكذا من خلفه ، فعرف الذي أريد ، فلقى الرداء عن ظهره ، فرأيت موضع الخاتم على كتفه مثل الجمع حولها خيلان كأنها نائليل» اهـ^(٣) .

٤ - وعن «علي بن أبي طالب» - رضی الله عنه - ت ٤٠ هـ :

«كان إذا وصف رسول الله ﷺ قال : لم يكن رسول الله ﷺ بالطويل الممغط ، ولا بالقصير المتردد . وكان ربعة من القوم : لم يكن بالجعد القطط ولا بالسبط ، ولم يكن بالمطهم ولا بالملكثم ، وكان في وجهه تدوير ، أبيض مشرب ، أدعج العينين ، أهدب الأشفار ، جليل المشاش والكتد ، أجرد ذو مسربة ، شثن الكفين والقدمين ، إذا مشى تقلع كأنما ينحط في صعب ، وإذا التفت التفت معاً ، بين كتفيه خاتم النبوة ، وهو خاتم النبيين ، أجود الناس صدرًا ، وأصدق الناس لهجة ، وألينهم عريكة ، وأكرمهم عشرة ، من رآه بديهة هابه ، ومن خالطه معرفة أحبه ، يقول ناعته : لم أر قبله ولا بعده مثله» اهـ^(٤) .

- والله أعلم -

(١) انظر : الشرائع المحمدية للترمذي ص ٤٢ .

(٢) انظر : الشرائع المحمدية للترمذي ص ٤٣ .

(٣) انظر : الشرائع المحمدية للترمذي ص ٤٦ .

(٤) انظر : الشرائع المحمدية للترمذي ص ٣٢-٣٣ .

الموضوع الثالث عشر

أمور تتصل بهجرة النبي ﷺ

الأمر الأول :

اجتماع الكفار في دار الندوة، وما قرروه في هذا الاجتماع، يحدثنا التاريخ :
إن كفار قريش لما رأوا أن أصحاب الرسول ﷺ قد هاجروا إلى المدينة المنورة خاف الكفار أن يلحق بهم الرسول ﷺ ؛ فيشتد عليهم أمره، فاجتمعوا في «دار الندوة»؛ ليشاوروا في أمره، وحضر معهم «إبليس» في صورة شيخ كبير من أهل نجد، فكان كل واحد منهم يشير برأى، وكان «إبليس» يردّه ولا يقبله، فقال «أبو جهل» : أرى أن نأخذ من كل قبيلة من قريش غلاماً جلدكاً، ثم نعطيه سيفاً صارماً، فيضربون «محمداً» ضربة رجل واحد، فيتفرق دمه في القبائل، وحينئذ لا يستطيع «بنو عبد مناف» أن يأخذوا ثاره، فيقبلون «الدية»، فقال «إبليس» : نعم هذا الرأي.

فجاء «جبريل» - ﷺ - بالوحي من عند الله تعالى، وأخبره بما قرره الكفار في دار الندوة، وأمره أن لا ينام في فراشه تلك الليلة .

ونزل عليه قول الله تعالى : ﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَأْكُرِينَ ﴾ [الأنفال: 30].

الأمر الثاني :

لما أخبر «جبريل» - ﷺ - الرسول ﷺ بما قرره كفار قريش في «دار الندوة» وأن الله أمره أن لا ينام في فراشه تلك الليلة، وأن الله أذن له في الهجرة إلى المدينة المنورة، جاء الرسول ﷺ إلى «أبي بكر الصديق» - رضی الله عنه - نصف النهار في ساعة لم يكن يأتيه فيها .

فقال له : أخرج من عندك .

فقال أبو بكر : إنما هم أهلك يا رسول الله .

فقال الرسول ﷺ : إن الله قد أذن لي في الهجرة إلى المدينة .

فقال أبو بكر: الصحبة يا رسول الله.

فقال النبي ﷺ: نَعَمْ.

فقال أبو بكر: فخذ إحدى راحلتى هاتين.

فقال الرسول - صلى الله عليه وسلم : بالثمن.

وأمر النبي ﷺ «عليًا بن أبي طالب» - رضى الله عنه - أن يبيت في فراشه تلك الليلة. واجتمع شباب كفار قريش على الباب يرصدون الرسول ﷺ، فخرج عليهم الرسول ﷺ وأخذ حفنة من التراب وقرأ عليها قول الله تعالى:

﴿ وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴾ [يس: ١٩].

وجعل يذرو التراب على رؤوسهم وهم لا يرونه، وذهب الرسول ﷺ إلى بيت أبي بكر، فخرجا معًا من «خوخة» في دار «أبي بكر» ليلا، ثم جاء رجل فرأى الشباب بباب الرسول ﷺ فقال لهم: ما تنتظرون؟

قالوا: «محمدًا» قال: خبتم وخسرتم لقد خرج، ومربكم وذرّ على رؤوسكم التراب، فقالوا: والله ما أبصرناه، وقاموا ينفضون التراب عن رؤوسهم.

وفي الصباح قام «علي بن أبي طالب» من الفراش، فسأله عن رسول الله ﷺ فقال: لا علم لى به.

ثم مضى الرسول ﷺ، وأبو بكر إلى «غار ثور» فدخلاه، وضرب العنكبوت على بابه، وجد كفار قريش فى طلبهما، وأخذوا معهم القافة حتى انتهوا إلى باب الغار، فوقفوا عليه.

فقال أبو بكر: يا رسول الله لو أن أحدهم نظر إلى ما تحت قدميه لأبصرنا.

فقال الرسول ﷺ: يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما، لا تحزن فإن الله معنا.

وكان «عامر بن فهيرة» يرعى عليهما «غنما» لأبى بكر، ويسمّع ما يقال بمكة، ثم يأتيهما بالخبر.

ولمّا يس كفار مكة من الظفر بالرسول ﷺ وأبى بكر - رضى الله عنه - ، جعلوا لمن يجيء بهما دية كلّ واحد منهما ؛ فجدّ الناس فى طلبهما .

ثمّ أخذ «سراقة بن مالك» رمحه وركب فرسه ، فلمّا قرب منهما وسمع قراءة الرسول ﷺ وأبو بكر يكثر الالتفات ، فقال : يا رسول الله هذا «سراقة بن مالك» قد أدركنا ، فدعا عليه الرسول ﷺ فساخت يدا فرسه فى الأرض .

فقال : قد علمت أنّ الذى أصابنى بدعائكما ، فادعوا الله لى ، ولكما على أن أردّ الناس عنكما ، فدعا له الرسول - صلى الله عليه وسلم - فأطلق .

ثم سأل الرسول ﷺ أن يكتب له كتابا ، فكتب له «أبو بكر» كتابا .

وظلّ الكتاب مع «سراقة» إلى يوم فتح مكة ، فجاء بالكتاب فوقاه له الرسول ﷺ وقال : يوم وفاء وبرّ .

ورجع «سراقة» إلى مكة فوجد الناس فى طلبهما فجعل يقول : قد استبرأت لكم الخبر ، وقد كفيتم ما ها هنا .

الأمراة الثالث :

بلغ الأنصار خروج النبى ﷺ من مكة وقصده المدينة المنورة ، فكانوا يخرجون كل يوم إلى «الحرة» ينتظرونه أوّل النهار ، فإذا اشتدّ حرّ الشمس رجعوا إلى منازلهم .

فلمّا كان يوم الإثنين ثانى عشر ربيع الأول على رأس ثلاث عشرة سنة من النبوة ، خرجوا على عادتهم فلمّا حمى حرّ الشمس رجعوا وصعد رجل من اليهود على «أطم» من أطام المدينة لبعض شأنه .

فرأى رسول الله ﷺ وأصحابه مبيّضين يزول بهم السراب ، فصرخ بأعلى صوته : يا «بنى قيلة» هذا صاحبكم قد جاء ، هذا جدّكم الذى تنتظرونه .

فبادر الأنصار إلى السلاح ليتلقّوا رسول الله ﷺ ، وسُمعت الرّجة والتكبير فى «بنى عمرو بن عوف» ، وكبّر المسلمون ؛ فرحوا بقدومه ، وخرجوا للقاءه فنلقّوه وحيّوه بتحية النبوة .

فسار - عليه الصلاة والسلام - حتى نزل «بقباء» على «كلثوم بن الهدم»، وأقام «بقباء» أربع عشرة ليلة، فلما كان يوم الجمعة ركب بأمر الله تعالى له، فأدركته الجمعة في «بنى سالم بن عوف»، فجمع بهم في المسجد الذي في بطن الوادي، ثم ركب راحلته فأخذوا بخطامها قائلين: هلم إلى العدد، والعدة، والسلاح، والمنعة، فقال: خلوا سبيلها فإنها مأمورة.

فلم تنزل «ناقته» سائرة به: لا تمر بدار من دور الأنصار، إلا رغبوا في نزوله عليهم وهو يقول: دعوها فإنها مأمورة.

فسارت حتى وصلت إلى موضع مسجده الذي هو فيه الآن وبركت، فنزل عنها وذلك في «بنى النجار» أخوال النبي ﷺ.

وبادر «أبو أيوب الأنصاري» إلى رحل النبي ﷺ فأدخله بيته، فجعل الرسول - صلى الله عليه وسلم - يقول: المرء مع رَحْله، وجاء «أسعد بن زرارة» فأخذ بزمام راحلة النبي ﷺ، فكانت عنده.

وأقام الرسول ﷺ في منزل أبي أيوب الأنصاري، حتى بنى بيته ومسجده.

- والله أعلم -

الموضوع الرابع عشر عبادة النبي ﷺ بعد الفرائض

- ١ - عن «عائشة أم المؤمنين» - رضى الله عنها - ت ٥٨ هـ :
 قالت : «كان رسول الله ﷺ ينام أول الليل ثم يقوم : فإذا كان من السحر أوثر ، ثم أتى فراشه ، فإذا كان له حاجة ألمّ بأهله ، فإذا سمع الأذان وثب ، فإن كان جنباً أفاض عليه من الماء ، وإلا توضأً وخرج إلى الصلاة» اهـ^(١).
- ٢ - وعن «أبي هريرة» - رضى الله عنه - ت ٥٩ هـ :
 قال : «كان رسول الله ﷺ يقوم يُصلّى حتى تنتفخ قدماءه .
 فيقال له : يا رسول الله أنفعل هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟
 قال : «أفلا أكون عبداً شكوراً» اهـ^(٢).
- ٣ - وعن «عائشة أم المؤمنين» - رضى الله عنها :
 «أن رسول الله ﷺ كان يصلى من الليل إحدى عشرة ركعة : يوتر منها بواحدة ،
 فإذا فرغ منها اضطجع على شقه الأيمن» اهـ^(٣).
- ٤ - وعن «عائشة أم المؤمنين» - رضى الله عنها :
 قالت : «كان رسول الله ﷺ يصلى ليلاً طويلاً قائماً ، وليلاً طويلاً قاعداً ، فإذا قرأ
 وهو قائم ركع وسجد وهو قائم ، وإذا قرأ وهو جالس ركع وسجد وهو جالس» اهـ^(٤).
- ٥ - وعن «عائشة أم المؤمنين» - رضى الله عنها - قالت :
 «لم يمت رسول الله ﷺ حتى كان أكثر صلواته وهو جالس» اهـ^(٥).

(٢) انظر : الشرائع الحمديّة للترمذي ص ٢٢٣ .

(٤) انظر : الشرائع الحمديّة للترمذي ص ٢٢٢ .

(١) انظر : الشرائع الحمديّة للترمذي ص ٢٢٣ .

(٣) انظر : الشرائع الحمديّة للترمذي ص ٢٢٧ .

(٥) انظر : الشرائع الحمديّة للترمذي ص ٢٢٣ .

٦ - وعن «عائشة أم المؤمنين» - رضى الله عنها - قالت: «كان رسول الله ﷺ يصلى قبل الظهر ركعتين، وبعدها ركعتين، وبعد المغرب ركعتين، وبعد العشاء ركعتين، وقبل الفجر اثنتين» اهـ^(١).

٧ - وعن «عائشة أم المؤمنين» - رضى الله عنها - قالت: «كان رسول الله ﷺ يصلى الضحى أربع ركعات، ويزيد ما شاء الله - عز وجل» اهـ^(٢).

٨ - وعن «أنس بن مالك» - رضى الله عنه - ت ٩١ هـ: «أن النبي ﷺ كان يصلى الضحى ست ركعات» اهـ^(٣).

٩ - وعن «عبدالله بن السائب» - رضى الله عنه: أن رسول الله ﷺ كان يصلى أربعاً بعد أن تزول الشمس قبل الظهر، وقال: إنها ساعة تفتح فيها أبواب السماء فأحب أن يصعد لى فيها عمل صالح» اهـ^(٤).

- والله أعلم -

(١) انظر: الشمائل المحمدية للترمذى ص ٢٣٥.

(٢) انظر: الشمائل المحمدية للترمذى ص ٢٣٧.

(٣) انظر: الشمائل المحمدية للترمذى ص ٢٣٧.

(٤) انظر: الشمائل المحمدية للترمذى ص ٢٤٣.

الموضوع الخامس عشر

تواضع النبي ﷺ

- يحدثنا التاريخ: إن النبي ﷺ كان أشد الناس لله - عز وجل - تواضعا من غير مذلة:
- ١- فمن «عمر بن الخطاب» - رضى الله عنه - ت ٢٣هـ: قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تطروني كما أطرت النصارى «عيسى ابن مريم». إنما أنا عبد الله، فقولوا: عبد الله ورسوله» اهـ^(١).
- ٢- وعن «أنس بن مالك» - رضى الله عنه - ت ٩١هـ: قال: «كان رسول الله ﷺ يعود المرضى ويشهد الجنائز، ويركب الحمار، ويجيب دعوة العبد» اهـ^(٢).
- ٣- وعن «أنس بن مالك» - رضى الله عنه: قال: «حجَّ رسول الله ﷺ على رَحْلٍ رَثٍّ، وعليه قطيفة لا تساوي أربعة دراهم.
- فقال: اللهم اجعله حجًّا لا رياء فيه ولا سمعة» اهـ^(٣).
- ٤- وعن «أنس بن مالك» - رضى الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «لو أهدى إلى كُرَاعٍ لقبلتُ، ولو دعيتُ عليه لأجبتُ» اهـ^(٤).
- ٥- وعن «عائشة أم المؤمنين» - رضى الله عنها - ت ٥٨هـ قالت: «كان رسول الله ﷺ في بيته يحلب شاته، ويخدم نفسه» اهـ^(٥).

- والله أعلم -

(١) انظر: الشامل المحمدي للترمذي ص ٢٧١.

(٢) انظر: الشامل المحمدي للترمذي ص ٢٧٢.

(٣) انظر: الشامل المحمدي للترمذي ص ٢٧٤.

(٤) انظر: الشامل المحمدي للترمذي ص ٢٧٩.

(٥) انظر: الشامل المحمدي للترمذي ص ٢٨٣.

الموضوع

السادس عشر

أخلاق النبي ﷺ الفاضلة

١ - عن «أنس بن مالك» - رضى الله عنه - ت ٩١ هـ : قال : خدمت رسول الله ﷺ عشر سنين فما قال لى أف قط ، وما قال لى لشيء صنعته لم صنعته ؟ ولا لشيء تركته لم تركته ؟

وكان رسول الله ﷺ من أحسن الناس خلقاً ، ولا مسست خزاً ولا حريراً ولا شيئاً ألين من كف رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، ولا شممت مسكاً قط ولا عطرأً أطيب من عرق رسول الله ﷺ اهـ (١).

٢ - وعن «عائشة أم المؤمنين» - رضى الله عنها - ت ٥٨ هـ :

قالت : «ما كان رسول الله ﷺ فاحشاً ولا متفحشاً ، ولا صحاباً فى الأسواق ، ولا يجزىء بالسبيّة السيئة ولكن يعفو ويصفح» اهـ (٢).

٣ - وعن «عائشة أم المؤمنين» - رضى الله عنها : قالت : «ما ضرب رسول الله ﷺ بيده شيئاً قط إلا أن يجاهد فى سبيل الله ، ولا ضرب خادماً ولا امرأة» اهـ (٣).

٤ - وعن «ابن عباس» - رضى الله عنهما - ت ٦٨ هـ :

قال : «كان رسول الله ﷺ أجود الناس بالخير ، وكان أجود ما يكون فى شهر رمضان ، حتى ينسلخ ، فيأتيه «جبريل» - عليه السلام - فيعرض عليه القرآن فإذا لقيه «جبريل» كان رسول الله ﷺ أجود بالخير من الريح المرسلة» اهـ (٤).

- والله أعلم -

(١) انظر : الشمائل المحمديّة للترمذى ص ٢٨٦ .

(٢) انظر : الشمائل المحمديّة للترمذى ص ٢٨٧ .

(٣) انظر : الشمائل المحمديّة للترمذى ص ٢٨٨ .

(٤) انظر : الشمائل المحمديّة للترمذى ص ٢٩٢ .

الموضوع السابع عشر

وصايا النبي ﷺ لصحابته وأُمَّته من بعده

١ - فعن «العرباض بن سارية» - رضى الله عنه :

قال : «صلى بنا رسول الله ﷺ ذات يوم ، ثم أقبل علينا فوعظنا موعظة بليغة : ذرفت منها العيون ، ووجلّت منها القلوب ، فقال قائل : يا رسول الله كأن هذه موعظة مودّع فماذا تعهد إلينا؟

قال : أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة ، وإن عبداً حبشياً ، فإنه من يعش منكم بعدى فسيرى اختلافاً كثيراً . فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء المهديين الراشدين تمسكوا بها ، وعصوا عليها بالنواجز . وإياكم ومحدثات الأمور : فإن كل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة» اهـ^(١).

٢ - وعن «ابن عمر» - رضى الله عنهما - ت ٧٣هـ :

قال : «أخذ رسول الله ﷺ بمنكبى فقال : كن فى الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل ، وكان «ابن عمر» يقول : إذا أمسيت فلا تنتظر الصباح ، وإذا أصبحت فلا تنتظر المساء ، وخذ من صحتك لمرضك ، ومن حياتك لموتك» اهـ^(٢).

٣ - وعن «ابن عباس» - رضى الله عنهما - ت ٦٨هـ :

قال : «كنت خلف النبي ﷺ فقال : يا غلام إني أعلمك كلمات : احفظ الله يحفظك ، احفظ الله تجده تجاهك ، إذا سألت فاسأل الله ، وإذا استعنت فاستعن بالله ، واعلم بأن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك ، إلا بشيء قد كتبه الله لك ، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك ، إلا بشيء قد كتبه الله عليك ، رفعت الأقلام وجفت الصحف» اهـ^(٣).

(١) أخرجه أبو داود برقم/٤٦٠٧ ، والترمذى برقم/٢٦٧٨ ، وقال حديث حسن صحيح : انظر : أدب الوعظ فى الشر : للدكتور/ عبد الله آل حميد ح/١/٢٣٣ .

(٢) رواه البخارى برقم/٦٤١٦ ، والبيهقى ح/٣/٣٦٩ : انظر : أدب الوعظ فى الشر للدكتور/ عبد الله آل حميد ح/١/٢٣٤ .

(٣) رواه الترمذى برقم/٢٥١٦ : انظر : أدب الوعظ فى الشر ح/١/٢٣٤ .

٤ - وعن «سهل بن سعد الساعدي» - رضى الله عنه :

قال : «جاء رجل إلى النبي ﷺ ، فقال : يا رسول الله : دلتني على عمل إذا عملته أحبني الله وأحبنى الناس .

فقال : ازهد في الدنيا يحبك الله ، وازهد فيما في أيدي الناس يحبك الناس» اهـ^(١) .

٥ - وعن «أبي هريرة» - رضى الله عنه - ت ٥٩ هـ : قال : قال رسول الله ﷺ :

«لا تحاسدوا، ولا تاجشوا، ولا تباغضوا، ولا تدابروا، ولا يبيع بعضكم على بيع بعض، وكونوا عباد الله إخوانا، المسلم أخو المسلم لا يظلمه، ولا يخذله، ولا يكذبه ولا يحقره . التقوى ها هنا، ويشير إلى صدره ثلاث مرات . بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم . كل المسلم على المسلم حرام : دمه وماله وعرضه» اهـ^(٢) .

٦ - وعن «أبي ذر» - رضى الله عنه : عن النبي ﷺ فيما يرويه عن ربه - عز وجل - أنه قال :

«يا عبادي كلكم ضالٌ إلا من هديته فاستهدوني أهدكم ، يا عبادي كلكم جائعٌ إلا من أطعمته فاستطعموني أطعمكم .

يا عبادي كلكم عارٍ إلا من كسوته فاستكسوني أكسكم .

يا عبادي إنكم تخطئون بالليل والنهار ، وأنا أغفر الذنوب جميعا فاستغفروني أغفر لكم .

يا عبادي إنكم لن تبلغوا ضربي فتصروني ، ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني .

يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا .

يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك في ملكي شيئا .

(١) رواه ابن ماجه برقم/٤١٠٢ والطبراني في الكبير برقم/٥٩٧٢ : انظر : أدب الوعظ في النثر : للدكتور/ عبد الله آل حميد /١- ٢٣٥٠ .

(٢) رواه مسلم في صحيحه برقم/٢٥٦٤ : انظر : أدب الوعظ في النثر : للدكتور/ عبد الله آل حميد /١- ٢٣٥٠ .

ياعبادى لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم قاموا فى صعيد واحد فسألونى فأعطيتُ كل إنسان مسألته ما نقص ذلك ممّا عندى إلا كما ينقص المحيط إذا دخل البحر .

ياعبادى إنما هى أعمالكم أحصيها لكم، ثم أوفّيكم إياها: فمن وجد خيرا فليحمد الله، ومن وجد غير ذلك فلا يلومنّ إلا نفسه اهـ^(١).

- والله أعلم -

(١) رواه مسلم برقم / ٢٥٧٧ : انظر : أدب الوعظ فى النشر : للدكتور/ عبد الله آل حميد حـ / ١ - ٢٣٧ .

الموضوع الثامن عشر

تقشف النبي ﷺ ورؤيته في المنام

ومضمونه الأمران الآتيان:

الأمر الأول: تقشف الرسول ﷺ

يوضح ذلك الخبران الآتيان:

١- عن «عائشة أم المؤمنين» - رضى الله عنها - ت ٥٨ هـ قالت:

«نأنا كنا - آل محمد - نمكث شهرًا مانستوقد بنار. إن هو إلا التمر والماء» اهـ^(١).

٢- وعن «أنس بن مالك» - رضى الله عنه - ت ٩١ هـ قال: «شكونا إلى

رسول الله ﷺ الجوع، ورفعنا عن بطوننا عن حجر حجر، فرفع رسول ﷺ عن بطنه
عن حجرين» اهـ^(٢).

الأمر الثاني: رؤية النبي ﷺ في المنام

فمن «عبد الله بن مسعود» - رضى الله عنه: عن النبي ﷺ قال: «من رأى في

المنام فقد رأى؛ فإن الشيطان لا يتمثل بي» اهـ^(٣).

- والله أعلم -

(١) انظر: الشمائل الحمديّة للترمذى ص ٣٠٨.

(٢) انظر: الشمائل الحمديّة للترمذى ص ٣٠٩.

(٣) انظر: الشمائل الحمديّة للترمذى ص ٣٤٧.

الباب
الثانى
من معجزات النبى ﷺ



الأولى

إرسال الله [الريح]
على عسكر الكفار ليلة الأحزاب

يحدثنا التاريخ: إن الله - سبحانه وتعالى - أرسل الريح على عسكر الكفار ليلة «الأحزاب» «فما تركت لهم بناء إلا هدمته، ولا إناء إلا أكفأته: وهذا من الأدلة الواضحة على معجزات نبينا «محمد» ﷺ، ومن الأدلة على ذلك الحديث الآتي:

فمن «حذيفة بن اليمان» - رضى الله عنه - ت ٣٦هـ قال: لقد رأيتنا مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ليلة الخندق في ليلة باردة مطيرة، وقد نزل «أبو سفيان» وأصحابه بالعرصة. فقال رسول الله ﷺ: مَنْ رجل يذهب فيعلم لنا علم القوم أدخله الله الجنة؟ ثم قال: مَنْ رجل يذهب فيعلم لنا علم القوم جعله الله رفيق «إبراهيم» - عليه السلام - يوم القيامة؟ فوالله ما قام منا أحد، فقال «أبو بكر» - رضى الله عنه: يارسول الله ابعث «حذيفة بن اليمان»، فقلتُ دونك والله، فقال رسول الله ﷺ: يا حذيفة، فقلتُ: لبيك بأبي أنت وأمي، فقال: هل أنت ذاهب؟ فقلتُ: والله مابى أن أقتل ومعى رجل منهم يصطلى على النار، فوثبتُ عليه فأخذ بيده مخافة أن يأخذنى، فقلتُ: من أنت؟ قال أنا فلان ابن فلان، فلماً دنا الصبح نادى: أين قریش؟ أين رهوس الناس؟ أين بنو كنانة وأين الرماة؟ أين قيس؟ أين أحلاس الخيل؟ أين الفرسان؟ فتخاذلوا جميعاً، وأرسل الله عليهم تلك الريح: فما تركت لهم بناء إلا هدمته، ولا إناء إلا أكفأته، حتى لقد رأيت «أبا سفيان» وثب على [جمّل له معقول] فجعل يستحثّه ولا يستطيع أن يقوم، فجئتُ رسول الله ﷺ، فجعلتُ أخبره عن «أبي سفيان»، فجعل الرسول ﷺ يضحك «اه»^(١).

(١) انظر: دلائل النبوة للبيهقي ج ٣/ ٤٥٤.

الثانية استسقاء النبي ﷺ للأعرابي فاستجاب الله تعالى له فى سقياه

عن «أنس بن مالك» - رضى الله عنه - ت ٩١هـ قال :
«أصابنا الناس سنةً: أى قحط على عهد رسول الله ﷺ : فبينما رسول الله ﷺ على المنبر يوم الجمعة يخطب الناس، فاتاه أعرابي، فقال: يا رسول الله هلك المال، وجاع العيال فادع الله لنا، فرفع رسول الله ﷺ يديه، وما نرى فى السماء من قرعة، فوالذى نفسى بيده ما وضعهما حتى ثارت سحابة كأمثال الجبال، ثم لم ينزل من على المنبر حتى رأيت المطر يتحادر على لحيتي، فمطرنا يومنا ذلك، ومن الغد، واليوم الذى يليه حتى الجمعة الأخرى، فقام ذلك الأعرابي فقال: يا رسول الله تهدم البناء فادع الله لنا فرفع رسول الله ﷺ يديه وقال: اللهم حوالينا ولا علينا، فما يشير بيديه إلى ناحية من السحاب إلا انفرجت، حتى صارت المدينة مثل «الجوبة» وسال الوادى» اهـ^(١).

الثالثة مشى الشجرة عندما دعاها النبي ﷺ ثم عودتها إلى مكانها تلبية لطلبه ﷺ

عن «عمر بن الخطاب» - رضى الله عنه - ت ٣٢هـ :
أن رسول الله ﷺ كان على «الحجون» كتبيا لما آذاه المشركون فقال :
«اللهم أرني اليوم آية لا أبالى من كذبتى بعدها .
فامر فنادى شجرة من قبيل عقبة أهل المدينة، فأقبلت تحضد الأرض حتى انتهت إليه، ثم أمرها فرجعت إلى موضعها .
فقال : ما أبالى من كذبتى بعد هذا من قومي» اهـ^(٢).

(١) أخرجه البخارى، ومسلم : انظر : دلائل النبوة للبيهقى ج١/١٣٩ .

(٢) انظر : دلائل النبوة للبيهقى ج١/١٣ .

الرابعة

شجرة تشهد بنبوّة النبي ﷺ

عن «عبدالله بن عمر» - رضى الله عنهما - ت ٣٧هـ قال:

«كنا مع النبي ﷺ في سفر، فأقبل أعرابي فلما دنا منه قال له رسول الله ﷺ:

«أين تريد؟» قال: إلى أهلي.

قال: هل لك إلى خير؟

قال: ماهو؟

قال: «تشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن «محمدًا» عبده ورسوله».

قال: هل من شاهد على ما تقول؟ قال: «هذه الشجرة»: فدعاها رسول الله ﷺ

وهي على شاطئ الوادي، فأقبلت تحضُّ الأرض خذا فقامت بين يديه فاستشهدها ثلاثاً، فشهدت له كما قال، ثم رجعت إلى منبتها، ورجع الأعرابي إلى قومه فقال: إن يتبعوني أتيك بهم، وإلا رجعت إليك فكنت معك» اهـ.

الخامسة

انقياد الشجر لنبينا محمد ﷺ

عن «جابر بن عبد الله» - رضى الله عنهما - ت ٧٨هـ قال:

سرنا مع رسول الله ﷺ حتى نزلنا واديا واسعا، فذهب رسول الله ﷺ يقضى حاجته وأتبعته بأداة من ماء، فنظر رسول الله ﷺ فلم ير شيئا يستتر به وإذا شجرتان بشاطئ الوادي، فانطلق رسول الله ﷺ إلى إحداهما، فأخذ بغصن من أغصانها، وقال: انقادي علي ياذن الله تعالى، فانقادت معه كالبعير المخشوش^(١): الذي يصانع قائده حتى أتى الشجرة الأخرى فأخذ بغصن من أغصانها فقال: انقادي علي ياذن الله، فانقادت معه كذلك، حتى إذا كان بالنصف: وهو نصف المسافة فيما بينهما لأم بينهما: يعني جمعهما فقال: التثما علي ياذن الله، فالتأمتا^(٢) اهـ.

(١) البعير المخشوش: الذي يجعل في أنفه خشاش: وهو عود يجعل في أنف البعير ويشد به حبل لينقاد به.

(٢) انظر: دلائل النبوة لليهقي ح/ ٦/ ٨.

السادسة

مشى غصن الشجرة عندما دعاه النبي ﷺ
ثم عودته إلى مكانه تلبية لطلبه ﷺ

عن «المبارك بن فضالة» قال:

«خرج رسول الله ﷺ إلى بعض شعاب مكة، وقد دخله من الغم ما شاء الله من تكذيب قومه إياه، فقال: رب أرني ما أطمئن إليه، ويذهب عني هذا الغم، فأوحى الله إليه: ادع أي أغصان هذه الشجرة شئت، فدعا غصنا، فانتزع من مكانه ثم خد في الأرض حتى جاء رسول الله ﷺ.

فقال له رسول الله ﷺ: «ارجع إلى مكانك»، فرجع الغصن فخد في الأرض، حتى استوى كما كان، فحمد رسول الله ﷺ ربه، وطابت نفسه اه^(١).

السابعة

نزول عزق من النخلة عندما دعاه النبي ﷺ
ثم عودته إلى مكانه تلبية لطلبه ﷺ

عن «ابن عباس» - رضی الله عنهما - ت ٨٦ هـ قال:

جاء أعرابي إلى النبي ﷺ - صلى الله عليه وسلم - فقال: بيم أعرف أنك رسول الله؟

قال: «أرأيت لو دعوت هذا العزق من هذه النخلة أتشهد أني رسول الله؟ قال:

نعم. فدعا النبي ﷺ - صلى الله عليه وسلم - العزق فجعل العزق ينزل من النخلة حتى سقط في الأرض، ثم جعل ينقر حتى أتى النبي ﷺ.

ثم قال الهادي البشير ﷺ: «ارجع»، فرجع حتى عاد إلى مكانه.

فقال الأعرابي: أشهد أنك رسول الله وأمين اه^(٢).

(١) انظر: دلائل النبوة لليهقي ج١/ ١٤. (٢) انظر: دلائل النبوة لليهقي ج١/ ١٥.

الثامنة

سكون «الجمال» للنبي ﷺ

عن «جابر بن عبد الله» - رضى الله عنهما - ت ٧٨ هـ قال :
«كنا نسير ورسول الله ﷺ يسير معنا ، فجاء «جمال» نادياً فلما كان بين السماطين خرت
ساجداً بين يدي الرسول - صلى الله عليه وسلم .

فقال الهادى البشير ﷺ «من صاحب هذا الجمال؟»

فقال فتية من الأنصار : هو لنا يا رسول الله .

قال : «فما شأنه؟»

قالوا : سنّونا عليه عشرين سنة ، فلما كبرت سنّه ، وكان عليه شعم أردنا نحره ؛
لتقسمه بين غلماننا .

فقال النبي ﷺ : أتبيعونه؟

قالوا : يا رسول الله هو لك .

قال : «فأحسنوا إليه ، حتى يأتيه أجله» .

فقالوا : يا رسول الله ، نحن أحق أن نسجد لك من البهائم .

فقال رسول الله ﷺ :

«لا ينبغي لبشر أن يسجد لبشر ، ولو كان ذلك جائزاً لكان النساء لأزواجهن» اهـ^(١) .

التاسعة

سكون الوحش الهائج للنبي ﷺ

عن «عائشة أم المؤمنين» - رضى الله عنها - ت ٥٨ هـ قالت :

كان لاهل رسول الله ﷺ «وحش» ، فإذا خرج رسول الله ﷺ أقبل الوحش وأدبر ،

فإذا جاء الهادى البشير ﷺ يرض ، ولم يتحرك ما دام الرسول ﷺ فى البيت» اهـ^(٢) .

(١) انظر : دلائل النبوة لليهقى ج١/ ١٩ . (٢) انظر : دلائل النبوة لليهقى ج١/ ٣١ .

العاشرة شكوى «الحمرة» لمن بعثه الله رحمة للعالمين ﷺ

عن «عبدالله بن مسعود» - رضى الله عنه - ت ٣٢هـ قال :

«كنا مع النبي ﷺ في سفر فدخل رجل «غِيضَةَ»، فأخرج بيضة «حُمرة»، فجاءت الحُمرة ترف على رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، فقال الهادي البشير ﷺ: أيكم فجع هذه؟ فقال رجل من القوم: أنا أخذتُ بيضتها.

فقال النبي ﷺ: ردّها رحمة لها» اهـ^(١).

الحادية عشرة حنين الجمل إلى النبي ﷺ

عن «عبدالله بن جعفر» - رضى الله عنه - قال: أردفني رسول الله ﷺ ذات يوم خلفه فأسرّ إلىّ حديثاً لا أحدثُ به أحداً من الناس، وكان أحبّ ما استر به رسول الله ﷺ لحاجته: هدف، أو بستان نخل، فدخل حائطاً لرجل من الأنصار فإذا فيه «جَمَلٌ» فلما رأى النبي ﷺ حنّ إليه، وذرفت عيناه، فاتاه النبي الذي بعثه الله رحمة للعالمين فمسح «ذُفْرِيهِ»، فسكن الجمل.

فقال النبي ﷺ: «من ربّ هذا الجمل؟ لمن هذا الجمل؟ فجاء فتى من الأنصار، فقال: هو لى يا رسول الله، فقال: ألا تتقى الله في هذه البهيمة التي ملكك الله إياها، فإنه شكى إلىّ أنك تجيعه وتذّبه» اهـ^(٢).

الثانية عشرة ذئب يشهد للنبي ﷺ بالرسالة

عن «أبي سعيد الخدرى» - رضى الله عنه - قال: بينما راع يرعى بالحرّة إذ عرض ذئب لشاة من شياهاه، فحال الراعى بين الذئب والشاة، فأقمى الذئب على ذئبه، ثم قال للراعى: ألا تتقى الله تحول بينى وبين رزق ساقه الله إلىّ؟ فقال الراعى: العجب من ذئب مقيم على ذئبه يتكلم بكلام الإنس.

(١) انظر: دلائل النبوة لليهقى ج١/ ٣٢. (٢) انظر: دلائل النبوة لليهقى ح٥/ ٥٥٨.

فقال الذئب: الأحدثك بأعجب مني؟!

رسول الله ﷺ بين الحرتين يحدث الناس بأنباء ما قد سبق، فساق الراعى شياهاه حتى أتى «المدينة»، فزوى إلى زاوية من زواياها، ثم دخل على النبي ﷺ، فحدثه بحديث الذئب، فخرج رسول الله ﷺ إلى الناس، فقال للراعى: «قم فأخبرهم»، فأخبر الناس بما قال الذئب.

فقال رسول الله ﷺ «صدق الراعى إلا أنه من أشرط الساعة كلام السباع للإنس، والذي نفسى بيده لا تقوم الساعة حتى تكلم السباع الإنس، ويكلم الرجل شرك نعله، وعذبة سوطه، ويخبره فخذها بما أحدث أهله بعده» اهـ^(١).

الثالثة عشرة شهادة «الضئب» للنبي ﷺ بالرسالة

عن «عمر بن الخطاب» - رضى الله عنه - ت ٢٣ هـ:

«أن رسول الله ﷺ كان فى «مَحْفَل» من أصحابه، إذ جاء أعرابى من «بنى سُلَيْم» قد صاد «ضئباً» وجعله فى كمْه؛ ليذهب به إلى رَحْله، فيشويه ويأكله، فلما رأى الجماعة قال: ما هذا؟ قالوا: هذا الذى يذكر أنه نبي، فجاء حتى شقّ الناس، فقال: واللّات والعزى ما اشتملت النساء على ذى لهجة أبغض إلىّ منك ولا أمقت، ولولا أن يسمينى قوماً عجولاً لعجلت عليك، فقتلتك فسررت بقتلك الأسود، والأحمر، والأبيض، وغيرهم.

فقال «عمر بن الخطاب» - رضى الله عنه: يا رسول الله دعنى فأقوم فأقتله. فقال: «يا عمر أما علمت أن الحليم كاد أن يكون نبياً؟».

ثم أقبل على الأعرابى فقال: ما حملك أن قلت ما قلت؟

وقلت غير الحقّ ولم تكرمنى فى مجلسى؟

وتكلمنى أيضاً استخفافاً برسول الله ﷺ، فقال الأعرابى: واللّات والعزى لا آمنت بك إلا أن يؤمن بك هذا «الضئب» وأخرج الضئب من كمْه، وطرحه بين يدي رسول الله ﷺ.

(١) انظر: دلائل النبوة لليبهي ج١/ ٤١.

فقال رسول الله ﷺ: يا ضَبُّ، فأجابهُ الضَّبُّ بلسان عربيٍّ مبينٍ يسمعه القوم جميعاً: لبيك وسعديك يا رزينَ مَنْ وافى القيامة.

قال: مَنْ تعبد يا ضَبُّ؟ قال: الذي في السماء عرشه، وفي الأرض سلطانه، وفي البحر سبيله، وفي الجنة رحمته، وفي النار عقابه. قال: فمَنْ أنا يا ضَبُّ؟

قال: رسول رب العالمين، وخاتم النبيين، وقد أفلح من صدَّقك، وقد خاب من كذَّبك.

فقال الأعرابي: لا أتبع أثراً بعد عين، والله لقد جتتك وما على ظهر الأرض أبغض إلى منك، وإنك اليوم أحبُّ إليَّ من والدي، ومن عيني، ومنى، وإنى لأحبك بداخلي، وخارجي، وسري، وعلايتي: أشهد أن لا إله إلا الله وأنت رسول الله.

فقال رسول الله ﷺ: الحمد لله الذي هدانا لهذا، إن هذا الدين يعلو ولا يُعلَى عليه، ولا يقبل إلا بالصلاة، ولا تقبل الصلاة إلا بالقرآن.

قال الأعرابي: فعلمني، فعلمه: «قل هو الله أحد».

فقال الأعرابي: رذني فما سمعتُ في البسيط، ولا في الرَّجَز أحسن من هذا.

فقال النبي ﷺ: يا أعرابيُّ إن هذا كلام الله ليس بشعر، إنك إن قرأت: «قل هو الله أحد» مرةً: كان لك كأجر من قرأ ثلث القرآن، وإن قرأتها مرتين كان لك كأجر من قرأ ثلثي القرآن، وإن قرأتها ثلاث مرات كان لك كأجر من قرأ القرآن كله.

فقال الأعرابي: نعم الإله إله يقبل اليسير، ويعطى الجزيل.

فقال له رسول الله ﷺ: «ألك مال»؟

فقال: ما في «بنی سلیم» قاطبة رجل هو أفقر مني.

فقال رسول الله ﷺ لأصحابه: «أعطوه» فأعطوه، حتى أبطروه.

فقام «عبد الرحمن بن عوف» - رضی الله عنه - فقال: يا رسول الله إنَّ له عندي «فاقة عشراء» دون البختية وفوق الأعرى: تلحق ولا تلحق، أهديت إلى يوم تبوك، أتقرب بها إلى الله - عز وجل - وأدفعها إلى الأعرابي.

فقال رسول الله ﷺ: «قد وصفت ناقتك أفأصاف مالك عند الله يوم القيامة؟
قال: نعم. قال: «لك كنانة من درة جوفاء: قوائمها من زبرجد أخضر، وعنقها
من زبرجد أصفر، عليها هودج، وعلى الهودج السندس والإستبرق، وتمربك على
الصراط كالبرق الخاطف، يغبطك بها كل من رآك يوم القيامة».

فقال «عبدالرحمن بن عوف»: قد رضيت.

فخرج الأعرابي فلقية ألف أعرابي من «بنى سليم» على ألف دابة معهم ألف
سيف، وألف رمح، فقال لهم: أين تريدون؟
فقالوا: نذهب إلى هذا الذي سفّه آلهتنا فنقتله.

فقال: لا تفعلوا أنا أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، وحدثهم
الحديث، فقالوا بأجمعهم: لا إله إلا الله محمد رسول الله.

ثم دخلوا فتلقاهم النبي ﷺ بلا «رداء»، فتنزلوا عن ركابهم يقبلون حيث وافوا منه
وهم يقولون: لا إله إلا الله محمد رسول الله، ثم قالوا: يا رسول الله مرنا بأمرك.

قال: «كونوا تحت راية «خالد بن الوليد». فلم يؤمن من العرب، ولا غيرهم ألف
غيرهم» اهـ^(١).

الرابعة عشرة كلام الظبية وشهادتها للنبي ﷺ بالرسالة

عن «زيد بن أرقم» - رضی الله عنه - ت ٦٦هـ قال:

«كنت مع النبي ﷺ في بعض سكك المدينة، فمررنا بخباء أعرابي، فإذا ظبية
مشدودة إلى خباء، فقالت يا رسول الله إن هذا الأعرابي اصطادني، ولي خشفان في
البرية، ولقد تعقد اللبن في أخلافي: فلا هو يذبحني فاستريح، ولا هو يدعني،
فارجع إلى خشفي في البرية».

(١) انظر: دلائل النبوة للبيهقي ج ٦/ ٣٦-٣٨.

فقال لها رسول الله ﷺ: «إن تركك ترجعين؟» قالت: نعم وإلا عذبني الله عذاب العشار. فأطلقها رسول الله ﷺ، فلم تلبث أن جاءت تلمّظ، فشدّها رسول الله ﷺ إلى «الخباء». وأقبل الأعرابي ومعه قرية، فقال له رسول الله ﷺ: «أتبعنيها؟» فقال: هي لك يا رسول الله. قال «زيد بن أرقم»: فأننا والله رأيتها تسيح في البرية وتقول: لا إله إلا الله محمد رسول الله اهـ^(١).

الخامسة عشرة تسبيح الحصيات في كفا النبي ﷺ

عن «أبي ذر الغفاري» - رضى الله عنه - ت ٣٢هـ قال:

«لا أذكر «عثمان بن عفان» - رضى الله عنه - إلا بخير بعد شيء رأته، كنت رجلاً أتبع خلكوات رسول الله ﷺ، فرأيت يوماً جالساً وحده، فأغتنمتُ خلوته فجئت حتى جلست إليه.

فجاء «أبو بكر» - رضى الله عنه - فسلم ثم جلس عن يمين رسول الله ﷺ، ثم جاء «عمر» - رضى الله عنه - فسلم ثم جلس عن يمين «أبي بكر» - رضى الله عنه -، ثم جاء «عثمان» - رضى الله عنه - فسلم ثم جلس عن يمين «عمر» - رضى الله عنه .

وبين يدي رسول الله ﷺ سبع حصيات، فأخذهن فوضعهن في كفه فسبحن حتى سمعتُ لهنّ حينئذٍ كحزين النحل، ثم وضعهن فخرسن، ثم أخذهن فوضعهن في يد «أبي بكر» - رضى الله عنه - فسبحن حتى سمعتُ لهنّ حينئذٍ كحزين النحل، ثم وضعهن فخرسن، ثم تناولهن فوضعهن في يد «عمر» - رضى الله عنه - فسبحن حتى سمعتُ لهنّ حينئذٍ كحزين النحل، ثم وضعهن فخرسن.

ثم تناولهن فوضعهن في يد «عثمان» - رضى الله عنه - فسبحن حتى سمعتُ لهنّ حينئذٍ كحزين النحل، ثم وضعهن فخرسن، فقال رسول الله ﷺ: «هذه خلافة النبوة» اهـ^(٢).

(١) انظر: دلائل النبوة للبيهقي ج٦/ ٣٥.

(٢) انظر: دلائل النبوة للبيهقي ج٦/ ٦٤، وانظر: الخصائص الكبرى للسيوطي ج٢/ ٧٤.

السادسة عشرة ما ظهر أثناء حضر الخندق

عن «جابر بن عبد الله» - رضى الله عنهما - ت ٧٨هـ:

«كان يحدث أنه اشتدّ عليهم في بعض الخندق «كُدْيَة»: وهى الصخرة العظيمة، فشكوها إلى رسول الله ﷺ، فدعا الرسول - عليه الصلاة والسلام - بإناء من ماء فتفل فيه، ثم دعا بما شاء الله أن يدعو، ثم نضح ذلك الماء على تلك «الكُدْيَة» .
قال من حضرها: فو الذى بعثه بالحقّ أنهالت تلك «الكُدْيَة» حتى عادت كالكتيب ما تردّ فأسأ ولا مسحاة» اهـ^(١).

السابعة حنين الجذع الذى كان يقوم عليه النبى ﷺ عشرة أثناء الخطبة ولم يسكت حتى التزمه الرسول ﷺ

وقد ورد فى ذلك عدد من الروايات الصحيحة وقد اخترت منها ثلاث روايات حرصاً على عدم الإطناب:

الرواية الأولى:

قال «جابر بن عبد الله» - رضى الله عنهما - ت ٧٨هـ: «كان النبى ﷺ يقوم إلى جذع نخلة فيخطب قبل أن يوضع المنبر، فلما وضع المنبر صعد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - على المنبر، فحنّ ذلك الجذع حتى سمعنا حنينه، فأتاه رسول الله ﷺ فوضع يده عليه فسكن» اهـ^(٢).

الرواية الثانية:

عن «ابن عباس» - رضى الله عنهما - ت ٦٨هـ قال: «كان الرسول ﷺ يخطب إلى جذع نخلة قبل أن يتخذ المنبر، فلما اتخذ المنبر وتحول إليه حنّ الجذع، فاحتضنه النبى - صلى الله عليه وسلم - فسكن، فقال النبى ﷺ: لو لم احتضنه لحنّ إلى يوم القيامة» اهـ^(٣).

(١) انظر: دلائل النبوة لليهقى ج٣/٤١٥.

(٢) انظر: دلائل النبوة لليهقى ج٢/٥٥٦.

(٣) انظر: دلائل النبوة لليهقى ج٢/٥٥٨.

الرواية الثالثة:

عن «أنس بن مالك» - رضى الله عنه - ت ٩١هـ قال: «كان رسول الله ﷺ مسنداً ظهره إلى جذع منصوب في المسجد يوم الجمعة فخطب الناس، فجاءه «رومى» فقال: يا رسول الله ألا أصنع لك شيئاً تقعد عليه كأنك قائم؟ فصنع له منبراً درجتين، ويقعد على الثالثة، فلما قعد رسول الله ﷺ على ذلك المنبر خار الجذع كخوار الثور حتى ارتجح المسجد بخواره، فنزل إليه رسول الله ﷺ فالتزمه فسكن، فقال الرسول ﷺ:

«والذى نفسى بيده لو لم ألتزمه لما زال كذلك إلى يوم القيامة حزنا على رسول الله ﷺ ثم أمر به الرسول ﷺ فدفن» اهـ^(١).

الثامنة عشر
دعاء النبي ﷺ على «لهب بن أبي لهب»
فجاء سبغ فقتله

روى «الإمام مسلم» في صحيحه عن «سلمة بن شبيب» قال: كان «لهب بن أبي لهب» يسب النبي ﷺ، ويدعو عليه، فقال النبي ﷺ:
«اللهم سلط عليه كلبك».

وكان «أبو لهب» يحمل «البر» إلى الشام، ويبعث بولده «لهب» مع غلمانه، ووكلاته، ويقول: إنى أخاف عليه دعوة «محمد» فيتعاهدوه، وكانوا إذا نزلوا منزلاً الزقوه إلى الخائط، وغطوا عليه بالثياب والمتاع، ففعلوا ذلك به زماناً، فجاء «سبغ» فنشله فقتله، فبلغ ذلك «أبا لهب»، فقال: ألم أقل لكم: إنى أخاف عليه دعوة «محمد»؟ اهـ^(٢).

(١) انظر: دلائل النبوة للبيهقي ج ٢/ ٥٥٨.

(٢) انظر: دلائل النبوة للبيهقي، ج ٢/ ٣٣٦.

التاسعة عشرة ما حدث «سراقة بن مالك» أثناء الهجرة من مكة إلى المدينة

عن «البراء بن عازب» - رضى الله عنه - ت ٢٦ هـ قال :

«اشترى «أبو بكر» - رضى الله عنه - من «عازب» رجلاً بثلاثة عشر درهما، فقال «أبو بكر» «لعازب»: «مر «البراء» فليحمله إلى رحلى، فقال له «عازب»: لا. حتى تحدثنا كيف صنعت أنت ورسول الله ﷺ حين خرجتما والمشركون يطلبونكما؟

قال: أدلجنا من مكة ليلاً فأحيينا ليلتنا ويومنا، حتى أظهرنا وقام قائم الظهيرة فرميت ببصرى هل أرى من ظل فأوى إليه؟ فإذا صخرة فانتبهت إليها، فإذا بقيت ظل لها فسويته ثم فرشت لرسول الله ﷺ «فروة»، ثم قلت: اضطجع يا رسول الله، فاضطجع، ثم ذهبت أنظر ما حولى هل أرى من الطلب أحدا؟ فإذا براعى غنم يسوق غنمه إلى الصخرة، يريد منها الذى يزيد: يعنى الظل. فسألته فقلت: لمن أنت يا غلام؟ فقال لرجل من قريش فسماه معرفته، فقلت: هل فى غنمه من لبن؟

قال: نعم. قلت: هل أنت حالب لى. قال: نعم. فأمرته فاعتقل شاة من غنمه، وأمرته أن ينفذ ضرعها من التراب، ثم أمرته أن ينفذ كفيه، فقال هكذا، فضرب إحدى كفيه على الأخرى، فحلب لى كئيبه من لبن: أى شىء قليل.

وقد رويت معى لرسول الله ﷺ أداة على فمها خرقة، فصبرت على اللبن حتى برد أسفله، فأتيت رسول الله ﷺ، فواففته قد استيقظ، فقلت: أتشرب يا رسول الله؟ فشرب رسول الله ﷺ حتى رضيت، ثم قلت: قد آن الرحيل يا رسول الله.

فارتحلنا والقوم يطلبوننا، فلم يدركنا أحد منهم غير «سراقة بن مالك» على فرس له، فقلت: هذا الطلب قد لحقنا يا رسول الله. قال: «لا تحزن إن الله معنا».

فلما أن دنا منا وكان بيننا وبينه قيد رمحين أو ثلاثة، قلت: هذا الطلب قد لحقنا يا رسول الله ويكيت.

فقال: **ما بيكيك؟** فقلت: **أما والله ما على نفسي أبكى، ولكنني إنما أبكى عليك.**
 فدعا عليه رسول الله ﷺ فقال: **اللهم أكفنا بما شئت،** فساخت به فرسه في الأرض
 إلى بطنها، فوثب عنها ثم قال: **يا محمد** قد علمت أن هذا عمك فادع الله أن
 ينجيني مما أنا فيه، فوالله لأعمين على من ورائي من الطلب، وهذه كنانتي فخذ منها سهماً
 فإنك ستمرُّ ببإبلي، وغنمي بمكان كذا وكذا فخذ منها حاجتك، فقال رسول الله ﷺ:
لا حاجة لنا في إبلك، وغنمك، ودعا له الرسول ﷺ فانطلق راجعاً إلى أصحابه.
 ومضى رسول الله ﷺ، وأنا معه حتى قدمنا المدينة ليلاً اهـ^(١).

العشرون ما تجلى في غزوة غطفان، من دلائل نبوته ﷺ

قال «الواقدي»: **«بلغ رسول الله ﷺ أن جمعاً من «غطفان» من «بنى ثعلبة بن محارب» قد تجمعوا، يريدون أن يصيبوا من أطراف رسول الله ﷺ، ومعهم رجل منهم يقال له «دُعُثور بن الحارث بن محارب»، فندب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - المسلمين فخرج في أربعمائة رجل وخمسين رجلاً، ومعهم أفراس، ونزل رسول الله ﷺ إذا أمر» وعسكر به، فأصابهم مطر كثير.**

فذهب رسول الله ﷺ لحاجته، فأصابه ذلك المطر قبل ثوبه، وقد جعل رسول الله ﷺ «وادي ذى أمر» بينه وبين أصحابه، ثم نزع ثيابه فنشرها؛ لتجف وألقاها على شجرة، ثم اضطجع تحتها، والأعراب ينظرون إلى كل ما يفعل رسول الله ﷺ.

فقال الأعراب «لُدُعُثور» - وكان سيدهم وأشجعهم - **قد أمكنك «محمد» وقد انفرد من أصحابه، حيث إن غوث أصحابه لم يعث حتى تقتله.**

فاختار سيفاً من سيوفهم صارماً، ثم أقبل مشتملاً على السيف حتى قام على رأس رسول الله ﷺ بالسيف مشهوراً فقال: **«يا محمد» من يمنك مني اليوم؟** قال: **«الله - عز وجل»**، ودفع «جبريل» - عليه السلام - في صدر «دُعُثور» فوقع السيف من يده، فأخذه رسول الله ﷺ، وقام على رأسه فقال: **من يمنك مني؟**

(١) انظر: دلائل النبوة للبيهقي ج ٢/ ٤٨٣ - ٤٨٤.

قال: لا أحد وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأنّ «محمدًا» رسول الله، لا أكثر عليك جمعا أبدا.

فأعطاه رسول الله ﷺ سيفه؛ ثمّ أذبر، ثمّ أقبل بوجهه فقال: والله لأنت خير مني.

فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم: أنا أحقّ بذلك منك، فأتى قومه فقالوا: أين ما كنت تقول وقد أمكنك والسيف في يدك؟ قال: قد كان والله ذلك رأيي ولكن نظرت إلى رجل أبيض طويل، فدفع في صدرى فوقعت لظهري، فعرفت أنه ملك، وشهدت أنّ «محمدًا» رسول الله، والله لا أكثر عليه، وجعل يدعو قومه إلى الإسلام.

وكانت غيبة النبي ﷺ إحدى عشرة ليلة، واستخلف على المدينة عثمان بن عفان - رضى الله عنه^(١).

الواحدة والعشرون قول النبي ﷺ «لعمار بن ياسر» - رضى الله عنه - تقتلك الفئة الباغية

وقد تحقّق ذلك الخبر بعد وفاة النبي ﷺ في معركة «صفين» التي كانت بين «علي بن أبي طالب» وبين «معاوية بن أبي سفيان» فقتله أتباع «معاوية»، وهذا من معجزات النبي ﷺ ومن الأدلة ذلك الخبر الآتي:

عن «عكرمة مولى ابن عباس» ت ١٠٥ هـ قال:

«إنّ ابن عباس» - رضى الله عنهما - ت ٦٨ هـ قال له، ولابنه «علي»: انطلقا إلى «أبي سعيد الخدري» فاسمعا من حديثه.

فأتيناها: فإذا هو في حائط له، فلما رأنا جاءنا، فأخذ رداءه ثمّ قعد فأنشأ يحدثنا حتى أتى علي ذكر بناء مسجد النبي ﷺ فقال: كنا نحمل لبنة لبنة، و«عمار بن ياسر» يحمل لبنتين لبنتين، فرآه النبي - صلى الله عليه وسلم - فجعل ينفض التراب عن رأس عمار، ويقول: يا عمار ألاّ تحمل كما يحمل أصحابك؟ فقال: إني أريد الأجر من الله تعالى.

(١) انظر: دلائل النبوة للبيهقي ج ٣/ ١٦٨.

فجعل النبي ﷺ ينفض التراب عنه ويقول: «ويح عمّار تقتله الفئة الباغية: يدعوهم إلى الجنة، ويدعوونه إلى النار» قال عمّار: أعود بالرحمن من الفتن» اهـ^(١).

الثانية والعشرون الكرامات التي ظهرت على «أم أيمن» حاضنة النبي ﷺ

عن «هشام بن حسان» قال: «هاجرت «أم أيمن» حاضنة النبي ﷺ من مكة إلى المدينة وليس معها راد، فلما كانت عند «الروحاء» وذلك عند غيبوبة الشمس عطشت عطشا شديدا، قالت: فسمعت حفيفا شديدا فوق رأسي، قالت: فرفعت رأسي فإذا «دكو» مدلى من السماء برشاء أبيض، فتناولته بيدي حتى استمسكت به، قالت: فشربت منه حتى رويت.

قالت: فقد أصوم بعد تلك الشربة في اليوم الحار الشديد، ثم أطوف في الشمس كي أظما فما ظممت بعد تلك الشربة» اهـ^(٢).

الثالثة والعشرون تفجّر الماء من بين أصابع النبي ﷺ حتى شرب منه خمس عشرة ومائة

عن «عبد الله بن مسعود» - رضى الله عنه - ت ٣٢ هـ قال: إنا أصحاب نبينا «محمد» ﷺ كنا نرى الآيات بركات، وأنتم ترونها تخويفا. بينما نحن مع رسول الله ﷺ في سفر إذ حضرت الصلاة وليس معنا ماء إلا يسيرا، فدعا رسول الله ﷺ بماء فصبه في صحفة، ووضع كفه فيه فجعل الماء يفور من بين أصابعه فنادى، حتى لأهل الوضوء، والبركة من الله - عز وجل -، فأقبل الناس فتوضؤوا وشربوا، وجعلت لاهم لى إلا ما اجعل في بطني لقول الرسول ﷺ: والبركة من الله.

قال «الأعمش»: فحدثته «سالم بن أبي الجعد» فقال: حدثني «جابر» فقلت له: كم كنتم يومئذ؟ قال: خمس عشرة ومائة» اهـ^(٣).

(١) انظر: دلائل النبوة للبيهقي ج ٢/ ٥٤٧. (٢) انظر: دلائل النبوة للبيهقي ج ١/ ١٢٥.

(٣) انظر: دلائل النبوة للبيهقي ج ١/ ١١.

الرابعة والعشرون فوران الماء من بين أصابع النبي ﷺ

عن «جابر بن عبد الله» - رضى الله عنهما - ت ٧٨ هـ قال: «أتينا العسكر فقال رسول الله ﷺ: يا جابر ناد بوضوء.»

فقلت: الأوضوء - الأوضوء؟

قال: قلت: يا رسول الله ما وجدت في الركب من قطرة، وكان رجل من الأنصار يردد لرسول الله ﷺ الماء في «أشجابه له»^(١) على «حمامة من جريد»^(٢).

فقال لى: انطلق إلى فلان الأنصارى فانظر هل في «أشجابه» من شيء؟

قال: فانطلقت إليه فنظرت فيها، فلم أجد فيها إلا قطرة، فأتيت رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله لم أجد فيها إلا قطرة.

قال: «اذهب فأتني به» فأتيته به فأخذه بيده فجعل يتكلم بشيء لا أدري ماهو؟ ويغمزه بيده.

ثم أعطانيه فقال: «يا جابر ناد بجفنة»: فقلت: يا جفنة الركب: أى يا صاحب جفنة الركب.

قال: فأتيت بها تحمّل فوضعت بين يدي الرسول فقال ﷺ بيده هكذا فبسطها في الجفنة، وفرق بين أصابعه، ثم وضعها في قعر الجفنة، وقال: يا جابر صب علىّ وقل: بسم الله، فصببت عليه وقلت: بسم الله، فرأيت الماء يفور من بين أصابع رسول الله ﷺ.

ثم فارت «الجفنة» ودارت حتى امتلأت.

فقال: «يا جابر ناد من كان له حاجة بماء.»

فأتى الناس فاستقوا حتى رَوّأ.

فقلت: ما بقى أحد له حاجة؟

فرفع رسول الله ﷺ يده من «الجفنة» وهى مملوءة^(٣).

(١) الأشجابه: جمع شجب وهو السقاء الذى أخلق وبنى وصار سنا.

(٢) وهى: أعراد تعلق عليها أسقية الماء.

(٣) انظر: دلائل النبوة لليهقى ح ٩ / ٩.

الخامسة والعشرون تكثير الماء القليل ببركة دعاء الرسول ﷺ

عن «أنس بن مالك» - رضى الله عنه - ت ٩١ هـ: «أن رسول الله ﷺ جهز جيشا إلى المشركين، وفى الجيش «أبو بكر» - رضى الله عنه - فقال لهم: جدوا السير؛ فإن بينكم وبين المشركين ماء. إن سبق المشركون إلى ذلك الماء شقّ على الناس، وعطشتم عطشا شديدا أنتم ودوابكم، وتخلّف رسول الله ﷺ فى ثمانية، و«أنس» تاسعهم. فقال الرسول ﷺ لأصحابه: «هل لكم أن نعرّس قليلا، ثم نلحق بالناس؟ قالوا: نعم يا رسول الله، فعرّسوا فما أيقظهم إلا حرّ الشمس، فاستيقظ الرسول ﷺ واستيقظ أصحابه فقال لهم:

تقدّموا واقضوا حاجتكم، ففعلوا، ثم رجعوا إلى النبي ﷺ فقال لهم:

أمع أحد منكم ماء؟ فقال رجل منهم: يا رسول الله معى «مياضة» فيها شىء من ماء. فقال: «جىء بها» «فجاء بها» فأخذها الهادى البشير ﷺ، فمسحها بكفّه، ودعا بالبركة فيها، وقال لأصحابه: تعالوا فتوضّؤوا فجاءوا فجعل يصبّ عليهم الرسول ﷺ حتى توضّؤوا، وأذن رجل منهم وأقام فصلّى بهم رسول الله ﷺ. ثم قال الرسول ﷺ لصاحب «المياضة»: ازدهر بميضاتك فسيكون لها نبأ، وركب رسول الله ﷺ قبل الناس، وقال لأصحابه: ماترون الناس فعلوا؟

قالوا: الله ورسوله أعلم. فقال لهم: فيهم «أبو بكر، و«همر»، وسيرشدان الناس. وقد سبق المشركون إلى ذلك الماء، فشقّ على الناس وعطشوا عطشا شديدا: ركبهم ودوابهم، فقال رسول الله ﷺ: أين صاحب المياضة؟ قال: هو ذا يا رسول الله.

فقال: «جئنى بميضاتك» فجاء بها وفيها شىء قليل من ماء، فقال لهم النبي ﷺ: تعالوا فاشربوا، فجعل الرسول ﷺ يصبّ لهم حتى شرب الناس كلهم، وسقوا دوابهم، وملأوا كلّ قرية، وأداة معهم، ثم نهض رسول الله ﷺ وأصحابه إلى المشركين، فبعث الله - عزّ وجلّ - ريحا فضربت وجوه المشركين، وأنزل الله نصره: فقتلوا منهم مقتلة عظيمة، وأسروا أسارى، واستاقوا غنائم كثيرة، فرجع الرسول ﷺ والناس وافرين صالحين» اهـ^(١).

(١) انظر: دلائل النبوة للبيهقى ج١/ ١٣٤-١٣٥.

السادسة نبع الماء من بين أصابعه ﷺ كأنه العيون والعشرون فشرب منه ألف وخمسمائة

عن «جابر بن عبد الله» - رضى الله عنهما - ت ٨٧هـ قال:

«كنا مع رسول الله ﷺ في سفر، فأصابنا عطش، فجهشنا إلى رسول الله ﷺ، فوضع يده على «تور من ماء» بين يديه، فجعل الماء ينبع من بين أصابعه كأنه العيون، وقال: «خذوا بسم الله». فشربنا فوسعنا وكفانا، ولو كنا مائة ألف لكفانا.

قلت «الجابر»: كم كنتم؟ قال: ألف وخمسمائة اهـ^(١).

السابعة والعشرون تكثير اللبن القليل ببركة دعاء النبي ﷺ

عن «أبي هريرة» - رضى الله عنه - ت ٥٩هـ قال: «والله الذى لا إله إلا هو إن كنت لأعتمد بكبدى على الأرض من الجوع، وإن كنت لأشدّ الحجر على بطنى من الجوع، ولقد قعدت يوماً على طريقهم الذى يخرجون فيه: فمرّ بى «أبو بكر» - رضى الله عنه - فسألته عن آية من كتاب الله - ما سألته إلا ليستبعنى - فمرّ بى ولم يفعل، ثم مرّ بى «عمر» - رضى الله عنه - فسألته عن آية من كتاب الله - ما سألته إلا ليستبعنى فمرّ بى ولم يفعل - ثم مرّ بى «أبو القاسم» ﷺ: فتبسّم حين رآنى، وعرف ما فى نفسى وما فى وجهى، ثم قال: «يا أبا هريرة» قلت: لبيك يا رسول الله.

قال: «الحق» ومضى، فأتبعته فدخل واستأذنت فأذن لى، فدخلت فوجد لبنا فى قده.

فقال: من أين هذا اللبن؟ قالوا أهدها لنا فلان أو فلانة.

قال: «أبا هريرة» قلت: لبيك يا رسول الله.

قال: «الحق بأهل الصفة فادعهم لى».

وأهل الصفة: أضياف الإسلام لا يأوون إلى أهل ولا مال: إذا أتته صدقة بعث بها

إليهم، ولم يتناول منها شيئاً، وإذا أتته هدية أرسل إليهم فأصاب منها، وأشركهم فيها.

(١) انظر: دلائل النبوة لليهقى ج١/ ٢٢.

فسأني ذلك وقلت : وما هذا اللبن في أهل الصفة ؟

كنت أرجو أن أصيب من هذا اللبن شربة أتقوى بها ، وإني لرسول الله فإذا جاءوا أمرني النبي ﷺ أن أعطيهم وما عسى أن يبلغني من هذا اللبن ، ولم يكن من طاعة الله وطاعة رسوله بدًّا ، فأتيتهم فدعوتهم فأقبلوا حتى استأذنوا فأذن لهم ، وأخذوا مجالسهم من البيت .

فقال الهادي البشير ﷺ : « يا أبا هرّ » .

قلت : لبيك يا رسول الله .

قال : خذ فأعطهم ، فأخذت القدح ، فجعلت أعطيه الرجل فيشرب حتى يروى ، ثم يرد على القدح فأعطيه للآخر ، فيشرب حتى يروى ثم يرد على القدح ، حتى انتهيت إلى رسول الله ﷺ ، وقد روى القوم كلهم ، فأخذ القدح فوضعه على يده ونظر إلى وتبسم . وقال : يا أبا هرّ قلت : لبيك يا رسول الله .

قال : بقيت أنا وأنت . قلت : صدقت يا رسول الله .

قال : ائعد فأشرب . فقعدت فشربت ، فقال : اشرب . فشربت ، فقال : اشرب فشربت ، فما زال يقول : اشرب فأشرب ، حتى قلت : والذي بعثك بالحق ما أجد له مسلكا . قال : فأرني فأعطيته القدح فحمد الله ، وسمى وشرب الفضلة اهـ^(١) .

الثامنة والعشرون حليب «الأعنز» التي ليس بها لبن ببركة النبي ﷺ

عن «أبي بكر الصديق» - رضي الله عنه - ت ١٣ هـ قال :

«خرجتُ مع رسول الله ﷺ من مكة» فأنتهينا إلى حَيٍّ من أحياء العرب فنظر رسول الله ﷺ إلى بيتٍ مُنتحياً فقصده إليه ، فلما نزلنا لم يكن به إلا امرأة .

فقلت : يا عبدالله إنما أنا امرأة ليس معي أحد ، فعليكما بعظيم الحَيِّ إذا أردتم القرى ، فلم يجيبها وذلك عند المساء .

(١) أخرجه البخاري برقم (٦٤٥٢) فتح الباري ج ١/ ٢٨١ ، وانظر : دلائل النبوة للبيهقي ج ١/ ١٠١-١٠٢ .

فجاء ابن لها بأعتر له يسوقها، فقالت له: يا بُنى انطلق بهذه العُزْ والشفرة إلى هذين الرجلين وقل لهما: تقول لكما أمي: اذبحا هذه وكلا وأطعمانا، فلَمَّا جاء قال له النبي ﷺ، انطلق بالشفرة وجثني بالقدح. قال: إنها قد عزبت وليس لها لبن.

قال: انطلق. فانطلق فجاء بقدح، فمسح النبي ﷺ صرْعَهَا، ثم حلب حتى ملأ القدح، ثم قال: انطلق به إلى أمك، فشربت حتى رويت، ثم جاء به، فقال:

انطلق بهذه وجثني بأخرى ففعل بها كذلك، ثم سقى «أبا بكر»، ثم جاء بأخرى ففعل بها كذلك، ثم شرب النبي ﷺ.

قال: فبتنا ليلتنا ثم انطلقنا، فكانت تسميه المبارك، وكثر غنمها حتى جَلَبَتْ جَلْبًا إلى المدينة، فمر «أبو بكر الصديق» - رضى الله عنه - فرآه ابنها فعرفه. فقال: يا أمه إن هذا الرجل الذى كان مع المبارك.

فقامت إليه، فقالت: يا عبدالله من الرجل الذى كان معك؟ قال: وما تدريين من هو؟ قالت: لا. قال: هو النبي ﷺ. قالت: فأدخلني عليه، فأدخلها عليه، فأطعمها، وأعطاهما، وكساها، وأهدت له شيئاً من «أقط»، وأسلمت^(١).

التاسعة حليب «العناق» التى ليس بها لبن والعشرون ببركة النبي ﷺ

قال «قيس بن النعمان»: «لَمَّا انطلق النبي ﷺ، و «أبو بكر» - رضى الله عنه - مستخفين، مروا بعبد يرمى غنما، فاستسقياه اللبن.

فقال: ما عندى شاة تحلب، غير أن ههنا عناقاً حملت أول الشتاء، وقد أخرجت وما بقى لها لبن.

فقال: ادع بها، فاعتقلها النبي ﷺ، ومسح صرْعَهَا، ودعا حتى أنزلت، وجاء «أبو بكر» - رضى الله عنه - بمِجَنٍّ، فحلب وسقى «أبا بكر»، ثم حلب فسقى الراعى، ثم حلب فشرب.

(١) انظر: دلائل النبوة للبيهقى ٦/ ٤٩١-٤٩٢.

فقال الراعى : يا الله من أنت؟ فوالله ما رأيت مثلك قط .

قال : أو تراك تكتم على حتى أخبرك؟ قال : نعم .

قال : فإني «محمد» رسول الله . فقال : أنت الذى تزعم قريش أنه صابىء؟

قال : إنهم ليقولون ذلك . قال : فاشهد أنك نبي، واشهد أن ما جئت به حق، وأنه لا يفعل ما فعلت إلا نبي، وأنا متبعك .

قال : إنك لن تستطيع ذلك يومك، فإذا بلغك أنى قد ظهرت فأتنا» اهـ^(١) .

تكثير التمر ببركة

دعاء النبي ﷺ

الثلثون

عن «جابر بن عبد الله» - رضى الله عنهما - ت ٧٨هـ : «أن أباه استشهد يوم أحد وترك ست بنات، وترك عليه ديناً كثيراً، فلما حضر جذاذ النخل قال «جابر» : أتيت رسول الله ﷺ ، فقلت : يا رسول الله قد علمت أن والدى استشهد يوم أحد وترك عليه ديناً كثيراً فأنا أحب أن يراك الغرماء ، فقال الهادى البشير - صلى الله عليه وسلم :

«أذهب فيبدر كل تمر على ناحية»، ففعلت ثم دعوته، فلما نظروا إليه أعزروا بى تلك الساعة، فلما رأى الرسول ﷺ ما يصنعون طاف حول أعظمها يبدرًا ثلاث مرآت، ثم جلس عليه، ثم قال : «ادع أصحابك»، فما زال يكيل لهم حتى أدى الله أمانة والدى . فسلم والله البيادر كلها، وأنا أنظر إلى البيدر الذى عليه رسول الله ﷺ كأنه لم ينقص منه ثمرة واحدة» اهـ^(٢) .

(١) انظر : دلائل النبوة لليهقى ج٢/ ٤٩٧ .

(٢) رواه البخارى فى الصحيح : انظر : دلائل النبوة لليهقى ج١/ ١٤٩ .

الواحدة والثلاثون «لأبي هريرة» - رضى الله عنه - بالبركة دعاء النبي ﷺ

دعا النبي ﷺ «لأبي هريرة» - رضى الله عنه - بالبركة فى إحدى وعشرين تمرة: فيورك له فى ذلك التمر حتى زمن «عثمان بن عفان» - رضى الله عنه - فى وقوع «المزود» الذى فيه التمر.

عن «أبي هريرة» - رضى الله عنه - ، ت ٥٩ هـ قال :

«كان رسول الله ﷺ فى غزوة، فأصابهم عوزٌ من الطعام.

فقال : يا أبا هريرة عندك شىء؟

فقلت : شىء من تمر فى «مزود» لى^(١).

قال : «جىء به» قال : فجئت بالمزود، فقال : «هات نطعاً» فجئت بالنطع فبسطه،

فأدخل يده فقبض على التمر فإذا هو إحدى وعشرين تمرة، ثم قال :

«بسم الله فجعل يضع كل تمرة، ويسمى، حتى أتى على التمر، فقال به هكذا فجمعه.

فقال : «ادع فلانا وأصحابه» فأكلوا حتى شبعوا وخرجوا.

ثم قال : «ادع فلانا وأصحابه» . فأكلوا حتى شبعوا وخرجوا.

ثم قال : «ادع فلانا وأصحابه» ، فأكلوا وشبعوا وخرجوا، وفضل تمر.

فقال لى : «اقعد» فقعدت، فأكل وأكلت، وفضل تمر فأخذه فأدخله فى «المزود»،

فقال لى : «يا أبا هريرة إذا أردت شيئاً فأدخل يدك، وخذ ولا تكفأ فيكفأ عليك» .

قال أبو هريرة : فما كنت أريد تمراً إلا أدخلت يدي، فأخذت منه خمسين وسقاً فى

سبيل الله . وكان معلقاً فى «حقوقى» : أى وسطى لا يفارق «حقوقى»، فوقع فى زمان

«عثمان بن عفان» - رضى الله عنه - فذهب^(٢) اهـ .

(١) المزود : وعاء من جلد أو غيره يجعل فيه الزاد .

(٢) انظر : دلائل النبوة لليبىقى ح ١١٠ / ٦١ .

الثانية والثلاثون تسبيح الطعام بين يدي النبي ﷺ

عن «عبد الله بن عمر» - رضى الله عنهما - ت ٧٣هـ قال :
 «إنكم تعدون الآيات عذابا، وكنا نعدّها بركة على عهد رسول الله ﷺ . كنا ناكل
 مع النبي ونحن نسمع تسبيح الطعام .
 وأتى النبي ﷺ بإناء فجعل الماء ينبع من بين أصابعه .
 فقال النبي ﷺ : «حى على الظهور المبارك والبركة من السماء ، حتى توفأنا كئنا» اهـ^(١) .

الثالثة والثلاثون دعاء النبي ﷺ بالبركة فى بقیة «أزواد القوم»

عن «عبد الرحمن بن أبى عمرة الأنصارى» قال : حدثنى أبى قال : كنا مع
 رسول الله ﷺ فى غزوة ، فأصاب الناس مخمصة ، فاستأذن بعض الناس
 رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فى نحر ظهورهم ، وقالوا : «يَبْلُغُنَا الله - عز وجل - بهم .
 فلما رأى «عمر بن الخطاب» - رضى الله عنه - رسول الله ﷺ قد همّ بأن يأذن لهم
 فى نحر ظهورهم قال : يا رسول الله كيف بنا إذا نحن لقينا العدوَّ غدًا جِاعًا رجلاً؟
 ولكن إن رأيت يا رسول الله أن تدعو الناس ببقايا أزودتهم فتجمعها ، ثم تدعو الله فيها
 بالبركة فإن الله سيبلغنا بدعوتك أو قال : سيبارك لنا فى دعوتك .

فدعا رسول الله ﷺ الناس ببقايا أزودتهم ، فجعل الناس يجيئون بالجفنة من
 الطعام فكان أعلاها من جاء بصاع تمر ، فجمعها ، ثم قام فدعا بما شاء الله أن يدعو ، ثم
 دعا الجيش بأوعيتهم ، ثم أمرهم أن يحبسوا ، فما بقى فى الجيش وعاء إلا ملؤوه وبقى
 مثله ، فضحك رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذه ، وقال : «أشهد أن لا إلا إلا الله
 وأشهد أنى رسول الله ، لا يلقى الله عبد مؤمن بهما إلا حُجِبَ عن النار» اهـ^(٢) .

(١) رواه البخارى فى صحيحه ، وأخرجه الترمذى فى كتاب المناقب وقال : حسن صحيح : انظر : دلائل النبوة للبيهقى ج١/ ٦٢ .

(٢) أخرجه النسائى فى السنن الكبرى : انظر : دلائل النبوة للبيهقى ج١/ ٦٢ .

الرابعة حصول بركة النبي ﷺ لـ «أبي هريرة» - رضى الله عنه - والثلاثون حتى كان أكثر الصحابة حفظاً لحديث الرسول ﷺ

عن «أبي هريرة» - رضى الله عنه - ت ٥٩ هـ قال :

إنكم تقولون : أكثر «أبو هريرة» عن النبي ﷺ ، وإنكم تقولون : ما بال المهاجرين ، والأنصار لا يحدثون عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بهذه الأحاديث ؟ : إن أصحابي من المهاجرين كانت تشغلهم صفقاتهم في الأسواق ، وإن أصحابي من الأنصار كانت تشغلهم أرضهم والقيام عليها ، وإنى كنت امرءاً مسكيناً ، وكنت أكثر مجالسة رسول الله ﷺ : أحضر إذا غابوا ، وأحفظ إذا نسوا ، وإن النبي ﷺ حدثنا يوماً فقال :

«من ييسط ثوبه حتى أفرغ من حديثي ثم يقبضه إليه ، فإنه لن ينسى شيئاً سمعه مني أبداً» .

قال «أبو هريرة» : فبسطت ثوبي ، ثم حدثنا رسول الله ﷺ فقبضته إلى ، فوالله ما نسيت شيئاً سمعته منه ، وإيم الله لولا أنه في كتاب الله ما حدثتكم أبداً ، ثم تلا :

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ ﴾ ^(١) [البقرة: ١٥٩] .

الخامسة دعاء النبي ﷺ «لأنس بن مالك» - رضى الله عنه - بكثرة المال والولد والثلاثون

عن «أنس بن مالك» - رضى الله عنه - ت ٩٣ هـ قال :

جاءت «أم أنس» إلى رسول الله ﷺ وقد أزرتنى بخمارها ، وردتني ببعضه ، فقالت : يا رسول الله هذا أنيس أتيتك به يخدمك فادع الله له ، فقال : «اللهم أكثر ماله وولده» .

قال أنس : «فوالله مالى لكثير ، وإن ولدى ، وولد ولدى يتعادون على نحو المائة» اهـ ^(٢) .

(١) رواه مسلم في صحيحه ، انظر دلائل النبوة لليبهي ج٦ / ١ / ٢٠١ .

(٢) انظر : دلائل النبوة لليبهي ج٦ / ١٩٤ .

السادسة - دعاء النبي ﷺ « لعبد الله بن عباس » - رضى الله عنهما - والثلاثون أن يفقهه الله في الدين وأن يعلمه التأويل

عن «ابن عباس» - رضى الله عنهما - ت ٦٨ هـ:

«أن رسول الله ﷺ وضع يده على «كتفى»، أو على منكبى، ثم قال:

اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل» اهـ^(١).

السابعة - الكرامات التي ظهرت على «أم شريك» والثلاثون ببركة دعاء النبي ﷺ

عن «أبي هريرة» - رضى الله عنه - ٩٥ هـ قال:

«كانت امرأة من «دوس» يقال لها: «أم شريك»، أسلمت في رمضان، فأقبلت تطلب من يصحبها إلى رسول الله ﷺ، فلقيت رجلا من اليهود، فقال: مالك يا أم شريك؟ قالت: أطلب رجلا يصحبني إلى رسول الله ﷺ قال: فتعالى فإنا أصبحك. قالت: فانتظرنى حتى أملا «سقاء ماء» قال: معى ماء لا تريدن ماء فانطلقت معه، فساروا يومهم حتى أمسوا، فنزل اليهودى ووضع سفرته فتعشى فقال: يا أم شريك تعالى إلى العشاء، فقالت: اسقنى من الماء؛ فإنى عطشى ولا أستطيع أن أكل حتى أشرب، فقال: لا أسقيك حتى تهودى، فقالت: لا جزاك الله خيرا غربتنى، ومنعتنى أحمل ماء، فقال: والله لا أسقيك من قطرة حتى تهودى، فقالت: والله لا أتهود أبداً بعد إذ هدانى الله للإسلام. فأقبلت إلى بعيرها ففعلته، ووضعت رأسها على ركبته، فنامت. قالت: فما أيقظنى إلا برد «دكؤ» قد وقع على جبينى، فرفعت رأسى، فنظرت إلى ماء أشد بياضا من اللبن، وأحلى من العسل، فشربت حتى رويت، ثم نضحت على سقاء، حتى ابتل ثم ملأته، ثم رفع بين يدي وأنا أنظر حتى توارى منى فى السماء.

(٢) النظر: دلائل النبوة لليبي ص ٦١/١٩٢.

فلما أصبحتُ جاء اليهودي، فقال: يا أمَّ شريك. قلت: والله قد سقاني الله تعالى. فقال: من أين أنزل عليك من السماء؟ قلت: نعم. والله لقد أنزل الله - عزَّ وجلَّ - عليَّ من السماء، ثم رفع بين يدي حتى تواري عنى في السماء، ثم أقبلت حتى دخلت على رسول الله ﷺ، فقصت عليه القصة، فخطب رسول الله ﷺ إليها نفسها، فقالت: يا رسول الله لست أرضى نفسى لك، ولكن بضعى لك تزوجنى من شئت، فزوجها «زيدا» وأمر لها بثلاثين صاعا وقال: **كلوا ولا تكيلوا**، وكان معها «عكة سمن» هدية لرسول الله ﷺ، فقالت لجارتها: بلغى هذه العكة رسول الله ﷺ، وقولى: أمَّ شريك تقرئك السلام، وقولى هذه عكة سمن أهديناها لك، فانطلقت بها فأخذوها ففرغوها. وقال لها رسول الله ﷺ: **«علقوها ولا توكوها»**.

فعلقوها فى مكانها، فدخلت «أم شريك»، فنظرت إليها مملوءة سمنًا، فقالت: يا فلانة اليس أمرتك أن تتلقى بهذه العكة إلى رسول الله ﷺ؟ فقالت: والله انطلقت بها كما قلت، ثم أقبلت بها أصوبها ما يقطر منها شيء، ولكنه قال ﷺ: **علقوها ولا توكوها**، فعلقتها فى مكانها، وقد أوكتها «أم شريك» حين رأتها مملوءة، فأكلوا منها حتى فويت، ثم كالوا الشعير فوجدوه ثلاثين صاعا لم ينقص منه شيء» اهـ^(١).

الثامنة دعاء النبى ﷺ «لأم سليم» بالبركة لحملها والثلاثون الذى هو من «أبي طلحة»

عن «أنس بن مالك» - رضى الله عنه - ت ٩٣ هـ قال:

«كان «لأم سليم» من «أبي طلحة» - رضى الله عنهما - «ابن» فمرض مرضه الذى مات فيه، فلما مات غطته أمه بثوب، فدخل «أبو طلحة» فقال: كيف أمسى أبنى؟ فقالت: أمسى هادئا، فتعشى ثم قالت له فى بعض الليل: أرايت لو أن رجلا أعارك عارية، ثم أخذها منك إذا جزعت؟ فقال: لا، فقالت: فإن الله أعارك ابنك، وقد أخذه منك.

(١) انظر: دلائل النبوة لليهقى ج١/ ١٢٣ - ١٢٤.

فعدا إلى رسول الله ﷺ، فأخبره بقولها، وقد كان أصابها تلك الليلة، فقال النبي ﷺ «بارك الله لكما في ليلتكما»، فولدت له غلاما كان اسمه «عبدالله».

وقد ذكروا أنه كان من خير أهل زمانه، وقد رزقه الله بسبع بنين كلهم قرءوا القرآن الكريم اه^(١).

التاسعة والثلاثون إسلام «أم أبي هريرة» - رضی الله عنهما - ببركة دعاء النبي ﷺ

عن «أبي هريرة» - رضی الله عنه - ت ٥٩٩ هـ قال: ما على وجه الأرض مؤمن ولا مؤمنة إلا وهو يحنيني، وقال: إني كنت أدعو أمي إلى الإسلام فتأبى، وإني دعوتها ذات يوم فأسمعتني في رسول الله ﷺ ما أكره، فجنحت إلى رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله إني كنت أدعو أمي إلى الإسلام فتأبى عليّ، وأنا دعوتها فأسمعتني فيك ما أكره.

فادع الله يا رسول الله أن يهدي «أم أبي هريرة» إلى الإسلام، فدعا لها رسول الله ﷺ.

فرجعتُ إلى «أمي» أبشرها بدعوة رسول الله ﷺ. فلما كنتُ على الباب إذ الباب مغلق فدفعْتُ الباب. فسمعتُ حسيّ فلبستُ ثيابها، وجعلتُ على رأسها خماراً وقالت: أرفق يا أبا هريرة ففتحت لي، فلما دخلتُ قالت: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله.

قال: فرجعتُ إلى رسول الله ﷺ، وأنا أبكي من الفرح كما كنتُ أبكي من الحزن وجعلتُ أقول: أبشر يا رسول الله قد استجاب الله دعوتك، وهدى «أم أبي هريرة» إلى الإسلام، فقلت: ادع الله أن يحنيني وأمّي إلى عباده المؤمنين ويحببهم إلينا، فقال رسول الله ﷺ: «اللهم حبّب عبّيدك هذا وأمّه إلى عبّادك المؤمنين وحببهم إليهما، فما على الأرض مؤمن ولا مؤمنة إلا وهو يحنيني وأحبه» اه^(٢).

(١) انظر: دلائل النبوة لليهقي ج١/ ١٩٨-١٩٩.

(٢) انظر: دلائل النبوة لليهقي ج١/ ٢٠٣.

الأربعون دعاء النبي ﷺ لابنته «فاطمة» - رضى الله عنها -

عن «عمران بن حصين» - رضى الله عنه - قال :

«كنت مع رسول الله ﷺ إذ أقبلت «فاطمة» - رضى الله عنها - ووقفت بين يديه ﷺ فنظر إليها، وقد ذهب الدم من وجهها، وغلبت الصفرة على وجهها من شدة الجوع .

فنظر إليها رسول الله ﷺ فقال: «ادنى يا فاطمة»، فدنّت حتّى قامت بين يديه، فرفع يده فوضعها على صدرها فى موضع «القلادة» وفرّج بين أصابعه، ثم قال: «اللهم مشيع الجاعة، ورافع الوضبعة ارفع «فاطمة بنت محمد» .

قال «عمران بن حصين»: فنظرت إليها، وقد ذهب الصفرة من وجهها، وغلب الدم كما كانت الصفرة غلبت على الدم^(١) .

قال «عمران»: فلقيتها بعدُ فسألته فقالت: ما جعت بعد ذلك «اه»^(٢) .

الواحدة دعاء النبي ﷺ لـ «عليّ بن أبى طالب» - رضى الله عنه - بالشفاء والأربعون

عن «عليّ بن أبى طالب» - رضى الله عنه - ت ٤٠ هـ قال :

«أتى عليّ رسول الله ﷺ وأنا شاك، وأقول: اللهم إن كان أجلى قد حضر فأرحنى، وإن كان متأخراً فأرفع عنيّ، وإن كان بلاءً فصبرنى .

فقال الهادى البشير ﷺ: كيف قلت؟ فأعدت عليه، فقال ﷺ: اللهم اشفه، أو قال: اللهم عافه .

قال «عليّ» - رضى الله عنه: فما اشتكيتُ وجعى بعد ذلك «اه»^(٣) .

(١) عمّا لا شك فيه أنّ هذا كان قبل نزول آية الحجاب .

(٢) انظر: دلائل النبوة لليبهي ج١/ ١٠٨ .

(٣) أخرجه الترمذى فى كتاب الدعوات (باب دعاء الحفظ) انظر: دلائل النبوة لليبهي ج١/ ١٧٩ .

الثانية دعاء النبي ﷺ «سعد بن أبي وقاص» والأربعون: رضى الله عنه - بالشفاء

عن «سعد بن أبي وقاص» - رضى الله عنه - ت ٥١ هـ:
 أن النبي ﷺ دخل على «سعد» يعوده وهو بمكة، فبكى، فقال الرسول ﷺ:
 «ما يبكيك؟ قال: خشيت أن أموت بالأرض التي هاجرت منها، كما مات «سعد بن خولة».
 فقال النبي ﷺ: «اللهم أشف سعداً» ثلاث مرّات.
 فقال «سعد»: يا رسول الله إن لى ما لكثيراً، وإنما ترثنى أبنتى، أو أوصى بمالى كله؟
 قال: «لا» قال: فالثلثين؟ قال: «لا». قال: فالنصف؟ قال: «لا». قال:
 فبالثلث؟ قال: الثلث، والثلث كثير، إن صدقتك من مالك صدقة، وإن نفقتك على
 عيالك صدقة، وإن ما تأكله امرأتك من مالك صدقة، وإنك إن تدع أهلك بعيش خير
 خير من أن تدعهم حالة يتكفون الناس» اهـ^(١).

الثالثة دعاء النبي ﷺ «لأسماء بنت أبي بكر» والأربعون: رضى الله عنها - بالشفاء

عن رجل من آل الزبير بن العوام - رضى الله عنه:
 أن «أسماء بنت أبي بكر» - رضى الله عنهما: أصابها ورم فى رأسها، ووجهها،
 وأنها بعثت إلى «عائشة أم المؤمنين» - رضى الله عنها - وقالت لها: اذكرى وجعى
 لرسول الله ﷺ لعل الله يشفينى.
 فذكرت «عائشة» - رضى الله عنها - لرسول الله ﷺ وجع «أسماء»، فانطلق
 رسول الله ﷺ حتى دخل على «أسماء» فوضع يده على وجهها ورأسها من فوق الثياب، وقال:
 «بسم الله أذهب عنها سوءه وفُحْشُه يدعوه نبيك الطيب المبارك المكين عندك بسم
 الله» صنع ذلك ثلاثاً، وأمرها أن تقول ذلك، فقالت ثلاثة أيام فذهب الورم» اهـ^(٢).

(١) انظر: دلائل النبوة للبيهقى ج ٦ / ١٨١.

(٢) انظر: دلائل النبوة للبيهقى ج ٦ / ١٨١.

الرابعة
والأربعون دعاء النبي ﷺ إلى «خبيّب بن عدى»
- رضى الله عنه - أثناء موقعة «بدر الكبرى»

عن «خبيّب بن عبدالرحمن» - رضى الله عنه - قال: ضُربَ «خبيّب بن عدى بن عامر الأنصاري» - رضى الله عنه - «يوم بدر»، فمال شقه، فثقل عليه رسول الله ﷺ ولأمه وردّه فانطبق اهـ^(١).

الخامسة
والأربعون دعاء النبي ﷺ إلى «عكاشة بن محصن»
- رضى الله عنه - أثناء موقعة «بدر الكبرى»

عن «ابن إسحاق» صاحب السِّيَر قال: قاتل «عكاشة بن محصن» - رضى الله عنه - «يوم بدر» حتّى انقطع سيفه في يده، فأتى رسول الله ﷺ فأعطاه «جذلاً من حطب» وقال: قاتل به يا عكاشة.

فلما أخذه من يد الرسول ﷺ هزه فعاد سيفاً في يده: طويل القامة، شديد المتن، أبيض الحديدية، فقاتل به، ثم لم يزل عنده يشهد به المشاهد حتى قُتل في حروب أهل الردّة، وكان ذلك السيف يُسمّى القويّ اهـ^(٢).

السادسة
والأربعون دعاء النبي ﷺ إلى «قتادة بن النعمان»
- رضى الله عنه - أثناء موقعة «بدر الكبرى»

عن «قتادة بن النعمان» - رضى الله عنه :
«أنه أصيبت عينه «يوم بدر»، فسالت حدقته على وجته، فأرادوا أن يقطعوها، فسألوا رسول الله ﷺ فقال: لا، فدعا به فغمز حدقته براحته: فكان لا يدرى أى عينيه أصيبت اهـ^(٣).

(١) انظر: دلائل النبوة لليبهي ج٣/ ٩٧.

(٢) انظر: دلائل النبوة لليبهي ج٣/ ٩٨.

(٣) انظر: دلائل النبوة لليبهي ج٣/ ١٠٠.

السابعة والأربعون دعاء النبي ﷺ لطفل مَعْتُوهُ فشفاه الله تعالى

عن «عمر بن عبد الله بن يعلى بن مرة» عن أبيه، عن جدّه قال: رأيت من النبي ﷺ ثلاثة أشياء ما رأها أحد قبلي:

كنت معه في طريق مكة، فمرّت بامرأة معها ابن لها به لمّم ما رأيت لمأ أشدّ منه، فقالت: يا رسول الله ابني هذا كما ترى، فقال: «إن شئت دعوتُ له»، فدعاه ثم مضى. فمرّت على بغير نادٍ، فقال عليّ بصاحب هذا فجيء به، فقال: «هذا البعير يقول: نتجتُ عندهم، فاستعملوني حتى إذا كبرتُ أرادوا أن ينحروني. ثم مضى فرأى شجرتين متفرقتين فقال لي: «اذهب فمرهما فلتجتمعا لي». قال: فاجتمعتا، ففضى حاجته.

ثم مضى فلماً انصرف مرّت على الصبيّ وهو يلعب مع الصبيان، وقد هيأت أمه أكبشاً، فأهدت للنبي ﷺ كبشين، وقالت: ما عاد إليه شيء من اللّم. فقال رسول الله ﷺ: «ما من شيء إلا يعلم أنّي رسول الله إلا كفره، أو فسقة الجن والإنس» اهـ^(١).

الثامنة والأربعون نفضته ﷺ في كف «شرحبيل الجعفى»، وكان بها «سلعة» فشفاها الله تعالى

عن «شرحبيل الجعفى» - رضى الله عنه - قال: «أتيت رسول الله ﷺ وبكفى «سلعة» فقلت: يا رسول الله هذه السلعة قد آذنتنى، تحول بينى وبين قائم السيف أن أقبض عليه، فقال الرسول ﷺ: «أذن منى» فدنوتُ منه، فقال لي: «افتح كفك»، ففتحتها فنفت في كفى، ووضع كفّه على «السلعة» فما زال يطحنها بكفّه حتى رفعها عنها وما أدرى أين أثرها؟» اهـ^(٢).

(٢) انظر: دلائل النبوة للبيهقى ج١/ ١٧٦.

(١) انظر: دلائل النبوة للبيهقى ج١/ ٢٢.

التاسعة والأربعون

نفته ﷺ في عينين مبيضتين لا يبصر بهما صاحبهما فشفاها الله تعالى

عن «رجل من بنى سلامان بن سعد عن أمه»: «أنّ «خالها حبيب» حدّثها: أنّ أباهما خرج إلى رسول الله ﷺ، وعيناه مبيضتان لا يبصر بهما شيئاً، فسأله النبي ﷺ: ما أصابك؟

فقال: كنتُ أمرنُ جملي فوقعتُ رجلي على بيض فأصيب بصري، فنفت رسول الله ﷺ في عينيه فأبصر، فرأيتُه يُدخِلُ الخيط في الإبرة، وإنه ابن ثمانين» اهـ^(١).

الخمسون

نفته ﷺ في «يد محمد بن حاطب» وكانت احترقت فشفاها الله تعالى

عن «أم جميل أم محمد بن حاطب» - رضى الله عنهما - قالت: أقبلتُ بك من أرض الحبيشة، حتّى إذا كنتُ من المدينة بليلة، أو ليلتين طبختُ لك طيخاً، ففنى الحطبُ، فرحتُ لطلب الحطب، فتناولتُ القدرَ فانكفتُ على ذراعك، فقدمتُ المدينة فأتيتُ بك النبي ﷺ فقلتُ: يا رسول الله هذا «محمد بن حاطب» وهو أول من سُمي بك، فمسح رسول الله ﷺ على رأسك ودعا بالبركة، ثم تفل في فيك، وجعل يتفل على يدك وهو يقول:

«أذهب الباس ربّ الناس، اشف أنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك».

قالت: فما قمتُ بك من عنده حتّى برئت يدك» اهـ^(٢).

- والله أعلم -

(١) انظر: دلائل النبوة لليبهي ج١/ ١٧٣.

(٢) أخرج الحديث النسائي في الطب في السنن الكبرى: انظر: دلائل النبوة لليبهي ج١/ ١٧٥.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الخاتمة

الحمد لله القائل :

﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ
وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ [الاحزاب: ٢١].

والصلاة والسلام على نبينا «محمد» الذي صح عنه قوله :

«إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق» اهـ. (رواه الإمام أحمد)

ويعد :

فقد تم بعون الله وتوفيقه تأليف كتابي :

الخصائص المحمدية والمعجزات النبوية

في ضوء الكتاب والسنة

أسأل الله الحى القيوم ذا الجلال والإكرام أن يجعله فى صحائف أعمالى يوم لا ينفع مال
ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم .

وصل اللهم على نبينا «محمد» وعلى آله وصحبه أجمعين .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ..

المؤلف

أ.د / محمد محمد محمد سالم محيسن

مقر الله له ولوالديه وذريته والمعلمين

الجمعة ١٩ ربيع الآخر ١٤٢١هـ

٢١ يوليو ٢٠٠٠م

أهم المراجع

- ١ - الإتيان في علوم القرآن للسيوطي ط القاهرة
- ٢ - إنحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر للدمايطي ط القاهرة
- ٣ - أدب الوعظ والإرشاد مخطوط للدكتور/ عبد الله بن محمد آل حميد
- ٤ - الأنوار الساطعة على دلائل نبوة سيدنا «محمد» ﷺ للدكتور/ محمد محمد محمد سالم محيسن
- ٥ - تفسير الطبري: جامع البيان ط القاهرة
- ٦ - تفسير الشوكاني: فتح القدير ط القاهرة
- ٧ - زاد المعاد في هدى خير العباد لابن قيم الجوزية ط القاهرة
- ٨ - سبيل الرشاد للدكتور/ محمد محمد محمد سالم محيسن
- ٩ - الشمائل المحمدية والفضائل المصطفوية للإمام الترمذي ط القاهرة
- ١٠ - جامع العلوم والحكم لابن رجب ط القاهرة
- ١١ - صحيح البخاري ط بيروت
- ١٢ - صحيح مسلم ط القاهرة
- ١٣ - طبقات القراء لابن الجزري ط القاهرة
- ١٤ - القاموس المحيط للفيروزآبادي ط القاهرة
- ١٥ - الكشف عن وجوه القراءات لمكي بن أبي طالب ط دمشق
- ١٦ - كشف الظنون لحاجي خليفة ط إستانبول
- ١٧ - الترغيب والترهيب للمنذري ط دار الفكر
- ١٨ - معرفة القراء الكبار للذهبي ط القاهرة
- ١٩ - المغني في توجيه القراءات العشر للدكتور/ محمد سالم محيسن ط بيروت
- ٢٠ - المهذب في القراءات العشر للدكتور/ محمد سالم محيسن ط القاهرة
- ٢١ - النشر في القراءات العشر لابن الجزري ط القاهرة

المؤلف

- ولد سنة ١٩٢٩ ميلادية.

- حفظ القرآن الكريم، وجوّده في بداية حياته.

- التحق بالأزهر الشريف بالقاهرة، ودرس: العلوم الشرعية، والإسلامية، والعربية، والقراءات القرآنية المتواترة: السبع والعشر، والعلوم المتصلة بالقرآن الكريم مثل: رسم القرآن، وضبط القرآن، وعدّ آى القرآن.

- حصل على: التخصص فى القراءات، وعلوم القرآن، والليسانس فى الدراسات الإسلامية والعربية، والماجستير فى الآداب العربية، والدكتوراة فى الآداب العربية.

النشاط العلمى العملى:

أولاً: عيّن مدرساً بالأزهر عام ١٩٥٢م، وقام بتدريس: تجويد القرآن الكريم، القراءات القرآنية، وتوجيهها، الفقه الإسلامى: العبادات، تاريخ التشريع الإسلامى، تفسير القرآن الكريم، علوم القرآن الكريم، طبقات المفسرين، ومناهجهم، النحو العربى، تصريف الأسماء والأفعال، البلاغة العربية.

ثانياً: عين عضواً بلجنة تصحيح المصاحف بالأزهر سنة ١٩٥٦م.

ثالثاً: عين عضواً ضمن اللجنة العلمية التى تشرف على تسجيل القرآن الكريم بالإذاعة المصرية سنة ١٩٦٥م.

رابعاً: ناقش وأشرف على العديد من الرسائل العلمية فى الماجستير، والدكتوراة.

خامساً: شارك فى ترقية عدد من الأساتذة إلى أستاذ مساعد، وأستاذ.

سادساً: له أحاديث دينية بالإذاعة السودانية تزيد على مائة حديث.

سابعاً: له أحاديث دينية أسبوعية بإذاعة القرآن الكريم بالمملكة العربية السعودية تزيد عن ألف حديث.

ثامناً: انتدب للتدريس بالسودان بجامعة الخرطوم والجامعة الإسلامية بأم درمان، وبالمملكة العربية السعودية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض وأبها، والجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

الإنتاج العلمي:

يعون من الله تعالى صنّف ما يقرب من ثمانين كتاباً في جوانب متعددة:

١ - القراءات والتجويد .

٢ - التفسير وعلوم القرآن .

٣ - الفقه الإسلامي والعبادات .

٤ - المعاملات .

٥ - الإسلاميات والفتاوى .

٦ - السيرة .

٧ - النحو والصرف .

٨ - اللغويات .

٩ - الغيبيات والمنثورات .

١٠ - الدعوة .

١١ - التراجم .

مذهبه الفقهي : الشافعي .

عقيدته : أهل السنة والجماعة .

منهجه في الحياة : كان منهجه في الحياة التمسك بالكتاب والسنة ما استطاع لذلك سبيلاً .

توفي : يوم السبت الموافق : الحادي عشر من صفر ١٤٢٢هـ - الخامس من مايو ٢٠٠١م .

دعاؤه : اللهم إني أسألك رضاك والجنة وأعوذ بك من سخطك والنار .

وصلّ اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ...

شيوخ المؤلف

حفظ المؤلف القرآن، وجوّده، وتلقى علوم القرآن، والقراءات، والعلوم الشرعية والعربية، عن خيرة علماء عصره.

وهم :

- حفظ القرآن الكريم على الشيخ: محمد السيد عزّب.
- جود القرآن الكريم على كل من الشيخ: محمد محمود، والشيخ محمود بكر.
- أخذ القراءات علميا عن كلا من الشيخ عبد الفتاح القاضي، والشيخ محمود دعيبس.
- أخذ القراءات عمليا وتطبيقيا عن الشيخ: عامر السيد عثمان.
- أخذ رسم القرآن وضبطه عن الشيخ: أحمد أبو زيت حار.
- أخذ عدّ آي القرآن عن الشيخ: محمود دعيبس.
- أخذ توجيه القراءات عن الشيخ: محمود دعيبس.
- أخذ الفقه الإسلامي عن كل من الشيخ أحمد عبد الرحيم والشيخ محمود عبدالدايم.
- أخذ اصول الفقه عن الشيخ: يس سويلم.
- أخذ التوحيد عن الشيخ: عبد العزيز عبيد.
- أخذ المنطق عن الشيخ: صالح محمد شرف.
- أخذ تاريخ التشريع الإسلامي عن الشيخ: أنيس عبادة.
- أخذ التفسير عن كل من الشيخ خميس محمد هيبه، والشيخ كامل محمد حسن.
- أخذ الحديث وعلومه عن الشيخ: محمود عبد الغفار.
- أخذ دراسة الكتب الإسلامية عن الشيخ: محمد الفزالي.
- أخذ النحو والصرف عن كلا من الشيخ خميس محمد هيبه، والشيخ محمود جيلص، والشيخ محمود مكأوى.
- أخذ علوم البلاغة عن كلا من الشيخ محمود دعيبس، والشيخ محمد بحيرى.
- أخذ فقه اللغة عن الدكتور حسن ظاظا.
- أخذ اصول اللغة عن الدكتور حسن السيد عون.
- أخذ مناهج البحث العلمى عن الدكتور عبد المجيد عابدين.
- أشرف عليه فى رسالة الماجستير الدكتور أحمد مكى الأنصارى.
- أشرف عليه فى رسالة الدكتوراة الدكتور عبد المجيد عابدين، أكرمه الله.

مصنفات المؤلف

القراءات والتجويد

- ١ - إرشاد الطالبين إلى ضبط الكتاب المبين.
- ٢ - الإرشادات الجلية في القراءات السبع من طريق الشاطبية «ثلاثة أجزاء».
- ٣ - الإفصاح عما زادته الدرّة على الشاطبية «جزءان».
- ٤ - التذكرة في القراءات الثلاث وتوجيهاتها من طريق الدرّة «جزءان».
- ٥ - التعليق على كتاب النشر في القراءات العشر.
- ٦ - التوضيحات الجلية - شرح المنظومة السخاوية.
- ٧ - التوضيحات الجلية في القراءات السبع وتوجيهاتها من طريق الشاطبية.
- ٨ - الرائد في تجويد القران «ثلاثة أجزاء».
- ٩ - الرسالة البهية في قراءة أبي عمر الدوري.
- ١٠ - الفتح الرباني في علاقة القراءات بالرسم العثماني.
- ١١ - القراءات وأثرها في علوم العربية «جزءان».
- ١٢ - القول السديد في الدفاع عن قراءات القرآن المجيد في ضوء الكتاب والسنة.
- ١٣ - الكامل في القراءات العشر المتواترة من طريق الشاطبية والدرّة.
- ١٤ - المبسوط في القراءات الشاذة «جزءان».
- ١٥ - المجتنبى في تخريج قراءة أبي عمر الدوري.
- ١٦ - المختار - شرح الشاطبية في القراءات السبع مع توجيه القراءات.
- ١٧ - المستتير في تخريج القراءات من حيث اللغة، والإعراب، والتفسير «ثلاثة أجزاء».
- ١٨ - المصباح في القراءات السبع وتوجيهها من طريق الشاطبية.
- ١٩ - المغنى في توجيه القراءات العشر المتواترة «ثلاثة أجزاء».
- ٢٠ - المهذب في القراءات العشر وتوجيهها من طريق طيبة النشر «جزءان».
- ٢١ - النجوم الزاهرة في القراءات العشر المتواترة وتوجيهها من طريق الشاطبية والدرّة.
- ٢٢ - الهادى - شرح طيبة النشر في القراءات العشر والكشف عن علل القراءات وتوجيهها «ثلاثة أجزاء».
- ٢٣ - تحقيق شرح الطيبة لـ «ابن الناظم».
- ٢٤ - تهذيب إنحاف فضلا - البشر في القراءات الأربع عشر..
- ٢٥ - شرح التحفة الجزرية لبيان الأحكام التجويدية.
- ٢٦ - شرح المنظومة السخاوية في متشابهات القراءات القرآنية.
- ٢٧ - شرح طيبة النشر في القراءات العشر.
- ٢٨ - علاقة القراءات بالرسم العثماني (سلسلة أحاديث).
- ٢٩ - في رحاب القراءات.
- ٣٠ - مرشد المرشد إلى علم التجويد.

التفسير وعلوم القرآن :

- ١ - الهدى إلى تفسير غريب القرآن.
- ٢ - إعجاز القرآن.
- ٣ - إعجاز وبلاغة القرآن.
- ٤ - أعلام حفاظ القرآن الكريم (سلسلة أحاديث).
- ٥ - البرهان في إعجاز وبلاغة القرآن.
- ٦ - الروايات الصحيحة في أسباب النزول والناسخ والمنسوخ.
- ٧ - الكشف عن أسرار ترتيب القرآن.
- ٨ - اللؤلؤ المنشور في تفسير القرآن بالمأثور « ستة أجزاء ».
- ٩ - تاريخ القرآن.
- ١٠ - روائع البيان في إعجاز القرآن.
- ١١ - طبقات المفسرين ومناهجهم.
- ١٢ - فتح الرحمن الرحيم في تفسير القرآن الكريم (أربعة عشر جزءاً).
- ١٣ - فتح الملك المنان في علوم القرآن « ثلاثة أجزاء ».
- ١٤ - فتح الرحمن في أسباب نزول القرآن.
- ١٥ - فضل قراءة بعض آيات وسور من القرآن مؤيداً بسنة النبي ﷺ.
- ١٦ - في رحاب القرآن الكريم « جزءان ».
- ١٧ - في رياض القرآن (سلسلة أحاديث).
- ١٨ - معجم حفاظ القرآن الكريم عبر التاريخ « جزءان ».
- ١٩ - معجم علوم القرآن « ثلاثة أجزاء ».

فقّه وعبادات :

- ١ - أثر العبادات في تربية المسلم.
- ٢ - أحكام الطهارة والصلاة في ضوء الكتاب والسنة « جزءان ».
- ٣ - الإرشادات إلى أعمال الطاعات.
- ٤ - الترغيب في الأعمال المشروعة في ضوء الكتاب والسنة.
- ٥ - الحج والعمرة وأثرهما في تربية المسلم وإحكام قصر الصلاة وجمعها في السفر.
- ٦ - الهدى في الإسلام في ضوء الكتاب والسنة والكشف عن حكمة التشريع الإسلامي من إقامتها.
- ٧ - الصلاة في ضوء الكتاب والسنة وأثرها في تربية المسلم.
- ٨ - الصيام أحكامه وأدبه وفضائله وأثره في تربية المسلم.
- ٩ - العبادات تربي المسلمين والمسلمات على تعاليم الإسلام.
- ١٠ - العبادات وأثرها في تربية المسلم في ضوء الكتاب والسنة.
- ١١ - الفضائل من الأعمال التي تقرب من الله تعالى.
- ١٢ - المحرمات في ضوء الكتاب والسنة.
- ١٣ - تأملات في أثر العبادات، وأعمال الطاعات في تربية المسلمين والمسلمات.

معاملات :

- ١ - الأسرة السعيدة في ظل تعاليم الإسلام.
- ٢ - الحق أحق أن يُتبع.
- ٣ - حقوق الإنسان في الإسلام.
- ٤ - حقوق الإنسان (سلسلة أحاديث).
- ٥ - حكمة التشريع الإسلامي.
- ٦ - نظام الأسرة في الإسلام.

تراجم :

- ١ - أبو عبيد القاسم بن سلام، حياته وآثاره اللغوية.
- ٢ - أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري، حياته وآثاره.
- ٣ - تراجم لبعض علماء القراءات.

إسلاميات وهتأوى :

- ١ - أنت تسأل والإسلام يجيب.
- ٢ - الثقافة الإسلامية في ضوء الكتاب والسنة.
- ٣ - السراج المنير في الثقافة الإسلامية «جزءان».
- ٤ - الفضائل في ضوء الكتاب والسنة.
- ٥ - في رحاب الإسلام.

سيرة :

- ١ - الآثار الساطعة على دلائل نبوة سيدنا محمد ﷺ، وأخلاقه الكريمة الفاضلة في ضوء الكتاب والسنة.
- ٢ - المخصائص المحمدية والمعجزات النبوية في ضوء الكتاب والسنة.

نحو وصرف :

- ١ - النحو الميسر.
- ٢ - تصريف الأفعال والأسماء (في ضوء أساليب القرآن).
- ٣ - توضيح النحو.
- ٤ - معجم قواعد النحو، وحروف المعاني.

الفويات :

- ١ - أحكام الوقف والوصل في العربية.
- ٢ - الكشف عن أحكام الوقف والوصل في العربية.
- ٣ - المقتبس من اللهجات العربية والقرآنية «ثلاثة أجزاء».

الغيبيات والمنتحورات :

- ١ - حديث الروح في ضوء الكتاب والسنة.
- ٢ - الأدعية المأثورة عن الهادي البشير عليه السلام.
- ٣ - التبصرة في أحوال القبور، والدار الآخرة.
- ٤ - الدعاء المستجاب في ضوء الكتاب والسنة.
- ٥ - موضوعات إسلامية في ضوء الكتاب والسنة «جزءان».

الدعوة :

- ١ - أحاديث دينية وثقافية في ضوء الكتاب والسنة.
- ٢ - الترغيب والتحذير في ضوء الكتاب والسنة.
- ٣ - الدعوة إلى وجوب التمسك بتعاليم الإسلام.
- ٤ - ديوان خطب الجمعة وفقاً لتعاليم الإسلام.
- ٥ - سبيل الرشاد في ضوء الكتاب والسنة.
- ٦ - في رحاب السنة المطهرة، سراج لكل واعظ، ومرشد وخطيب.
- ٧ - منهج الأنبياء في الدعوة إلى الله.
- ٨ - وصايا ومواظف في ضوء الكتاب والسنة.

التحقيق والتصحيح :

- ١ - منهاج السنة النبوية لابن تيمية (تحقيق) «تسعة أجزاء».
- ٢ - نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار (تصحيح).

الْحَقِيبَةُ إِصْرُ الْحَمِيدَةِ

وَالْبَعْضُ مِنَ النُّبُوَّةِ

تأليف الأستاذ الدكتور

محمد الطاهر الحنيني

تخصص في الترميز وعلوم القرآن
عضو لجنة مراجعة المصنفين بالجامعة
دكتوراه في اللاهوت العربية

دار محققين

للطباعة والنشر والتوزيع